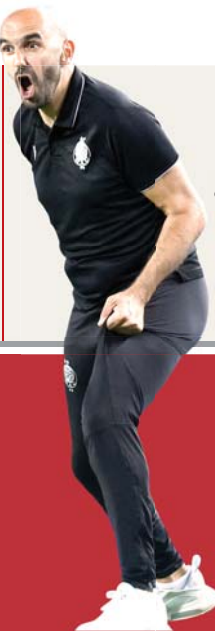




أفلام تميز جماليتها
السينما وسحرها بعمق
الإبداع التشكيلي وغموضه

كأص13



الركراكي
يعيد زياش وحمدالله
إلى أسود الأطلس

كأص18



الملاحه الدولية
في باب المنذب
الهدف القادم للحوثيين

كأص3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/09/04

صفحة 1444

العدد 12526

Sunday 04/09/2022

45th Year, Issue 12526

إشارات أميركية إلى الوقوف وراء تعيين المبعوث الأممي في ليبيا

وأضاف "نتطلع للتعاون والعمل المشترك بما يساهم في استقرار ليبيا وترسيخ مبدأ التداول السلمي على السلطة وإجراء الانتخابات وفق خارطة طريق تضمن توافر معايير النزاهة والشفافية".

ولم يصدر عن المجلس الأعلى للدولة ولا مجلس النواب تعليق فوري على تعيين المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا.

وفجر السبت، أعلنت الأمم المتحدة اختيار الدبلوماسي السنغالي ممثلاً خاصاً للأمين العام في ليبيا ورئيساً لبعثة الأمم المتحدة فيها بعد فراغ هذا المنصب لمدة طويلة.

وشغل بتيالي في أحدث مهامه مع الأمم المتحدة عام 2021 منصب الخبير المستقل للمراجعة الإستراتيجية لبعثة "أونسميل".

كما شغل سابقاً منصب نائب الممثل الخاص للأمين العام في بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد "مينوسما" بين عامي 2013 - 2014، ومنصب الممثل الخاص للأمين العام في أفريقيا الوسطى، ورئيس مكتب الأمم المتحدة الإقليمي في الغابون (2014 - 2016).

وعام 2018، تم تعيينه مستشاراً خاصاً للأمين العام بشأن مدغشقر، وعمل خبيراً مستقلاً للمراجعة الإستراتيجية لمكتب الأمم المتحدة لغرب أفريقيا في 2019.

وتشهد ليبيا الغنية بالنفط، انقساماً سياسياً وصراعاً على السلطة بين حكومتين، إحداهما برئاسة باشاغا والتي كلّفها مجلس النواب طلع مارس الماضي، والثانية بقيادة الدبيبة وترفض تسليم السلطة إلا لحكومة تأتي عبر برلمان منتخب.

وجراء خلافات بين المؤسسات الرسمية الليبية حول قانون الانتخاب، ودور القضاء في عملية الاقتراع، تعذر إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية كانت مزمعة في 24 ديسمبر 2021، وحتى الآن لم يتم الاتفاق على تاريخ جديد لها.

ويرى المراقبون أن الدعم الأميركي قد يساهم في تحديد أجندة واضحة بخصوص المرحلة الانتقالية الجديدة أساساً لتحديد موعد الانتخابات من خلال الضغط على الحكومتين المتصارعتين والأطراف الداعمة لهما في الشرق والغرب. وما يظهر وجود جهة قوية تقف وراء المبعوث الجديد هو مبادرة أبرز الأطراف إلى الترحيب به والتعبير عن رغبتها في التعامل معه. وأشاد المجلس الرئاسي في بيانه "بخبرة بتيالي، وإطلاعه على الملف الليبي وجهوده أثناء قيامه بتقييم ودراسة هيكله بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا".

واشنطن تريد التأكيد أنها لم تنسحب من الملف الليبي، وأنها ستدعم بتيالي لمواصلة المشوار الذي قطعته ويليامز

وشدد على "دور الأمم المتحدة في دعم مساعي الليبيين للوصول إلى حلول سلمية للذهاب إلى الانتخابات البرلمانية والرئاسية في أقرب الآجال". وأعرب المجلس عن أمله أن "يساهم بتيالي بخبرته الواسعة بمساعدة الليبيين في الانتقال إلى الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة التي يطمح إليها كل أبناء الشعب الليبي". من جانبه، رحب الدبيبة بتعيين بتيالي مبعوثاً آممياً جديداً إلى ليبيا. وقال في تغريدة "نؤكد دعمنا الكامل لعمله (المبعوث الجديد) وسندفع باتجاه الحل السياسي الشامل الذي يجعل بإصدار قاعدة دستورية توافقية لإجراء الانتخابات". وقال باشاغا عبر حسابه الرسمي على تويتر "نرحب بقرار الأمم المتحدة بتعيين بتيالي ممثلاً خاصاً للأمين العام ورئيساً لبعثة الدعم إلى ليبيا".

طرابلس - أرسل السفير الأميركي في طرابلس ريتشارد نورلاند إشارات واضحة عن أن بلاده تقف وراء تعيين المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا السنغالي عبدالله بتيالي، وأنه ليس محسوباً على فرنسا ولا على غيرها من الدول، وأن الولايات المتحدة معنية بدفع الحل السياسي في ليبيا، وأنها لن تترك الميدان لأي جهة أخرى. ودعا نورلاند السبب الأطراف الليبية المتصارعة للعمل مع المبعوث الأممي الجديد، لوضع خارطة طريق من أجل إجراء الانتخابات.

ويقول مراقبون ليبون إن الولايات المتحدة تريد التأكيد أنها لم تنسحب من الملف الليبي لفائدة أي طرف، وأنها ستدعم بتيالي لمواصلة المشوار الذي قطعته المستشار الأممية ستيفاني ويليامز التي أشرفت على مؤتمرات الحوار الليبي - الليبي ورعتها في الداخل والخارج، وكانت على تواصل دائم مع مختلف الفاعلين بما في ذلك عبدالحمد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة المنتهية ولايتها وحكومة فتحى باشاغا المعينة من البرلمان والمدعومة من الشرق وبالأساس من المشير خليفة حفتر.

ويشير المراقبون إلى أن كلام نورلاند فيه رد على استنتاجات سياسية قالت إن تركيا باتت تمسك بالحل الليبي بعد أن رعت لقاءات بين أبرز الأطراف الفاعلة سواء في حوارات مباشرة أو غير مباشرة في غياب تام لأطراف دولية أخرى كانت إلى وقت قريب لاعباً رئيسياً في الملف الليبي.

وقال نورلاند في تغريدة "في مكالمة بتاريخ 3 سبتمبر مع فتحي باشاغا.. ناقشنا أهمية وقف تصعيد المواجهة العسكرية في طرابلس وما حولها".

وأضاف أن "الحاجة ملحة لجميع الأطراف للعمل مع المبعوث الخاص الجديد للأمين العام للأمم المتحدة لوضع خارطة طريق واضحة المعالم لإجراء الانتخابات.. باعتباره الحل الوحيد لاستقرار في ليبيا".

مقتدى الصدر أمام معضلة البديل عن آية الله المتقاع

صمت السيستاني يؤكد بأن مرجعيته لم تتمكن من احتواء الاقتتال الشيعي - الشيعي



نهاية مرجعية النجف

لأهدافهما التي ضحّا بنفسيهما من أجلها، ولا يكفي مجرد الادعاء أو الانتساب، ومن يسعى لتفريق أبناء الشعب والمذهب باسم الشهيدين الصدرين (رضوان الله تعالى عنهما)، أو يتصدى للقيادة باسمهما وهو فاقد للاجتهاد أو لباقي الشرائط المشتركة في القيادة الشرعية".

ورد الصدر سريعاً على هذا الهجوم بأن القى باللوم في تدخل الحائري على أطراف خارجية، في إشارة ضمنية إلى طهران. وقال على تويتر "...اعتزال المرجح لك من محض إرادته".

وقال مراقبون إن استقالة الحائري، مقرر بغداد إن الصدر غاضب. وقال "الحائري كان المرشد الروحي للصدر. اعتبر الصدر ذلك خيانة تهدف إلى سلب شرعيته الدينية كزعيم شيعي، في وقت يصارع فيه الجماعات المدعومة من إيران على السلطة".

وقال مسؤولون في التيار الصدري في النجف إن هذه الخطوة تعني أنه كان على الصدر الاختيار بين طاعة مرشده الروحي، الحائري، واتباع خامنئي، أو رفضه وربما إغضاب شخصيات أكبر سناً في حركته كانت مقربة من والد الصدر.

ويقول خبراء في الشأن الشيعي إن تحرك الحائري لإغلاق مكتبه وتوجيه اتباعه لإطاعة الزعيم الإيراني كان سيبدو مربياً على أي حال في السياق العراقي، حيث التلميحات إلى التدخل الإيراني شديدة الواضح.

وقالت مارسين الشمري الباحثة في كلية كندي بجامعة هارفارد "هناك سبب قوي للاعتقاد بأن هذا نتيجة للضغط الإيراني، لكن ينبغي ألا ننسى أن الحائري كانت لديه أيضاً خلافات مع الصدر في الماضي".

وأضافت "أنه بوجه اتباعه إلى اتباع خامنئي في وقت لا توجد فيه ضرورة (دينية) للقيام بذلك. كما يبدو من المستبعد أن يغلق شخص في مكانه مكانه التي ربما تكون مريحة للغاية". ويصر الصدر على إجراء انتخابات جديدة، بينما تريد بعض الجماعات المدعومة من إيران المضي قدماً لتشكيل حكومة. واندلعت اشتباكات في أواخر الأسبوع في جنوب العراق الغني بالنفط.

في حكم العراق، وحذّرتهم من أن أحلامه وخططه في الحكم لن تكون خارج الدائرة التي ضبّطتها، وهو ما يعني إجباره على التحالف مع الإطار التنسيقي.

ولم تتدخل إيران لقلب المعادلة الشيعية لفائدتها وقطع الطريق على أي تشيع مختلف معها، إلا بعد أن وفّرت لنفسها "حرسها الثوري" بنفسخته العراقية، أي الحشد الشيعي، والكتلة السياسية الضاغطة المتمثلة بالأحزاب والجماعات الولائية المنضوية تحت راية الإطار التنسيقي.

وقال مراقبون إن استقالة الحائري، الذي يعيش في إيران منذ عقود، لم تكن عملاً اختيارياً، وإنما جاءت بضغط من المرشد الأعلى من أجل سحب غطاء المرجعية على تحركات الصدر وأنصاره خاصة بعد أن انتقلوا إلى مرحلة تشبه العصيان المدني لإجبار البرلمان على الاستقالة والدفع نحو انتخابات جديدة. لافتين إلى أن اعتقال الحائري كان الهدف منه إثارة بلبلة داخلية داخل التيار الصدري وتوسيع دائرة الخلافات خاصة أن الصدر لا يقدر على لعب دور المرجعية.

الأزمة الصامتة منذ التسعينات بين مرجعية عربية وأخرى فارسية عادت لتفرض نفسها مجدداً بعد استقالة الحائري

وفي إعلانه عن اعتزال الحياة العامة، ندد الحائري بالصدر لتسببه في انقسامات بين الشيعة، ودعا اتباعه إلى إطاعة أمر الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي. كما قطع على الصدر الطريق لتولي الاجتهاد وصفه بشكل غير مباشر بأنه فاقد لأهلية القيادة. وقال الحائري في رسالة أقرب إلى تحريض الصدرين على زعيمهم "على أبناء الشهيدين الصدرين (قدس الله سرهما) أن يعرفوا أنّ حبّ الشهيدين لا يكفي ما لم يقترن الإيمان بهنّجهما بالعمل الصالح والاتباع الحقيقي

بغداد - قالت مصادر سياسية عراقية إن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي اختار الغياب عن المشهد السياسي العراقي، ولو ظرفياً، يجد نفسه في وضع صعب بعد استقالة المرجع آية الله كاظم الحائري الذي كان بمثابة الأب الروحي للصدر والوصي على ميراث الصدرين محمد باقر الصدر ومحمد صادق الصدر والد مقتدى، وهذا الوضع سيجعل الصدر وأنصاره يدخلون دائرة وصاية إيران ومرشداه الأعلى علي خامنئي ومن يأتي بعده مقابل انتهاء دور مرجعية النجف.

وأضافت هذه المصادر أن الصدرين يتعاملون اليوم مع إيران كعدوّ وأن الغطاء الذي كان يوفره الحائري قد انتهى وأن عليهم أن يعتمدوا خيارات بديلة خاصة في ظل الصمت التام للمرجع علي السيستاني، وهو صمت يظهر تسليماً بالامر الواقع بحكم التقدم في العمر، أي القبول بنقل مرجعية النجف بميراثها الواسع الذي كان ينافس مرجعية قم ويتفوق عليها، إلى إيران كمنطقة جغرافية وتحويل التشيع إلى ورقة سياسية بيدها.

وترى المصادر أن السيستاني يعرف أن مرجعية النجف إلى اضمحلال مع تقدمه في السن و وفاة كبار رجال الدين الشيعة من النجفيين أو من المقيمين بالنجف، وسكوته في هذا الوقت بالذات هو اعتراف بأن مرجعيته لم تتمكن من احتواء الاقتتال الشيعي - الشيعي، وأن مصيرها لا يختلف عن مصير مرجعية الحائري، مشددة على أن كل المرجعيات لم تتمكن من إزاحة دور المرشد الأعلى الذي يبدو اليوم أقوى من أي وقت مضى. ومن الواضح أن الأزمة الصامتة منذ التسعينات بين مرجعية عربية وأخرى فارسية عادت لتفرض نفسها مجدداً بعد استقالة الحائري، وأن اتساع دائرة الخلاف مهون بمدى قدرة الصدرين على التمسك باستقلالية مرجعتيهم ومقاومة محاولة الإلحاق الإيرانية، وهو أمر مرتبط بمسار التحولات السياسية والأمنية في العراق وما إذا كانت إيران قادرة على التحكم في هذه التحولات السياسية والأمنية والمرجعية وتجييرها لفائدتها. وتضغط إيران على الصدر من أجل القبول باستمرار "الوحدة الشيعية"

الحكومة المصرية تتراجع عن إزالة مقبرة طه حسين بعد ضغوط شعبية

القاهرة - اضطرت الحكومة المصرية إلى التراجع عن قرار إزالة مقبرة الأديب الراحل طه حسين لإنشاء جسر بعد تهديد بنقل رفاته إلى فرنسا وحملة تضامن شعبية قادها عدد كبير من المثقفين اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي الأيام الماضية.

وأصدرت محافظة القاهرة المسؤولة إدارياً عن هدم المقبرة ونقل الرفات بيانا، الجمعة، أكدت فيه عدم حدوث ذلك، وقامت أجهزتها بإزالة العلامة الدالة على هدم المقبرة، وهو ما أكدته عائلة طه حسين، لافتة إلى عودة الأمور إلى طبيعتها. وخيم صمت على مصير مقبرة الأديب المصري الملقب بعميد الأدب العربي بعد قيام أجهزة حكومية أخيراً بوضع علامة على المبنى الخارجي تفيد بأنه قيد الإزالة.

ووجد مثقفون بهذه الخطوة ورفضوا تصرفات الحكومة التي لا تراعي التراث الحضاري والقيم الثقافية والإنسانية وتصر على شق طرق وتشديد جسور كثيرة بلا مراعاة لأهمية المباني التي تجرّفها في طريقها. ونفى أحفاد طه حسين تلقيهم أي رسالة من جهات حكومية تفيد بالإزالة،

غير أن العلامة التي وضعت تفيد ذلك، وحذر مثقفون مصريون على مواقع التواصل الاجتماعي من مغبة اتخاذ عائلة طه حسين خطوة لنقل رفاتة إلى فرنسا، وهي الدولة التي حملت جنسيتها زوجته الراحلة سوزان، وعاش طه حسين فترة طويلة من عمره للدراسة في باريس، ثم عاد بعدها إلى القاهرة وتقلد مناصب عدة من بينها وزير المعارف، أي وزارة التعليم الآن. وتحفّظ هؤلاء على الطريقة التي تنتهجها الحكومة مع المقابر ذات الأبعاد التاريخية من دون مراعاة لما تنطوي عليه من رمزية معنوية، وعدم إجراء حوارات مع الجهات المختصة لإيجاد أفضل وسيلة للحفاظ على ما تحمله الكثير من المقابر من أهمية.

وكتبت مها أبوالمعاطي عون، ابنة منى محمد حسن الزيات وحفيدة طه حسين من ابنته أمينة، على صفحتها الشخصية على فيسبوك أنها لاحظت وأفراد العائلة خلال زيارة لهم وجود العلامة (x) الحمراء على المقابر التي تخص جدّها، وابنته أمينة وزوجها حسن الزيات وزير خارجية مصر الأسبق، وشيدت عام 1973 في منطقة

التونسي" وقريبة من مسجد ابن عطاءالله السكتري في القاهرة. وكشفت مها عون أن شجرة "الميموزا" الموجود بالمقبرة زرعتها جدتها سوزان، وأنها اكتشفت المقبرة وهي في السابعة والعشرين من عمرها فقط عندما توفيت والدتها ودُفنت هناك، حيث قالت "أحببت دائماً زيارة هذا المكان، بالنسبة إلي يمثل جذوري، حيث دفنت غلام أجدادي، وهو المكان الذي سادفني فيه بعد كل رحلاتي وأسفاري". وأكد حسن محمد حسن الزيات، حفيد عميد الأدب العربي عدم تواصل أي جهة رسمية مع عائلته بشأن إزالة قبر والده وجده، قائلاً "تخيلوا تأثير أبناء عن احتمال نقل رفاة جدي ووادي والدني وشقيقتي وعمتي إلى مكان مجهول، وأن المكان الذي كنت أظن أنني سادفني فيه سيختفي".

هل تستغل تونس التوتر القائم في ليبيا لتلعب دور الوسيط

رافع الطيب: تونس يمكن أن تكون الملتقى المجتمعي الليبيين من أجل المرور إلى الانتخابات



يفترض بتونس أن تبحث عن دور فعال لها في ليبيا من خلال كسب ثقة مختلف الأطراف للقبول بوساطة تونسية في ملف يهّمها بشكل مباشر لاعتبارات أمنية واقتصادية، وهذا يحتاج إلى أن تغادر تونس مربع الانحياز لطرف دون آخر، وهو الموقف الذي أضعف تأثيرها في السنوات الإحدى عشرة الأخيرة.

خالد هدوي

تونس - دعا مراقبون سياسيون السلطات التونسية إلى استغلال التوتر القائم بين الفقاء في ليبيا والاضطلاع بدور وسيط من أجل إرساء أرضية سياسية ملائمة لإجراء الانتخابات، في خطوة لتدارك الجمود الدبلوماسي والسياسي الذي رافق الدور التونسي خلال السنوات العشر الماضية. ويعتبر هؤلاء المراقبون أن احتضان تونس للمفاوضات من أجل إيجاد حل لصراع “الحكومتين” المتنازعتين في ليبيا والذي غذته الميليشيات المسلحة، يمكن أن تحقق من خلاله مصالح ذات أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية. وقال الباحث في الشؤون الجيوسياسية رافع الطيب الأربعا إن “تونس وبمعية مصر والجزائر يمكن أن تكون الملتقى المجتمعي للأخوة الليبية من أجل المرور إلى الانتخابات ومرحلة بناء المؤسسات”.



وأضاف في تصريح لإذاعة محلية أن “تونس لديها ورقة ناجحة وهي حوارات اجتماعية مع المجتمعات القبلية من أجل إيجاد اتفاق مجتمعي والمرور إلى الانتخابات”، لافتا إلى أن “الحل الوحيد لصراع الميليشيات في ليبيا هو رحيل كل الأطراف المتصارعة وعلى رأسها الدببية وباشاغا، والمرور لإجراء الانتخابات تحت إشراف مغاربي أو الاتحاد الأفريقي”.

وأشار رافع الطيب إلى أن “الصراعات في طرابلس بصدد التمدد إلى المدن الأخرى وهو ما سيحتول إلى خطر مجتمعي يهدد ليبيا”. وتشكلت حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس مطلع 2021 في إطار عملية رعتها الأمم المتحدة ومهمتها الرئيسية تنظيم انتخابات في ديسمبر الماضي لكن الانتخابات تأجلت إلى أجل غير مسمى بسبب خلافات شديدة على الأساس القانوني للانتخابات.

ونظرا إلى انتهاء مدة ولاية حكومة عبد الحميد الدببية عيّن البرلمان في فبراير الماضي فتحي باشاغا رئيسا للوزراء ما دفع البلد إلى أزمة سياسية خطيرة مع إصرار الدببية على البقاء في السلطة إلى حين إجراء انتخابات. ويرى متابعون أن الدبلوماسية التونسية مطالبة باسترجاع نشاطها خصوصا في الملف الليبي الدقيق والمهم في نفس الوقت، بعد فترة من التشتت والانقسام في مساندة الأطراف الليبية وفقا للمصالح والأجندات. وأفاد الخبير في الشأن الليبي منتصر الشريف أن “الأزمة الليبية تهم تونس أميا وسياسيا واقتصاديا، وللاسف تونس دبلوماسيتها كانت مريضة بسبب انحياز الحكومات

السابقة لطرف دون غيره في ليبيا (صراع الشرق والغرب)”. وقال الشريف لـ“العرب” إن “العديد من المؤتمرات عقدت في أوروبا والمغرب من خلال اتفاق الصخيرات، والآن يجب على الدبلوماسية التونسية أن تسترجع الثقة وتلعب دورا مهّمًا لأن الليبيين أيضا لديهم ثقة بتونس، كما يجب أن تكون أرض لقاء ومنهم بحلول لإعادة بناء المؤسسات الليبية”.

وتابع الشريف “الأسباب أمنية وسياسية واقتصادية، واستحباب الأمن في ليبيا لا يمكن إلا أن تستفيد منه تونس في المقام الأول، لأن تواجد الجيش التونسي على الحدود المشتركة بين البلدين سيسنّزف الجهود، أما اقتصاديا، فليبيا هي سوق مهمة جدا وقد تعود الاستثمارات الليبية، فضلا عن تعزيز التبادلات التجارية”. وأردف “الدبلوماسية التونسية بدأت في التعافي بعض الشيء، وأصبح لدينا قائد وحيد للدبلوماسية (الرئيس قيس سعيد)، لأن أحد أهم أسباب توتر الدبلوماسية هو تشتتها في السنوات الماضية، وأيضا كيف أن رئيس البرلمان يخرج وحده ويهني أحد الأطراف الليبية دون علم أو تنسيق مع وزارة الشؤون الخارجية”. ودعا إلى أن “تكون لدينا دبلوماسية موحّدة بين رئيس الجمهورية ووزارة الخارجية، وهناك أطراف فاعلة في ليبيا لديها عداء في تونس، على غرار حركة النهضة التي وصفت المشير خليفة فحتر بالانقلابي”، لافتا إلى أن “ترشح خميس الجهيانوي لخطة مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا كان يمكن أن يلعب دورا كبيرا، لكن ملفه لم يحظ بالدعم الكافي”.

ووصفت أطراف سياسية ليبية التعاطي التونسي مع الملف بـ“الضعيف” بسبب انشغالها بأزماتها السياسية والاقتصادية المتواصلة بعد ثورة يناير 2011، مستدركة أنه كان بالإمكان عليّ صناع القرار السياسي في تونس وضع سياسة دبلوماسية واضحة للملف



حان الوقت للاهتمام بالملف الليبي

توصيات بضرورة ضخّ دماء جديدة في مستوى العلاقات وضبط سياسة خارجية فعّالة بعد أن أصبحت بيد الرئيس سعيد. واعتبر المحلل السياسي والخبير الأمني العميد خليفة الشيباني أن “تونس لها امتدادات سياسية وجغرافية وبشرية، فضلا عن علاقاتها الاقتصادية والإستراتيجية مع ليبيا، ولا يمكن أن يستقر الوضع في تونس كليًا إلا باستقرار ليبيا”.

وأضاف في تصريح لـ“العرب” أن “تونس فوّتت العديد من الفرص لتلعب هذا الدور، والفرصة الآن سانحة لضبط سياسة خارجية واضحة مع ليبيا، ومن يريد التدخل عليه أن يكون على نفس المسافة من كل الأطراف الليبية، وهناك عناصر ليبية فاعلة في تونس، والآن توجد دبلوماسية واحدة في تونس بشرف عليها الرئيس سعيد”. وأوضح الشيباني أن “ليبيا تاريخيا هي العمق الإستراتيجي لتونس، ولا بد من السعي لاستتباب الأمن فيها، خصوصا في ظل التوتر القائم في الجنوب، وفي علاقة حتى بمعالجة ظاهرة الهجرة السريّة، والليبيون عليهم أن يجلسوا مع بعضهم، وكفانا إضاعة للوقت في تونس للسعي نحو حل الأزمة الليبية”.

وفي نوفمبر 2020 احتضنت تونس “الحوار السياسي الليبي في تونس” بمشاركة 75 شخصية من مختلف الأطراف الليبية، وبحضور الرئيس قيس سعيد الذي أكد على أن هذه الخطوة جاءت “من أجل السلام”.

ودعت مسودة الحوار الليبي في تونس إلى إنهاء الصراع المسلح ووقف إطلاق النار، وتشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس التخصص والكفاءة، فضلا عن تشكيل مجلس رئاسي مكون من رئيس ونائبين “بشكل يعكس التوازن الجغرافي”، لكن لم تتوصل البلاد إلى إرساء الأمن بالشكل المطلوب الذي يضمن بناء المؤسسات.

ويرى الملاحظون أن تونس كانت الأولى باحتضان مختلف الملتقيات والمؤتمرات التي تخصّ الأزمة الليبية، باعتبار الجوار والعلاقات التاريخية بين البلدين، على غرار اتفاق الصخيرات المغربية في 2015، علاوة عن مؤتمري برلين الألمانية.

وغرقت ليبيا في أزمة سياسية منذ نهاية حكم معمر القذافي مع التنافس بين المناطق الرئيسية وصراعات على السلطة والتدخل الأجنبي. وخلفت الاشتباكات العنيفة التي وقعت بين مجموعتين مسلحتين الأسبوع الماضي في العاصمة طرابلس 12 قتيلًا و87 جريحا على الأقل، وفقا لحصيلة أوردتها وزارة الصحة. وتبادلت الحكومتان المتنافستان الاتهامات بشأن المسؤولية عن اندلاع الفوضى، فيما تزداد المخاوف من تجدد النزاع المسلح في البلاد.

وحدة المغرب ضمن الرؤية الإستراتيجية الكبيرة لليابان داخل أفريقيا

محمد ماموني العلوي

الرباط - وصف وزير الخارجية الياباني يوشيماسا هياشي المغرب بـ“الشريك الأساسي”، وذلك أثناء المباحثات التي أجراها عن بُعد عبر تقنية الاتصال المرئي الجمعة مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة. ورغم عدم مشاركة الرباط في مؤتمر “تيكاد 8” الذي عقد في تونس، إلا أن وزير الخارجية الياباني أكد أن موقف بلاده بعدم الاعتراف بالصحراء كدولة منفصلة عن المغرب “لم يتغير”. وجدد الوزير الياباني التأكيد على أسف بلاده لغياب المغرب عن مؤتمر “تيكاد 8”، مؤكدا مرة أخرى أن اليابان لم تستدع بوليساريو إلى هذه القمة، مجددا شكره لتفهم المغرب لموقف اليابان، ومعرباً عن رغبة بلاده في مواصلة العمل مع المملكة في إطار “تيكاد”.

بدوره أشاد ناصر بوريطة بالتزام اليابان باعتبارها أول دولة تطلق منتدى للشراكة مع أفريقيا من أجل المساهمة في تحقيق تنمية القارة واستقرارها ورفاهية شعوبها، مذكرا بضرورة تحصين قمة “تيكاد” باعتبارها منتدى للشراكة والتنمية من المناورات السياسية التي تقوم بها بعض الجهات المعروفة، ومُشيدا بـ“حزم وثبات الموقف الذي أبداه الوفد الياباني في تونس”.

وقال نوفل بوعمري المحلل السياسي لـ“العرب” تعليقا على المباحثات، إنه “إذا كان هناك من جانب إيجابي للأزمة الحالية بين تونس والمغرب بسبب استقبال الرئيس التونسي قيس سعيد لزعيم تنظيم بوليساريو، هو أن اليابان أعادت التذكير بكل مواقفها الداعمة للحكم الذاتي والمغربية الصحراء، وباعتبار المملكة شريكا مهما ومدخلا لأفريقيا، وكذلك من حيث تأكيد اليابان على مواقفها من الوحدة الترابية المغربية، وهو موقف ثابت لم يتغير”.

وعتبر مراقبون أن هذه المباحثات بمثابة رد سياسي مغربي – ياباني على المناورات التي خاضها خصوم الوحدة الترابية للمغرب، وأن الموقف الياباني من قضية الصحراء المغربية جاء تأكيدا على دعم طوكيو للمقترح المغربي المتعلق بالحكم الذاتي والحل ضمن المسار الأممي – ويرى متابعون للعلاقات المغربية – اليابانية أن طوكيو تعي موقف المغرب الإستراتيجي في موضوع الصحراء والذي يحدد مستوى التعاون الاقتصادي والاستثمارات سواء داخل المغرب أو في القارة الأفريقية.

وفي هذا الإطار أكد محمد لكريني أستاذ العلاقات الدولية والقانون الدولي أن ما نتج عن اللقاء بين وزيري الخارجية المغربي والياباني يهدف أولا إلى تقوية العلاقات الثنائية اقتصاديا، وفي الوقت ذاته رسالة مباشرة لكل من يعتقد أنه سينجح في افتعال واختلاق أزمات ونعرات تشوش على علاقات الرباط مع مجموعة من الدول.

ويرى لكريني أن موقف اليابان من الصحراء المغربية وتموقع المغرب في أفريقيا جاء منسجما مع مواقف عدد من الدول الأفريقية والتي تربطها علاقات وثيقة مع المغرب في إطار “رابح – رابح”. وأوضح لكريني في تصريح لـ“العرب” أن المغرب تمكن من إيصا لرسالة إلى كل من يحاول عزله وعرقلة مشاريعه في القارة السمراء التي تحظى بقبول كبير، خصوصا وأن الفترة الأخيرة شهدت إعلان العديد من الدول عن فتح قنصليات

لها في مدينتي الداخلية والعيون، ناهيك عن اعتراف دول كبرى لها وزنها كإسبانيا، مما يؤكد أن الدبلوماسية المغربية تسير في مسارها الصحيح. وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس واضحا في الخطاب الذي القاه في شهر نوفمبر الماضي حين أكد أن المغرب لن يدخل في أي صفقات تجارية مع الدول التي تتبنى مواقف غير واضحة من وحدته الترابية، وأعاد التأكيد على ذلك في الخطاب الذي القاه بمناسبة ثورة الملك والشعب في أغسطس الماضي.

وأكد أن المغرب قد دخل في مرحلة حاسمة وحساسة في جهوده الرامية إلى طي ملف الصحراء المغربية. وأكد أن الاختراقات الدبلوماسية التي حققها المغرب خلال السنوات القليلة الماضية بدأت تزعج بعض الدول في إشارة إلى الجزائر الداعم الرئيسي للجهة الانفصالية.

وأوضح بنيس أن اليابان تترك جيدا طموحات دولة مثل المغرب الذي يسعى لتبوء المكانة التي يستحقها في مصاف الأمم وفي الحفاظ على استقلالية قراره على المستويين الداخلي والخارجي وتنوع شراكاته.

المباحثات بمثابة رد سياسي مغربي – ياباني حازم على المناورات التي خاضها خصوم الوحدة الترابية للمغرب

ويشير مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد في تقرير بشأن الشراكة المغربية – اليابانية إلى أن المغرب أثبت نفسه شريكا رئيسيا لليابان في أفريقيا، مؤكدا أن طوكيو تطمح إلى تطوير العلاقات الاقتصادية القائمة بين البلدين، باعتبار الرباط بوابة اليابان نحو أفريقيا، ومرد ذلك إلى التواجد القوي للشركات اليابانية في البلاد.

وأشار التقرير في هذا الإطار إلى أن اليابان تضع المغرب ضمن رؤيتها الإستراتيجية الكبيرة، مضيفا أن “المغرب واليابان تربطهما علاقات اتسمت بصداقة عميقة بين العائلة الملكية المغربية والعائلة الإمبراطورية اليابانية”، مشبرا إلى أن البلدين يرسان تعاونا في مختلف القطاعات.

وتتطلع طوكيو إلى تطوير العلاقات المثمرة التي تربطها بالمغرب لإسيما على الصعيد الاقتصادي، حيث أشار وزير الخارجية الياباني إلى أن السلطات اليابانية تلتزم بدعم إنشاء شركات يابانية في المملكة المغربية التي توفر مناخا استثماريا مناسبيا وواعدا، ومجدا في السياق نفسه “التزام بلاده بالمساهمة في التنمية الاجتماعية والاستقرار الاقتصادي وتنمية الكفاءات بالمغرب”.

وخلص نوفل بوعمري من خلال موقف اليابان الداعم للمغرب إلى أن الرباط على عكس ما يتم ادعاؤه، لا تعيش أي عزلة، لأن مفهوم العزلة قد تغير ولم يعد ذلك المفهوم الكلاسيكي الذي يحيل إلى عزلة جغرافية، بل العزلة هي أن تكون بدون شركاء وحلفاء، وهو ما لا ينطبق على المغرب الذي له شركاء تقليديون وجددد موثوق بهم ولهم مواقف داعمة له من القارات الخمس.



دبلوماسية عقلانية وناجحة

الحوثيون يدؤون استهداف أمن الملاحة الدولية في باب المندب

مهدي المشاط: لدينا القدرة على ضرب أي نقطة في البحر الأحمر من أي منطقة داخل اليمن



استعراض عسكري يخرق اتفاقية ستوكهولم

مديرية الدريهمي بالحديدة مستفز للمجتمع الدولي وتحذ صارخ للجهود الأمامية لوقف الحرب في اليمن، كما أنه انتهاك مباشر لاتفاق ستوكهولم وإعلان رسمي من قبل الحوثيين بانتهاكه إلى الأبد.

وأعتبر الطاهر أن الصواريخ الإيرانية التي استعرضها الحوثيين في الحديدة والتي أسماها "باب المندب" هي رسائل تهديد إيرانية بإمكانية استهداف السفن والناقلات التي تعبر الممر الحيوي وتشل إمدادات الغذاء والوقود حول العالم.

وتابع "لأول مرة في تاريخ اليمن والعالم، يتم استعراض الألغام البحرية في عرض عسكري، وهو بقدر ما يمثل تهديدا لانهايار اتفاق ستوكهولم بحمل رسالة واضحة وتوجهها لتفجير هجمات عدائية في البحر الأحمر، في الوقت الذي تحاول فيه الأمم المتحدة جاهدا إنقاذ المنطقة من كارثة خزان صافر الوشيكة قبالة الحديدة".

ولفت الطاهر إلى أنه "من خلال قراءة التصريحات الإيرانية، يبدو أن هناك استعدادات تقوم بها الميليشيا الحوثية بإشراف من الحرس الثوري الإيراني، لتنفيذ قرصنة في البحر الأحمر، والسطو على سفن عدة، بتهم مختلفة".

الميليشيا قوة صاروخية ركزت فيها على القوة والصواريخ البحرية وهي رسائل تتعدى الجغرافيا اليمنية، فالحوثي أداة من أدوات إيران وملف اليمن حاضر بقوة في مفاوضات الاتفاق النووي الإيراني مع دول الغرب والذي يعتبر في مراحله وجولاته الأخيرة".

وأضاف "هذا العرض في هذا التوقيت في الحديدة المطلة على البحر الأحمر وبالقرب من باب المندب ليس سوى تعزيز لوقف المفاوضات الإيرانية ولكسب نقاط على طاولات المفاوضات الخاصة بالاتفاق النووي، فالحوثي في الأساس يعمل كذراع لتنفيذ أهداف إيران الاستراتيجية في المنطقة، وعبر هذا العرض تسعى طهران لإظهار قدرتها على تهديد الملاحة البحرية في باب المندب والبحر الأحمر عبر الأداة الحوثية وإظهار سيطرتها على أهم ممرين دوليين هما مضيق هرمز باب المندب وقدرتها على تعطيل الملاحة في مضيق باب المندب والبحر الأحمر".

وعلى صعيد الرسائل السياسية التي يحاول الحوثيون إرسالها من هذا الاستعراض للقوة، قال الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر في تصريح لـ "العرب" إن الاستعراض العسكري الذي أجراه الحوثيون في

صحافي، عُقد بمطار صنعاء لدى عودته والوفد المرافق له من الأردن "إن من أولوياتنا إنجاز الملف الإنساني المتمثل في صرف المرتبات ورفع القيود عن المطارات والموانئ ورفع الحصار عن اليمن كاملا قبل الخوض في أي نقاشات أو اتفاقات أخرى في الملف العسكري حتى يتم البت في معالجة الملف الإنساني".

ومن جهته وصف الباحث السياسي والعسكري اليمني عبدالوهاب بجيج إن العروض العسكرية التي أقامتها الميليشيا الحوثية في عدة محافظات والتي كان آخرها العرض العسكري في الحديدة في ظل الهدنة، "ليست سوى رسائل واضحة بأن الحوثيون لا يمكن أن يقبل بالسلام طالما والمدن الاستراتيجية كصنعاء والبيضاء والحديدة وشمال اليمن ككل بيده".

ولفت بجيج إلى أن الميليشيا اتخذت من الهدنة مرحلة للتجديد والتنظيم وتعزيز صفوفها بالأفراد وجلب الأسلحة من إيران، ونقل الأسلحة والمعدات من صنعاء إلى المحافظات الأخرى والاستعداد لخوض جولات جديدة من الصراع والمعارك في تعز ومأرب والمخا وغيرها.

وتابع بجيج: "العرض العسكري الذي أقيم في الحديدة أظهرت خلاله

من العرض الحوثي هو استعراض القوة البشرية أكثر منه استعراضا للأسلحة. وأضاف "يشعر الحوثيون بعقدة نقص أمام خصومهم وأمام أنصارهم على حد سواء، مردها حجم الاستنزاف البشري الهائل الذي تعرضت له ميليشياتها على مدى الأعوام الماضية من المعركة، ولهذا فقد أصر الحوثيون على أن يُظهروا لخصومهم بأن القوة البشرية ما زالت متوفرة، وبأن هناك قبولاً واسعاً لهم في مناطق سيطرتهم وهذا هو الهدف من الاستعراضات الحوثية".

ولفت العوبلي إلى أن الحوثيين يحاولون الهروب من ضغط المطالب الشعبية المتصاعدة في مناطق سيطرتهم بشأن ضرورة استعادة الخدمات وصرف الرواتب من خلال استدعاء ظروف وأجواء الحرب بالتعبئة والحشد والانشغال بهذه الجوانب.

وترافق التصعيد الحوثي، مع الإعلان عن تعثر الجولة الثالثة من مشاورات الأردن التي رعتها الأمم المتحدة، بعد تعليق الجانب الحكومي لمشاركتها في المشاورات نتيجة الهجوم الحوثي على مدينة تعز.

وقال رئيس الوفد العسكري الحوثي الخاص بمناقشة خروقات الهدنة وفتح

الاستعراض العسكري الحوثي حمل رسائل واضحة لمختلف الأطراف المتدخلة في الأزمة اليمنية مفادها أن جماعة أنصار الله لا يعينها الحوار والحل السياسي برعاية الأمم المتحدة، وما يعينها هو التحضير للحسم العسكري للصراع، وفي نفس الوقت التحول إلى قوة مشاغبة في البحر الأحمر.

وقال مراقبون يمنيون إن هدف الاستعراض الذي قام به الحوثيون في الحديدة ليس فقط لإظهار قوتهم تجاه الشرعية والتحالف العربي، ولكن أيضا إشارة واضحة إلى أن ما لديهم من إمكانيات قادر على تهديد الملاحة الدولية، وهو الهدف الذي لم تضعه الأمم المتحدة في حسابها حين طالبت بتقديم تسهيلات كبيرة للحوثيين في الحديدة. ونظمت الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران في اليمن، استعراضا عسكريا في مدينة الحديدة الساحلية على البحر الأحمر، وصفه الناطق العسكري للجماعة بجيجي سريع بأنه الأكبر ضمن الاستعراضات التي دأبت الجماعة على إقامتها منذ دخول الهدنة الأمامية حيز التنفيذ، وحضرت العرض قيادات الصف الأول في الجماعة، مثل محمد علي الحوثي ويحيى الحوثي (الأخ الأكبر غير الشقيق لرئيس الجماعة)، وأبويوسف الغيثي ويوسف المداني ورئيس الحكومة الحوثية عبدالعزيز بن حبتور.



ووصف خبراء عسكريون الغرض العسكري الحوثي الذي أظهرت فيه الميليشيا أسلحة جديدة قالت أنها مخصصة للدرد البحري، بأنه استعراض للقوة يخفي خشية الجماعة من تجدد المواجهات معها وخصوصا في الساحل الغربي الذي أوشكت قوات المقاومة المشتركة في العام 2018 على تحريرها قبل تدخل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لفرض ما سمي بـ"اتفاق الحديدة".

العراقيون يتظاهرون للتنديد بدور إيران في تأجيج الخلافات السياسية

ويرى مراقبون أن عدم انجرار البلاد إلى حرب أهلية شيعية - شيعية إلى حد الآن يعود أساسا إلى تدخل حاسم من وراء الكواليس من جانب السيستاني الذي لم يشغل قط منصبا سياسيا رسميا في العراق، لكنه يعتبر أكثر رجال الدين نفوذا في النجف، المركز الديني الشيعي في العراق.

ووفقا للمسؤولين، فقد سعى مكتب السيستاني إلى أن يوضح للصدر أنه ما لم يوقف عن اتباعه، فإن السيستاني سوف يندد بالاضطرابات.

وقال مسؤول في الحكومة العراقية "بعث السيستاني برسالة إلى الصدر مفادها أنه إذا لم يوقف العنف فسيضطر السيستاني إلى إصدار بيان يدعو إلى وقف القتال.

وهذا من شأنه أن يجعل الصدر يبدو ضعيفا، وكأنه قد تسبب في إراقة الدماء بالعراق".

لكن يبدو أن التيار الصدري لا يزال رافضا للواقع الحالي حيث طالب محمد صالح العراقيي المقرب من زعيم التيار الصدري الخميني بإنهاء وجود ميليشيات خصوم التيار وقوات الحشد الشعبي في المواقع الحساسة وإقالة رئيس هيئة الحشد فالح الفياض المقرب من إيران. وتتصاعد المخاوف من اندلاع الحرب بين القوى الشيعية خاصة بين فصائل الحشد الشعبي وسرايا السلام الموالية للصدريين حيث ستكون لها تداعيات ليس على العراق فقط وإنما على المنطقة بأكملها.

وهذه خطوة غير مسبوقة فعليا في تاريخ الشيعة، حيث يتم تججيل كبار رجال الدين عادة حتى وفاتهم. وندد الحائري في إعلانه عن اعتزال الحياة العامة بالصدر لتسببه في انقسامات بين الشيعة، ودعا أتباعه إلى إطاعة أمر الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي. وأوضح الصدر علنا أنه يلقي باللوم في تدخل الحائري على أطراف خارجية، في إشارة ضمنية إلى طهران. وقال على تويتر "...اعتزال المرجع لم يك من محض إرادته".

المتظاهرون يصبون جام غضبهم على التدخل الإيراني وعلى النظام السياسي الذي يشل في نظرهم العراق

وقال عضو بارز في حركة الصدر مقره بغداد إن الصدر غاضب. وقال "الحائري كان المرشد الروحي للصدر". واعتبر الصدر ذلك خيانة تهدف إلى سلب شرعيته الدينية كزعيم شيعي، في وقت يصارع فيه الجماعات المدعومة من إيران على السلطة. ويظهر جليا أن التدخل الإيراني من أبرز الأسباب لتدهور الأوضاع في العراق التي باتت حديقة خلفية لنفوذ القادة الإيرانيين.

النظام السياسي الذي يشل في نظرهم العراق الغني بالنفط لكنه يعاني من أزمة اجتماعية - اقتصادية.

وهتف البعض "إيران لن تحكم العراق" رافضين "تدخلات" طهران في الشؤون العراقية. ويقول المحتجون إنهم يؤيدون الحركة الاحتجاجية التي عرفها العراق في أكتوبر 2019 عندما نزل الآلاف من العراقيين إلى الشوارع للتنديد بـ"فساد" الطبقة الحاكمة وهيمنة إيران.

وقد تراجعت هذه الحركة الاحتجاجية إلا أنها لا تزال تنظم تظاهرات متفرقة في بغداد ويبدو أنها اليوم تعود بقوة مع تفاقم الأزمة السياسية في البلاد.

واتت تظاهرات الجمعة على خلفية توتر شديد. ففي مطلع الأسبوع وقعت مواجهات مسلحة في المنطقة الخضراء المحصنة في بغداد بين مؤيدي مقتدى الصدر من جهة والجيش والحشد الشعبي من جهة أخرى ما أسفر عن سقوط 30 قتيلا في صفوف التيار الصدري.

وكان مؤيدو رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر اقتحموا هذه المنطقة التي تضم سفارات ووزارات بعدما أعلن الصدر انسحابه النهائي من السياسة.

واندلعت أعمال العنف بعد أن أعلن آية الله كاظم الحائري، وهو رجل دين شيعي بارز ولد في العراق ويعيش في إيران منذ عقود، اعتزال الحياة العامة وإغلاق مكتبه بسبب تقدمه في السن.

الاقطاب السياسية الشيعية في البلاد تعجز عن الاتفاق على اسم مرشح للمنصب.

وهتف المتظاهرون في ساحة النسرور في بغداد "الشعب يريد إسقاط النظام" حيث يصبّ المتظاهرون جام غضبهم على التدخلات الإيرانية وعلى



العراقيون باتوا واعين بسبلات التدخل الإيراني

نحن وإيران الجديدة

تصبح الولايات المتحدة، بعد حصول إيران على كامل حريتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، عاجزة عن فعل شيء أكثر من الشجب والمناشدة والاستنكار، في لعبة القط والفار القائمة بينهما من زمن طويل. وما يعنيها، في العراق ودول الخليج العربي وسوريا ولبنان واليمن، هو أن الاتفاقية الجديدة خيبت آمالنا، وبينت أنها لن تكون بردا وسلاما على بلادنا وشعوبنا، بعد أن صدقنا، طيلة سنوات القهر السابقة، أن الولايات المتحدة ستفي بوعدها وتتولى الدفاع عن أمن حلفائها، فتقوم، بجبروتها العسكري والتكنولوجي والمالي والسياسي، بإجبار إيران على وقف اعتداءاتها علينا مقابل اتفاقية إلغاء العقوبات، لتعود الحياة في بلادنا إلى طبيعتها الأمنة السابقة المنشغلة ليس بمقاومة الحرس الثوري الإيراني وصواريخه ومسيراته وميليشياته، بل بالبناء والتعمير وصنع السلام. ولمعرفة حقيقة رؤية الإيرانيين ووكلائهم العراقيين واللبنانيين والسوريين واليمنيين للاتفاق الإيراني - الأميركي الجديد يكفي أن نتابع فضائياتهم ونستمع إلى محلليهم ومعلقينهم المهممين بالتهليل والتكبير للنصر الرباني الذي تحقق بفضل حكمة الولي الفقيه وشطارته. فهم جميعا يخلطون عسل أفراحهم الغامرة بعودة الدعم الجزئي الإيراني لأحزابهم وحسينياتهم وميليشياتهم، بسُم تهديدات مبطنة موجهة إلى خصوم إيران العائدة من مفاوضات فيينا منصوره ظافرة، بعد سنوات مضنية من الصبر والانتظار. وتبقى الغفلة من نصيب عرب النوايا الحسنة الذين يروجون لفكرة "عدم وجود ما يهدد الأمن القومي العربي في الاتفاقية الجديدة"، ويدعون إلى تشجيع العودة إلى مفاوضات إعادة جسور السلام القديمة مع إيران الجديدة.

ولا أحد، إلا الأحمق والشهير، لا يتعمّن أن تهدد الخواطر بين العرب وإيران، وأن تستفيق العقلانية في الجناحين، وأن يتوب المذهب، وأن يستغفر ربه وعباده، وأن تولد في أعماقه الرحمة والعطف والحق والسلام، بعد خراب البيوت، على أساس ما من محبة إلا بعد عداوة، وعلى طريقة "من ضربك على خدك فأعرض له الآخر، ومن أخذ رداك فلا تمنعه ثوبك"، ولكن إلا مع إيران وحرسها الثوري وأحزابها وميليشياتها وجواسيسها وخلاياها النائمة في مجتمعاتنا، فهي أصعب من هداية الشيطان الرجيم وإقناعه بأن يسجد لادم كما تفعل الملائة. وينسى هؤلاء المتفائلون أن العقوبات لم تفرض على إيران بسبب اعتداءاتها علينا، ولا تدخلاتها في حياتنا، وحروبها في المنطقة، بل بخصوص برنامجها النووي، فقط لا غير.

ومغفل أو منافق من يحلم بأن النظام الإيراني يستطيع، أو يريد، أو يجرؤ على تغيير دمه، وتبديل لحمه وعظمه، وهو يعلم بأن أي إرخاء لقبضته النارية الدموية الضاربة هو انتحار أكيد. والصعب الذي لا يمكن هضمه هو أن يكون لدى إدارة جو بايدن أمل في أن اتفاقا، من أي نوع، وبأية صيغة، يمكن أن يجعل النظام الإيراني يتغير، في يوم من الأيام. ثم، هل هو فعلا يريد أن يتغير؟ هذا هو السؤال.



الاتفاقية الجديدة ستجعل إيران أكثر قوة وتدخل

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

منذ شهور مضت أصبح معلوما أن الولايات المتحدة الديمقراطية ليست عازمة فقط، بل متعجلة وجاهزة لترضية إيران وتلبية شروطها الابتزازية من أجل العودة إلى الاتفاق النووي القديم، ولكن بصيغة جديدة لا تختلف عنه إلا بأقل القليل. فقد دأبت على تسخين الرأي العام الأميركي وتحضيره لاستقبال الطليخة على مراحل. ولا يتوقع خبراء السياسة الأميركيون أن يرفضها الكونغرس. وحتى لو حصل، فالرئيس له حق الفيتو. المهم أن هذه الاتفاقية ستدخل بعد شهرين من التوقيع عليها مرحلة التنفيذ. أي أن على العراق ولبنان وسوريا واليمن ودول الخليج العربية أن تنهيا لاستقبال مرحلة إيرانية جديدة سيُضطر فيها الحرس الثوري إلى تفعيل قبضته الحديدية العسكرية والاقتصادية بهدف معاقبة خصوم الدرجة الأولى، وتحديد خصوم الدرجة الثانية، ومحاسبة اللواتين الذي حاولوا أن يُخففوا ولاعهم، أو يلونوه بالوطنية المحلية، حتى لو كانوا من عظام الرقبة، أو من الذين كانوا إلى الأمام القريب أحبهم إلى قلب المرشد الإمام. أسوأ ما في الاتفاقية الجديدة أمران، الأول أن الولايات المتحدة ستبدأ برفع العقوبات الإضافية المفروضة على شركات إضافية، فور التوقيع، وقبل التأكد من صدق نوايا إيران. والثاني سيكون عليها، بعد ستة أشهر، أن ترفع باقي العقوبات التي فرضها الرئيس السابق دونالد ترامب، وتسمح بالتجارة معها، وتفرج عن أموال طائلة مجمدة في دول حليفة مقابل أن تقوم إيران بإزالة "فائض" البنية التحتية للتخصيب.

ومن باب تهذية الخواطر طلبت الإدارة الأميركية الديمقراطية من المفاوض الإيراني أن يقبل ببقاء الحرس الثوري على قائمة الإرهاب، وذلك لحاجتها إلى هذه "المكرمة" الإيرانية لتبريد سخونة الجمهوريين في مجلس النواب ومجلس الشيوخ، ولو إلى حين، مع معرفة الولايات المتحدة وحلفائها بأن الحرس الثوري شغال أربعاً وعشرين حبة، منذ أول أيام العقوبات وحتى اليوم، بشركات ومؤسسات وسيطة فاعلة تعمل لحسابه وتمده بالمال الذي يحتاجه لتمويل "جهاده" المقدس في داخل إيران وفي دول الجوار، وفي بعض دول العالم ذات العيون النائمة. وبعد كل هذا الكلام الفاضي أعلن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في مؤتمره الصحافي الأخير، بالقلم العريض، أن إيران لن تتخلى عن طموحها النووي، أما نفّيه أن يكون السلاح النووي من إستراتيجية وليّه الفقيه الدفاعية، فهو المبدأ الإيراني المعروف باسم "الثقة" الذي تستخدمه إيران للتعمية على حقيقة نشاطاتها، من أول قيام النظام قبل أربعين سنة، وحتى اليوم، وإلى نهاية الزمان. ثم إن الثابت، عمليا وملموسا، أن من رابع المستحيلات أن تتمكن قوة على الأرض، مهما كان جبروتها التجسسي وقدراتها التفتيشية، من ضبط تحركاتها السرية، بعد رفع العقوبات، وتدفق الأموال عليها من كل جانب، خصوصا بعد أن

توازنات جديدة للحرب بين الحكومة الإثيوبية وجبهة تيغراي

جولة مغايرة من المعارك بعد أن استوعب الطرفان دروس الجولة السابقة



الحرب لا تزال في مرحلة الكر والفر

الولايات المتحدة التي مارست إدارتها ضغطا كبيرا عليه، لكنها لم تحقق نتيجة حاسمة، وغيرت معيومتها إلى القرن الأفريقي ثلاث مرات خلال فترة وجيزة، وهي إشارة إلى إخفاقاتها في ضبط مفاصل هذه المنطقة التي تناقستها فيها الصين بقوة، وأخذت روسيا تتمد شباكها عبر توطيد علاقاتها مع إثيوبيا، ما يعني أن الضغوط الخارجية سوف تتراجع على أديس أبابا وفقا لتوازنات قوى تمكنها من إدارة معركتها مع تيغراي، وقد تحللت من بعض الضغوط الخارجية مع استمرار الأزمة الأوكرانية وتداعياتها العالمية.

ولا يريد رجل إريتريا القوي الرئيس أسياسي أفورقي أن يعيد تكرار نمودج التدخل المباشر في الحرب ضد إقليم تيغراي بعد أن كادت الجولة السابقة تعرّض نظامه إلى المزيد من الضغوط الدولية بحكم أنه لا يزال أحد الأنظمة المنبوذة في المنطقة وتخشعي جهات عديدة من طموحاته في الهيمنة على الإقليم المجاور لبلاده.

يبدى أفورقي استعدادا لاستمرار دعمه لأبي أحمد ويتحسب من إرساله قواته إلى إقليم تيغراي مرة أخرى بعد أن طالته اتهامات بالارغبة في الهيمنة على المناطق الحدودية مع إثيوبيا، ما يمثل حرجا لرئيس حكومتها أمام شعوبه، خاصة أنه يعي أهمية استمرار التحالف مع أفورقي في هذه المرحلة من دون مواصلة خرق الخطوط الحمراء التي جعلت من إريتريا صديقة بعد مرحلة طويلة من العداة، ما يؤكّد أن أبي أحمد سيكون أشد حرصا على عدم وقوع الخلل وضبط التوازن في هذه العلاقة.

كما أن جبهة تيغراي التي قرأت هذه المتغيرات في حاجة إلى بناء جدار داخلي قوي وتأمين المناطق القريبة منها، اعتمادا على إعادة بذرة الثورة لدى شعوب تترى أن حكومة أبي أحمد تمثل تهديدا لها، ومن الواجب إيجاد نوع من التعاون والتتسيق الكبير لاستهدافه وتعظيم المصالح وإزالة مخاوف الهيمنة التاريخية التي عرفت بها تيغراي.

لن تكون الجولة التي يخوض رحاها قادة تيغراي والحكومة الإثيوبية قادرة على الإسراف في المعارك العسكرية كما حدث في سابقتها، لأن حجم الخسائر

في صفوف الطرفين كان باهظا، وسيكون الاعتماد على التكتلات التي تضيق الخناق على الآخر خيارا مفضلا لفرض نوع من الحصار والإنهاك الذي يقود إلى زيادة الخسائر ببطء.

يهدد مصالح قوميات أخرى، ولم يكن هناك خيار سوى الدفع نحو وقف إطلاق النار والشروع في تهيئة مناخ موات للسلام.

في خضم ضجيج السلاح، حقق أبي أحمد نصرين مهمين، الأول يتعلق بإجراء انتخابات برلمانية وفوزه بأكساح فيها، بصرف النظر عن الملابس التي أحاطت بها ومدى النزاهة والشفافية والشكوك وعدم المصداقية، فقد طوى واحدة من الصفحات التي مثلت منغصا له في معركته ضد قادة تيغراي، كما تمكن من القيام بعملية الملاء الثالث لسد النهضة وشرع في توليد الكهرباء، وحقّق أحد أهم أهدافه القومية التي تمكنه من زيادة شعبيته، وتؤكد أنه قادر على العبور بإثيوبيا إلى بر الأمان.

يرخي هذان التطوران بظلال إيجابية على تقديرات أبي أحمد في الجولة الجديدة من المعارك مع تيغراي، فلم يعد مشغولا بتجديد الفكة به، أو يخشى توقف مشروع سد النهضة والدخول في مواجهة غير متوقعة بعد أن خاض مع مصر تراشقات سياسية مضنية، ومع السودان التحامات عسكرية كان من الممكن أن تؤدي إلى فوضى.

تعزز المرحلة التي وصل إليها التطوران موقف أبي أحمد في إدارة الحرب مع تيغراي بطريقة أكثر هدوءا، خاصة أن الطرف المقابل (تيغراي) تاكّد أن مغامرة مواصلة الزحف على أديس أبابا بأي ثمن خيار لن يكون مفيدا، وسيلجأ أيضا إلى تكتيكات تساعد على إحراز أهدافه من خلال آلية تسجيل النقاط وليس بالضربة القاضية.

استوعب رئيس الحكومة الإثيوبية الدروس التي انطوى عليها الرفض الدولي لعملياته العسكرية والتقتيل المفرط في أوساط المدنيين بإقليم تيغراي، ويستعد لخوض حرب تمكنه من قصصمة أجنحة الجبهة وسد المنافذ الخارجية للدعم الواصل إليها. ولذلك تعدد الإعلام الإثيوبي التركيز على إسقاط طائفة محملة بالأسلحة في طريقها إلى تيغراي عبر الأجواء السودانية من دون أن يعرض خطاما لها أو يشير إلى نوعية الأسلحة التي حملتها والجهة القادمة منها، فالمهم إثبات وجود دعم خارجي لتيغراي.

يدخل أبي أحمد الحرب وعينه على

حجم الخسائر المرتفعة يفرض على رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد وجبهة تيغراي تغيير التكتيكات من المواجهة المفتوحة إلى تكتيكات جديدة للحرب تراعي معطى هاما، وهو رفض المجتمع الدولي للتصعيد وخاصة استهداف المدنيين.

واضطر أبي أحمد إلى الانكفاء نحو الداخل، ما ساعد قوات تيغراي المدربة جيدا على التقدم والتوغل في أراضي أقاليم قريبة من أديس أبابا، وهو ما أفضى إلى صعوبة المعركة التي دخلت عليها قوى محلية أجبرت تيغراي على العودة والانكفاء. أخفقت معارك الكر والفر في تحقيق نصر حاسم لأبي من طرفيها الرئيسيين، وأسهمت الضغوط الخارجية على أن تصبح النتيجة في حكم التعادل، وهي نتيجة مرضية لقوى متعددة تقاطعت مصالحها في إثيوبيا، فتفوّق الحكومة الأخيرة حققوا نصرا حاسما بعد أن عادت الأوضاع إلى ما قبل الحرب تقريبا.

تجري ملامح الفصل الجديد من الحرب في أجواء محلية وإقليمية ودولية مغايرة، ما فرض اتباع تكتيكات تتواءم مع التطورات التي حدثت الفترة الماضية وحسابات أطرافها الرئيسية، ومحاولة تجنب تكرار الأخطاء التي ارتكبت وادت إلى تذبذب مواقف القوى الخارجية، وارتباك المواقف الداخلية لدى الأطراف المنخرطة مباشرة في الحرب، والاستفادة من المعاني التي يحملها عدم صمود وقف إطلاق النار طويلا.

اندلعت الحرب الأولى وسط عوامل غير مواتية لأبي أحمد ومع ذلك حاول أن يتخذ منها وسيلة لتأكيد صرامته وزعامته للشعوب الإثيوبية بالآلة العسكرية، في وقت كان فيه الكثير من الأقاليم يعيش مرحلة عالية من الفوران السياسي والغليان الأمني والأزمات الاجتماعية والاقتصادية، وكانت حرب تيغراي أشبه بمدخل مهم للسيطرة

على هذا الإقليم المعروف بقوة شكيمنته العسكرية وكثافة عناصره المسلحة، وحملت الحرب التي بداها أبي أحمد رسالة إلى كل الأقاليم التي يعتقد أنها يمكن أن تنتفض ضده بقوة.

لم يحافظ الرجل على التقدم الذي حققه في بداية الجولة السابقة لأسباب بعضها يتعلق بالخطط العسكرية وارتباكاتهما، وأخرى بالمواقف الدولية التي مانعت مواصلة الحرب في ظل تصاعد الخسائر البشرية وارتفاع معدلات الهجرة والنزوح.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

بدأت طبول الحرب تدق مرة أخرى بين الحكومة المركزية في إثيوبيا وبين جبهة تحرير تيغراي في شمالها بعد انتهاء الجولة السابقة لنتيجة أقرب إلى صيغة "لا غالب ولا مغلوب"، فكل طرف حقق جانبا من المكاسب وجانباً من الخسائر، بما يصعب معه القول إن رئيس الحكومة أبي أحمد ربح الحرب وقضى على تمرد تيغراي أو إن قادة الأخيرة حققوا نصرا حاسما بعد أن عادت الأوضاع إلى ما قبل الحرب تقريبا.

تجري ملامح الفصل الجديد من الحرب في أجواء محلية وإقليمية ودولية مغايرة، ما فرض اتباع تكتيكات تتواءم مع التطورات التي حدثت الفترة الماضية وحسابات أطرافها الرئيسية، ومحاولة تجنب تكرار الأخطاء التي ارتكبت وادت إلى تذبذب مواقف القوى الخارجية، وارتباك المواقف الداخلية لدى الأطراف المنخرطة مباشرة في الحرب، والاستفادة من المعاني التي يحملها عدم صمود وقف إطلاق النار طويلا.

اندلعت الحرب الأولى وسط عوامل غير مواتية لأبي أحمد ومع ذلك حاول أن يتخذ منها وسيلة لتأكيد صرامته وزعامته للشعوب الإثيوبية بالآلة العسكرية، في وقت كان فيه الكثير من الأقاليم يعيش مرحلة عالية من الفوران السياسي والغليان الأمني والأزمات الاجتماعية والاقتصادية، وكانت حرب تيغراي أشبه بمدخل مهم للسيطرة

على هذا الإقليم المعروف بقوة شكيمنته العسكرية وكثافة عناصره المسلحة، وحملت الحرب التي بداها أبي أحمد رسالة إلى كل الأقاليم التي يعتقد أنها يمكن أن تنتفض ضده بقوة.

لم يحافظ الرجل على التقدم الذي حققه في بداية الجولة السابقة لأسباب بعضها يتعلق بالخطط العسكرية وارتباكاتهما، وأخرى بالمواقف الدولية التي مانعت مواصلة الحرب في ظل تصاعد الخسائر البشرية وارتفاع معدلات الهجرة والنزوح.

الرؤية الأميركية التي تفتقدها المنطقة



إدارة بايدن لم تع بعد حجم التحديات في المنطقة

عندما أقدم النظام الجديد فيها على احتجاز الدبلوماسيين الأميركيين في طهران، من دون مبرر، طوال 444 يوما ابتداء من تشرين الثاني - نوفمبر من العام 1979. ما يبدو مفتقدا اليوم ليس صفقة أميركية مع إيران توفر للمباريات من الدولارات ستستخدمها "الجمهورية الإسلامية" في دعم ميليشياتها المذهبية في العراق وسوريا ولبنان واليمن... وبرنامجهما الصاروخي. ما يبدو مفتقدا هو إدارة أميركية تمتلك رؤية وصفات قيادية، قيادة تعرف شيئا عن المنطقة، عن العراق تحديدا، وما على المحك في هذا البلد الذي أدى انهياره إلى انهيار التوازن على صعيد المنطقة كلها لا أكثر ولا أقل...

أدوات مختلفة، خلق فراغا كبيرا على مستوى استمرار المشروع التوسعي لـ"الجمهورية الإيرانية". لكن الأكيد أيضا أن لا إستراتيجية أميركية على الصعيد العراقي أو على صعيد التعاطي مع إيران. في أحيان كثيرة، تبدو إدارة جو بايدن استمرارا لسياسة باراك أوباما. ليس الأمر مستبعدا، نظرا إلى أن بايدن أمضى ثمانين سنوات نائبا للرئيس الأميركي في عهد أوباما. ليس معروفا أنه اتخذ في يوم من الأيام موقفا يشتم منه أنه يعترض على الخط السياسي لرئيسه في ما يتعلق بموضوع ما. أسوأ من ذلك كله، تبدو الإدارة الحالية شبيهة بإدارة جيمي كارتر الذي لم يجد أمامه سوى الاستسلام أمام إيران

لـ"الجمهورية الإسلامية" المليارات من الدولارات كي تعمل ميليشياتها المذهبية في العراق وسوريا ولبنان واليمن كي تستثمر في برنامجها الصاروخي الذي يستهدف كل دولة من دول الخليج العربي. منذ الحرب الأميركية على العراق، لم يتغير شيء في واشنطن باستثناء القرار الكبير الذي اتخذته دونالد ترامب والقاضي بتصفية قاسم سليماني قائد "فيلق القدس" التابع لـ"الحرس الثوري" الإيراني لدى مغادرته مطار بغداد ومعه أبو مهدي المهندس نائب قائد "الحشد الشعبي" في العراق. الأكيد أن هذا القرار أثر على إيران، خصوصا أن اغتيال سليماني، الذي كان موجودا في المنطقة كلها عبر

المعطيات الداخلية في العراق والمنطقة كلها ومعنى تمكين ميليشيات مذهبية تابعة لإيران من الاستيلاء على السلطة في بغداد. لم تكن إدارة باراك أوباما أفضل من إدارة بوش الابن. كانت أسوأ من ذلك بكثير عندما اتخذت قرار الانسحاب العسكري من العراق وقبله قرار عقد صفقة سياسية مع إيران يتولى بموجبه نوري المالكي رئاسة الحكومة، علما أن الكتلة البرلمانية الأكبر، في ضوء انتخابات آذار - مارس 2010، كانت كتلة الدكتور إيد علاوي المدعوم عربيا. استتبع أوباما خطاه العراقي الأول بما هو أضعف منه عندما وقع اتفاقا في شأن البرنامج النووي الإيراني صيف العام 2015. وفر ذلك

التاريخيين بدل التخلي عنهم في هذه الأوقات بالذات. لا تبدو الإدارة الحالية في مستوى الأحداث التي يشهدها العالم. يؤكد ذلك استخفافها بالمشروع التوسعي الإيراني وأبعاده ومدى خطورته على المجتمعات العربية. هذا هو الفارق الكبير بين إدارة بايدن وإدارة جورج بوش الأب التي عرفت كيف تتعاطي مع مرحلة ما بعد تحرير الكويت في شباط - فبراير 1991 ومعنى تفادي السقوط الأميركي في الفخ الإيراني. كانت "الجمهورية الإسلامية" في إيران تبحث عن أي فرصة للانقضاض على العراق بعدما أقدم صدام حسين على مغامرته المجنونة عندما اجتاحت الكويت صيف العام 1990. كان لقرار إدارة بوش الأب بحصر مهمة الجيش الأميركي وجيوش الحلفاء العرب وغير العرب في تحرير الكويت من الاحتلال وإعادتها إلى أهلها أهمية خاصة. رفض الثلاثي الذي يضم بوش الأب ووزير الخارجية جيمس بايكر ومستشار الأمن القومي برنت سكوكروفت ملاحقة الجيش العراقي في داخل الأراضي العراقية. كان الثلاثة يعرفون جيدا معنى سقوط العراق في يد إيران التي سارعت إلى الاستثمار في انتفاضة شعبية على نظام صدام حسين في الجنوب العراقي. تبين مع مرور الوقت أن الهدف من تلك الانتفاضة الشعبية كان زرع الفوضى في العراق بما يسهل وضع اليد الإيرانية عليه. لذلك، ركز المنتفضون، الذين حصلوا على دعم إيراني مباشر، على تدمير المؤسسات الرسمية العراقية، بما في ذلك إحراق الدوائر العقارية بما فيها من مستندات متعلقة بانبثبات الملكية على نحو قانوني. تفادت إدارة بوش الأب تدمير العراق. فضلت بقاء نظام صدام حسين، على الرغم من كل مساوئه، وهو نظام راح يتآكل من الداخل بدل تسليم البلد إلى إيران. كان بوش الأب وبايكر وسكوكروفت يعرفون جيدا أهمية العراق وكونه حجر زاوية في استمرار التوازن الإقليمي بين العرب والغرس. هذا ما لم يدركه بوش الابن الذي اتخذ قرارا بتسليم العراق إلى إيران في العام 2003. تجاهل أبعاد مثل هذا القرار الخطير المستند إلى جهل تام



وقعت الولايات المتحدة صفقة مع "الجمهورية الإسلامية" في إيران في شأن برنامجها النووي أو لم توقع مثل هذه الصفقة. ليس ذلك مهما. المهم أن لا وجود لقيادة أميركية ذات رؤية تستطيع فهم تعقيدات المنطقة (الخليج والشرق الأوسط) من جهة وقادرة على قيادة العالم ولعب دور مؤثر على الصعيد الإقليمي من جهة أخرى. ليس ما يدل على جهل الإدارة الأميركية الحالية بالمنطقة أكثر من ابتعادها عنها في مرحلة ما، خصوصا منذ دخول جو بايدن إلى البيت الأبيض مطلع العام 2021. كانت الحاجة إلى الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا كي تدرك واشنطن مجددا أهمية الخليج العربي، خصوصا المملكة العربية السعودية، في مجال الطاقة بدل إطلاق تصريحات غير مسؤولة. لا تتم هذه التصريحات عن استخفاف بتخصيصات عربية معينة بمقدار ما تتم عن غياب أي خطة إستراتيجية على المستوى العالمي.

كانت الحاجة إلى الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا كي تدرك واشنطن أهمية الخليج العربي، خصوصا السعودية، في مجال الطاقة بدل إطلاق تصريحات لا تتم عن استخفاف بشخصيات عربية بمقدار ما تتم عن غياب أي خطة إستراتيجية

على سبيل المثال وليس الحصر، أعلنت الإدارة الأميركية الحالية، على لسان غير مسؤول فيها نيتها التركيز على الصين وطموحاتها، إذا بها تركت الصين تقيم أفضل علاقات التعاون مع دول المنطقة في الخليج بدل إثبات أنها معنية بكل ما يجري فيها وعلى استعداد للدفاع عن مصالح حلفائها

قطار ولاية الفقيه وصل حدود النجف الأشرف

من خلال أبه الروحي، وسينفذه الإطار التنسيقي الشيعي وميليشياته تحت مسمى الحشد الشعبي.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

المحطة بقراره هذا ومنها وصاياه المقلّدية وأهمّها تقليدهم لولي الفقيه علي خامنئي ليقول بواجب "إطاعة الولي قائد الثورة الإسلامية علي خامنئي". كما أوصى الصدرين قائلا "على أبناء الشهيدين الصدرين (قدس الله سرهما) أن يعرفوا أن حبّ الشهيدين لا يكفي ما لم يقترن بالإيمان بنهجهما بالعمل الصالح والإتباع الحقيقي لأهلهما التي ضحّيا بنفسيهما من أجلها، ولا يكفي مجرّد الادعاء أو الانتساب، ومن يسعى لتفريق أبناء الشعب والمذهب باسم الشهيدين الصدرين (رضوان الله تعالى عليهما)، أو يتصدّى للقيادة باسمهما وهو فاقد للاجتهد أو لباقي الشرائط المشترطة في القيادة الشرعية فهو - في الحقيقة - ليس صدرياً".

وتكريس للميليشيات المسلحة ودورها في التدخلات الإيرانية بالشان العراقي وقمعها لأي حراك سلمي من القوى المنضوية من سياسات المحاصصة مستقبلا قال "أوصي جميع المؤمنين بحشدنا المقدّس ولا بدّ من دعمه وتأييده كقوة مستقلة غير مدمجة في سائر القوى، فإنّه الحصن الحصين واليد الضاربة والقوة القاهرة للمترصّين بأمن البلاد ومصالح أهلها إلى جانب باقي القوّات المسلحة العراقية، كما بيّنا ذلك وأكّده مرارا".

وهذا يعني علنا منح الحشد بتشكيلاته الميليشياوية الفتوى لتكون اليد الضاربة لضرب كل من يتظاهر ضد الفساد، بعد أن حرّم مقتدى الصدر التظاهر السلمي على مرّيته؛ وعودة على الأسئلة التي طرحها اعتزال الحائري من التي تناولناها أعلاه، فإنّ الجواب الوحيد هو العمل على تهنية الرأي العام العراقي لقبول وصاية إيران على العراق من خلال مبدأ ولاية الفقيه، وهذا ما فعله مقتدى الصدر

هيمنة النجف كمركز علمي ديني لصالح قم، ليس من أجل الدراسات الدينية والحوزية، بل من أجل الهيمنة على مقرّات العراق وشعبه من خلال الولائين المؤمنين بولاية الفقيه بنسخة الخميني. وفي هذه الحالة فإنّ إيران في حاجة إلى قوى سياسية تؤمّن بمشروعها السياسي الطائفي، وإلى مقلّدين شيعة لرجال دين من خارج النجف، أي من قم تحديدا.

العراق اليوم في حاجة إلى قوى سياسية تطرح بدائل واقعية لتغيير اللوحة السياسية، وليس إلى قوى تنتقد الواقع السياسي برفع شعارات أو بفعل سياسي غير مستمر وغير منظم

لقد عمل الإيرانيون على هدفهم هذا بهدوء وصبر كبيرين مع مراقبتهم المستمرة للأوضاع السياسية في العراق كي لا تخرج عن السيطرة، ما يهدّد وضعهم الجيوسياسي كقادة لشعبة العالم وهم في حالة حصار وصراع مع القوى الغربية والإقليمية. وكانت الأحزاب والمنظمات الشيعية إحدى أدوات إيران لتصعيد المواقف السياسية كلما احتاجت لذلك، إلا أنّ الأمر المهم عندها هو أن تؤمّن جماهير الشيعية بمبدأ ولاية الفقيه.

يعتبر المرجع الشيعي كاظم الحائري الأب الروحي لمقتدى الصدر وتيّاره، وقد أثار في قرار اعتزاله المفاجئ والغريب عن المرجع الشيعية الذين سبقوه، عددا من الأسئلة عن التوقيت والظروف السياسية

كان يتاجر به واعتزل السياسة مرّة أخرى، لكنّه هذه المرّة لم يامر أتباعه بالانسحاب من مناطق تواجدهم فقط، بل حرّم عليهم حتّى الاعتصامات والتظاهرات المطلوبة، ونفّذ أتباعه قراره هذا على وجه السرعة!

لكن خطورة الأمر لا تأتي من نزواته هذه المرّة، ولا من انسحاب أتباعه ومناصريه بأوامر منه ليسقط مشروعه بالإصلاح والتغيير في مستنقع الفساد الذي ادّعى العمل على ردمه، بل من خطورة المشروع الإيراني الذي بدت ملامحه تتضح أكثر فأكثر بعد بيان المرجع الشيعي كاظم الحائري من قم بإيران اعتزال العمل المرجعي، والطلب من مقلّديه تقليد ولي الفقيه والزعيم الإيراني علي خامنئي.

لقد تأسست المرجعية الشيعية بعد وفاة السفراء الأربعة للإمام الغائب وفق المذهب الشيعي في بغداد العباسية سنة 1022 - 1023 على يد الشيخ الفقيه، وانتقلت من بغداد إلى النجف بعد وفاته. وفي سنة 1055 - 1056 ولإبعاد المرجع الدينية الشيعية عن خطر الفتنة بعد الصراع بين البويهيين الشيعة الزيدية والسلاجقة الشافعيين الأشاعرة، أعاد محمد بن الحسن الطوسي المعروف بـ"شيخ الطائفة" تأسيس المرجعية الشيعية في مدينة النجف، لتصبح المدينة مركزا دينيا يدرّس الفقه الإمامي. واستمرت النجف في موقعها الريادي دون منافسة لما يقارب 850 عاما، حتّى أسس الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي حوزة دينية في مدينة قم الإيرانية. وقد مالت حوزة قم نحو السياسة أكثر بكثير من حوزة النجف التي استمرت بالتدريس والتنوير الديني، مكتفية بنصائحها السياسية كلما استدعى الأمر.

لقد عملت إيران ومنذ الاحتلال الأميركي للعراق إلى اليوم على كسر

الإشارة إلى فشل المراهنين على الصدر ومشروعه وجماهيره التي تعيش في منطقة اللاوعي، والذي هو بالحققة أي اللاوعي هو السمة المميّزة لقطاعات واسعة من الشعب العراقي اليوم وهو يرنّح تحت ثقل الدين/الطائفة.

العراق اليوم في حاجة إلى قوى سياسية تطرح بدائل واقعية لتغيير اللوحة السياسية، وليس إلى قوى تنتقد الواقع السياسي برفع شعارات أو بفعل سياسي غير مستمر وغير منظم. إننا في حاجة اليوم إلى مشروع دولة مؤسسات حقيقية، دولة علمانية ديمقراطية لا تفصل الدين عن الدولة فقط بل تستمر في نفس المشروع لإبعاد المؤسسة الدينية عن التدخل بالشان السياسي بالكامل.

بعد الأحداث الأخيرة ولعب الصدر على حبال السيرك السياسي العراقي كعادته، وصلت فقرات هذا السيرك إلى نهايتها التي كان الكثيرون يغمضون عيونهم عن مشاهدتها، إما هروبا للأمام، وإما سذاجة سياسية غريبة فعلا! لقد انتهى الصدر مشروع الإصلاح الذي



التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي تشوّه وتوقّف بشكل شبه كامل بالعراق منذ بداية الحرب العراقية - الإيرانية واستمرّ بالانحدار طيلة فترتي الحصار والحروب التي خاضها البعث، لم يستعد عافيته بعد تغيير المشهد السياسي نتيجة الاحتلال، بل استمر يتوسع أفقيا وعموديا بشكل لا عقلاني لينتج ثقافة غيبية ماضوية مدمرة تركت آثارها على مختلف جوانب الحياة والبلاد وعلى رأسها الاقتصادية والاجتماعية.

لقد راهن الكثيرون على تغيير المشهد السياسي من خلال التّيار الصدري، وبشكل أدقّ مقتدى الصدر كشخص فرد زعيم. على الرغم من أنّ التغيير في حاجة إلى مناخ سياسي يشارك فيه جميع العراقيين بوعي وليس بطاعة. ومن خلال مراقبة الصدر وتيّاره على مدى العقدين الماضيين، نستطيع



النفوذ الإيراني لب الأزمة في العراق

الهجمات الإسرائيلية تعرقل وصول أسلحة إيرانية إلى حزب الله عبر سوريا

استهداف مركز للمطارات السورية لتعطيل خطوط الإمداد الجوي



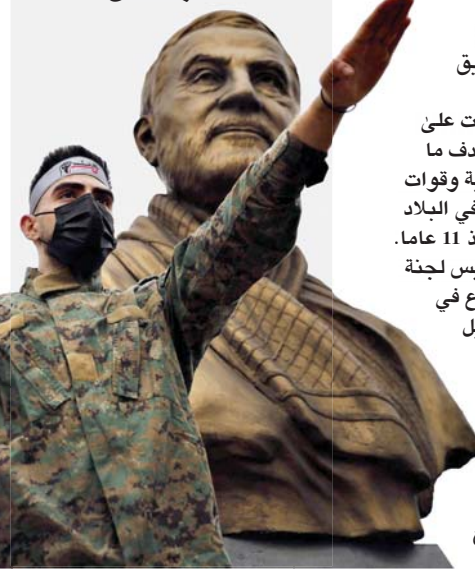
الاستهداف المركز لمحيط دمشق يهدف إلى تدمير الأسلحة الإيرانية

الهجمات الإسرائيلية زادت وتيرتها في الأسابيع الأخيرة وخاصة في استهداف المطارات السورية، في وقت تقول فيه تقارير إن الهدف هو منع إيران من نقل أسلحة إلى حلفائها في سوريا وخاصة حزب الله عبر هذه المطارات، وهو ما تعتبره إسرائيل خطرا على أمنها القومي.

أبيح أن إسرائيل "تمكنت من إحباط هذه الخطة بطرق مختلفة". وفي رد فعل على الضربات الجوية الإسرائيلية يوم الأربعاء، قال وزير الخارجية السوري إن إسرائيل "تلعب بالنار"، وتهدد الأمن في المنطقة. وقال مصدر دبلوماسي في المنطقة إن هذه الضربات علامة ومؤشر على تحول في الأهداف الإسرائيلية. وأضاف "بدأوا في ضرب البنية التحتية التي يستخدمها الإيرانيون في إمدادات الذخائر للبنان".

ومضى المصدر قائلا "في السابق كان الهدف يتمثل في الإمدادات فحسب وليس المطار. والآن يقصفون الممر". وقال مصدر مخابراتي غربي يعمل في المنطقة ومنشق عن الجيش السوري على دراية بأهداف الضربات إن الدافع وراء هذا التحول هو استخدام إيران المزايد لشركات الطيران التجارية في نقل الأسلحة إلى المطارين السوريين الرئيسيين بدلا من النقل البري.

مليشيات إيران بدأت في الاعتماد بصورة متزايدة على مطار حلب لنقل الأسلحة بعدما قصفت إسرائيل مطار دمشق



وقال المصدر المخابراتي إن معلومات المخابرات الإسرائيلية أشارت إلى "استخدام المزيد من الرحلات" في نقل الأسلحة ونقل قطع العتاد العسكري الصغيرة التي "يمكن تهريبها في الرحلات الجوية المنتظمة من طهران". وفي عام 2019 فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركة ماهان إير بسبب نقل أسلحة وأفراد للقوات الإيرانية في سوريا.

وقال المصدر المنشق عن الجيش السوري إن مثل هذا العتاد يشتمل في العادة على المكونات الصغيرة للطائرات المسيرة، وأجزاء الصواريخ دقيقة التوجيه، ومعدات الرؤية الليلية التي من السهل "وضعها في صندوق من الورق المقوى في طائرة مدنية".

وأضاف أن عمليات النقل البري عبر العراق وسوريا إلى لبنان صارت أقل جاذبية منذ ظهور الشكاكات الداخلية والصراعات على النفوذ على طول الحدود العراقية - السورية التي تتركز فيها فصائل عراقية مسلحة مدعومة من إيران، في ما يعطل النقل عبر الحدود. ومضى قائلا إن إيران وحلفاءها بدأوا في الاعتماد بصورة متزايدة على مطار حلب لنقل الأسلحة بعدما قصفت إسرائيل مطار دمشق في يونيو.

وقال نوار شعبان وهو محل في مركز عمران للدراسات الإستراتيجية الذي يركز أبحاثه على سوريا، إن الضربات تقدم أدلة على الأماكن التي تعمق فيها إيران الآن تركزها في سوريا. وأضاف أن الضربات التي كانت تتركز قبل سنوات على مناطق حول دمشق ومناطق عسكرية في شمال غرب سوريا امتدت الآن إلى حلب، بل والمناطق الساحلية، مما يسלט الضوء على المناطق التي ترى فيها إسرائيل تهديدا إستراتيجيا لها.

وأوضح شعبان "الشيء الخطير يتمثل في أننا عندما ننظر إلى هذه المناطق التي تتعرض للقصف فإننا نستنتج أن وجود إيران تتمد بشكل أكبر". وقال "في كل مرة نرى ضربة في منطقة جديدة يكون رد الفعل يا إلهي، إسرائيل ضربت هناك. لكن

ما يجب أن نقوله هو يا إلهي، إيران وصلت إلى هناك". ونادرا ما تؤكد إسرائيل تنفيذ هذه الضربات، إلا أنها تركز أنها ستواصل تصديها لما تصفه بمحاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

وتعهدت إسرائيل مرارا بمواصلة عملياتها في سوريا حتى انسحاب إيران منها.

فاروق يوسف كاتب عراقي

لم يكن هناك ما يمنع من قيام حرب شيعية - شيعية في العراق سوى وجود الحاج قاسم سليماني. فالرجل يملك كل مفاتيح اللعبة وفي إمكانه أن يردع هذا الفصل المسلح ويجرد ذلك الفصل من سلاحه. فاليبت الشيعي من هواء وليس هناك ما يجمع بين الفصائل الشيعية المسلحة إلا ولأوها لإيران الذي قد يشجع أحيانا على القتال بسبب ما ينطوي عليه من حقد وكراهية وخيانة وإذلال للذات.

عام 2019 قُتل المئات من الأبرياء العزل لأنهم خرجوا محتجين على تدني الأوضاع المعيشية وانهايار الخدمات الأساسية. كانوا كلهم من الشيعة الذين قرروا الانتفاض على النظام الطائفي وعلى الطبقة السياسية الفاسدة المستفيدة من ذلك النظام. الجهة التي قتلته هي ميليشيات شيعية تابعة للأحزاب التي أجلت خلافاتها في انتظار التخلص من أولئك المشاغبين الذين طالبوا برحيل النظام تعبيراً عن لحظة يأس تاريخية.

بعد أن سحب مقتدى الصدر جمهوره من شوارع بغداد نشبت حرب بين ميليشيا تابعة له وميليشيا شيعية مجاورة في البصرة. من المؤكد أن تضارب المصالح كان السبب الرئيس. غير أن ذلك السبب تمكن معالجته عن طريق التفاهات لولا ما نشأ من خلاف بين الصدر والأحزاب الشيعية في ما يتعلق بمصير النظام ومستقبله.

كان الصدر قد قرر ألا تبقى التركيبة الحزبية الشيعية مهيمنة على السلطة ولم يخف رغبته في أن يرى رموز الشيعة السياسية خارج الدائرة السياسية الحاكمة وهو ما أوحى بأنه يرغب في الاقتصاص من عدد من تلك الرموز تحت شعار محاربة الفساد.

ولو خربت الأحزاب الشيعية بين الذهاب إلى المعارضة أو الحرب لاختارت الحرب بكل تأكيد، وهو ما فعلته في البصرة في تمرين على حرب شيعية لن تتمكن إيران من منع وقوعها أو إيقافها. فكل شيء سيكون خارج السيطرة يومئذ، وبالأخص أن زعيم فيلق القدس الحالي إسماعيل قاني لا يملك النفوذ الذي كان سلفه سليمان يملكه.

ولو نظرنا إلى تلك الحرب واقعياً فإنها حرب ميليشيات قد تؤدي إلى تجزئة المكون الشيعي والإضرار به غير أنها ضرورية بالنسبة إلى الأحزاب للحفاظ على النظام من السقوط. فالنظام الذي يتسده الشيعة حسب التعريف الأميركي الذي ورد في الدستور كان ولا يزال قائماً من خلال مبدأ التوافق الذي يعطي لكل طرف شيعي حصته من ثروة العراق. أما

ولا حظ الصدر مصراً على شرط حل مجلس النواب تمهيداً لإجراء انتخابات جديدة. تلك عقدة من الصعب أن تتجاوزها الأحزاب الشيعية. وما التمرينان اللذان حدثا في بغداد والبصرة إلا دليل على أن الصدر لا يمانع من قيام حرب شيعية - شيعية إن تطلب ما يسميه بالواجب الشرعي. فهو يعتبر تلك الحرب حرب خلاص.

لقد حاول أن يتخلص من خصومه بالطرق الدستورية وحين فشل صار عليه أن يلجأ إلى الحرب التي لم تكن مستبعدة يوماً ما. كان هناك دائماً حديث عن حرب شيعية - شيعية تقوم في العراق بسبب التركيبة العجيبية للنظام. وهي تركيبة اعتمدت أصلاً على تقاسم الثروة بين الأحزاب.

وبعد الصدر بوصفة جديدة لا تزال غامضة. وهو حين يرفض الحوار مع خصومه فلأنه مؤمن بوصفته.

الحزب الشيعة - الشيعة تهدد مستقبل العراق

تمارين على حرب ستقع

حين ينفرد طرف شيعي واحد بكل تلك الثروة وتحرم الأطراف الأخرى من حصصها فإن ذلك يعد انقلاباً لا يمكن مواجهته بالسكوت.

ما يُشاع غير ذلك. وأنا اعتبر كل ما قيل ويُقال وما سيقال مجرد محاولة لتضليل الرأي العام وإبعاد نظره عن موقع الحقيقة. فالصدر الذي يرفع شعار الإصلاح ومحاربة الفساد وجد في انتصاره الانتخابي مناسبة لتلقين خصومه التقليديين درساً غير أنهم كانوا أكثر شطارة منه فحرموه من الوصول إلى هدفه. لذلك قرر أن يمضي إلى هدفه معصوب العينين بحيث ضحى بالعشرات من أنصاره في اعتصام عبثي أنهاه بأسلوب عبثي هو الآخر.

هل فشل الصدر في رهانه الذي هو نوع من المقامرة؛ حتى الآن لا شيء يؤكد ذلك. هو محق حين اعتبر خصومه أغبياء. ما أن انتهت أزمة الاعتصامات الصدرية حتى عادوا إلى الإعلان عن رغبتهم في الإسراع بانعقاد جلسة مجلس النواب لانتخاب رئيس الجمهورية وهو ما يمهّد لتعيين رئيس حكومة جديد وفي ذلك الكثير من الغباء.

الأحزاب الشيعة لو خُيرت بين الذهاب إلى المعارضة أو الحرب لاختارت الحرب بكل تأكيد، وهو ما فعلته في البصرة في تمرين على حرب شيعية لن تتمكن إيران من وقوعها أو إيقافها

لا يزال الصدر مصراً على شرط حل مجلس النواب تمهيداً لإجراء انتخابات جديدة. تلك عقدة من الصعب أن تتجاوزها الأحزاب الشيعية. وما التمرينان اللذان حدثا في بغداد والبصرة إلا دليل على أن الصدر لا يمانع من قيام حرب شيعية - شيعية إن تطلب ما يسميه بالواجب الشرعي. فهو يعتبر تلك الحرب حرب خلاص.

لقد حاول أن يتخلص من خصومه بالطرق الدستورية وحين فشل صار عليه أن يلجأ إلى الحرب التي لم تكن مستبعدة يوماً ما. كان هناك دائماً حديث عن حرب شيعية - شيعية تقوم في العراق بسبب التركيبة العجيبية للنظام. وهي تركيبة اعتمدت أصلاً على تقاسم الثروة بين الأحزاب.

وبعد الصدر بوصفة جديدة لا تزال غامضة. وهو حين يرفض الحوار مع خصومه فلأنه مؤمن بوصفته.



الحزب الشيعة - الشيعة تهدد مستقبل العراق

بدائل محدودة لأوروبا إذا قطعت روسيا إمدادات الغاز عنها

توفير الغاز ضمن حلول ظرفية داخل القارة بالتعاون بين الدول المنتجة والمستهلكة



ألمانيا أكبر المتضررين من توقف إمدادات الغاز الروسي

أُعيد تشغيل بعض المصانع منذ منتصف عام 2021 بسبب ارتفاع أسعار الغاز. واتفق وزراء الطاقة على أنه يتعين على جميع دول الاتحاد الأوروبي خفض استخدام الغاز طوعا بنسبة 15 في المئة اعتبارا من أغسطس الماضي إلى مارس القادم، مقارنة بمتوسط الاستهلاك السنوي خلال الفترة من 2017 إلى 2021، وطرحوا أهدافا على مستوى الاتحاد الأوروبي لتخزين الغاز. وطلعت ألمانيا المرحلة الثانية من خططها الطارئة ذات المراحل الثلاث وحثت الشركات والمستهلكين على توفير الغاز لتجنب الاضطرار لترشيد الاستهلاك قسرا. وقال وزير الطاقة الهولندي إنَّ من الممكن الجوء لحقل خرونينجن الهولندي لمساعدة الدول المجاورة في حالة القطع الكامل للإمدادات الروسية، لكن زيادة الإنتاج قد تتسبب في حدوث زلزال.

فرنسا قالت إن محطات الغاز الطبيعي المسال الجديدة، التي يمكن أن تكون عائمة، ستكون خيارا أسرع وأخص من عمل خط أنابيب جديد. يمكن لبعض الدول أن تسعى لسد الفجوة في إمدادات الطاقة من خلال اللجوء لواردات الكهرباء عبر الموصلات من جاراتها أو من خلال تعزيز القدرة على توليد الكهرباء من الطاقة النووية أو الطاقة المتجددة أو الطاقة الكهرومائية أو الفحم. ويتراجع حجم المتاح من الطاقة النووية في بلجيكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا مع تعرض المحطات في هذه الدول لانقطاعات مع تقادمها أو وقف تشغيلها أو خروجها من الخدمة. وانحسرت مستويات المياه هذا الصيف بسبب قلة الأمطار وموجة الحر. وتسعى أوروبا للابتعاد عن استخدام الفحم لتلبية أهداف المناخ، لكن

أوروبا قدرة محدودة أيضا على توفير كميات إضافية، على الرغم من أن بعض الدول تقول إنها تبحث عن طرق لزيادة الواردات والتخزين. وألمانيا من بين أولئك الذين يرغبون في بناء محطات جديدة للغاز الطبيعي المسال وتخطط لبناء اثنتين في غضون عامين فقط. وقالت بولندا، التي تعتمد على روسيا في نحو 50 في المئة من استهلاكها من الغاز أو نحو عشرة مليارات متر مكعب، إنها تستطيع الحصول على الغاز عبر وصلتين مع ألمانيا. وسيُفتتح خط أنابيب جديد يسمح بتدفق ما يصل إلى عشرة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا بين بولندا والنرويج في أكتوبر القادم. كما تم تشغيل وصلة غاز جديدة بين بولندا وسلوفاكيا الأسبوع الماضي. وتريد إسبانيا إحياء مشروع لبناء خط ثالث للغاز عبر جبال البرانس، لكن

وأبرمت شركة سنترىكا البريطانية اتفاقا مع شركة إكوينور النرويجية لزيادة الإمدادات في فصول الشتاء الثلاثة المقبلة. ولا تعتمد بريطانيا على الغاز الروسي ويمكنها أيضا التصدير إلى أوروبا عبر خطوط الأنابيب. ويمكن لجنوب أوروبا استقبال الغاز الأتري عبر خط الأنابيب العابر للبحر الأديرياتيكي إلى إيطاليا وخط أنابيب الغاز الطبيعي عبر تركيا. وقالت الولايات المتحدة إنها تستطيع توفير 15 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال إلى الاتحاد الأوروبي هذا العام. لكن مصانع الغاز الطبيعي المسال الأميركية تنتج بكامل طاقتها، وسيؤدي انفجار وقع في محطة تصدير الغاز الطبيعي المسال الرئيسية في تكساس إلى بقائها معطلة حتى أواخر نوفمبر. ولدى محطات الغاز الطبيعي المسال في

التصريحات السياسية التي توحى بأن أوروبا قادرة على توفير بدائلها من الغاز لا تعبّر عن حقيقة الواقع، فأقصى ما تستطيعه أوروبا هو توفير حاجياتها لهذا الشتاء بالتعاون الداخلي. لكن الرهان على حلول دائمة والاستغناء عن الغاز أمر غير ممكن.

وتسعى الدول الأوروبية لإيجاد إمدادات بديلة، ويشمل ذلك بعض الغاز الروسي الذي أوقفت موسكو ضخه بعد رفض طلب روسيا دفع الثمن بالروبل. وما زالت دول أخرى، من بينها ألمانيا، في احتياج إلى الغاز الروسي وتحاول إعادة ملء مستودعاتها قبل حلول الشتاء. وتشمل الطرق البديلة إلى أوروبا، والتي لا تمر عبر أوكرانيا، خط الأنابيب يامال - أوروبا الذي يمر عبر روسيا البيضاء وبولندا إلى ألمانيا. وتبلغ طاقة خط يامال - أوروبا 33 مليار متر مكعب، أي نحو سدس صادرات الغاز الطبيعي الروسية إلى أوروبا. ومنذ بداية العام الجاري تم عكس التدفقات لتكون إلى الشرق بين ألمانيا وبولندا.

ولندن - قالت شركة غازبروم الروسية الجمعة، قبل يوم من حلول أجل استئناف تدفقات الغاز الطبيعي عبر خط الأنابيب نورد ستريم 1 الذي يوصل الغاز الروسي إلى ألمانيا، إن الخط سيخضع للمزيد من أعمال الصيانة، الأمر الذي يعمّق المصاعب التي تواجه أوروبا في الحصول على احتياجاتها من الوقود. وكانت غازبروم تنفذ بالفعل أعمال صيانة في الخط في الفترة من 31 أغسطس الماضي إلى الثاني من سبتمبر الجاري مما أثار مخاوف بشأن الإمدادات لأوروبا قبل بداية فصل الشتاء. إذا تم تمديد وقف الضخ. وقصفت روسيا التدفقات عبر الخط إلى 40 في المئة في يونيو و20 في المئة في يوليو. وقطعت أيضا الإمدادات عن عدة دول أوروبية مثل بلغاريا والدنمارك وفنلندا وهولندا وبولندا، وخفضت التدفقات عبر خطوط أنابيب أخرى منذ إطلاق ما تسميه "عملية عسكرية خاصة" في أوكرانيا.

وفيما يلي إيضاح لخيارات أوروبا: ما هي الطرق الرئيسية لنقل للغاز الروسي إلى أوروبا؟

لدى محطات الغاز المسال في أوروبا قدرة محدودة على توفير كميات إضافية رغم بحث الدول عن طرق لزيادة الواردات والتخزين

في العادة تزود روسيا أوروبا بنحو 40 في المئة من احتياجاتها من الغاز، معظمها عبر خطوط أنابيب. وبلغت الإمدادات في العام الماضي نحو 155 مليار متر مكعب. وعن طريق أوكرانيا، يصل الغاز إلى النمسا وإيطاليا وسلوفاكيا ودول أخرى في أوروبا الشرقية. وأغلقت أوكرانيا خط الأنابيب سوخرانوفكا الذي يمر في الأراضي التي تحتلها روسيا في شرق البلاد.

هل يخفف نفط الشرق الأوسط صدمة حرب الطاقة الروسية – الأوروبية؟

وربما أيضا تقلبات في أسعار النفط في أواخر عام 2022 وأوائل 2023 مع تقدم عملية التخلص التدريجي. وشدد على "أننا نتوقع ضياع بعض النفط الروسي من السوق، مع تقدم عملية التخلص التدريجي وسيكون هناك حتما بعض التأثير على الأسعار نتيجة لذلك." وعلى الرغم من انخفاض واردات النفط الخام المنقولة بحراً من روسيا على النحو المتفق عليه في حزمة العقوبات، فإن صادرات البديل الروسية إلى الاتحاد الأوروبي أخذة في الارتفاع. وقال ويتش، كبير الاقتصاديين في "فورتكسا"، "القصة مختلفة للغاية بالنسبة إلى الديزل.. روسيا وحدها مسؤولة عن أكثر من 50 في المئة من الإمدادات الخارجية، ومن الصعب زيادة الكميات من موردين بديلين مثل الولايات المتحدة والشرق الأوسط والهند". وتابع "كل هذه الأسواق تقوم بالفعل بإنتاج وتصدير الديزل بمستويات تقرب من المستويات القياسية، لكن الطلب الإقليمي يحد من الكميات المتاحة لأوروبا". وبالتالي، فمن المشكوك فيه ما إذا كانت أوروبا ستنتج حقا في التخلي عن واردات الديزل الروسي في الأشهر الأولى من عام 2023.

برميل، بينما تستورد 600 ألف برميل من أميركا الجنوبية، بزيادة قدرها 240 ألف برميل يوميا. وبينما ما تزال المجر ورومانيا تستوردان من روسيا، أنهت دول أوروبية أخرى بشكل أساسي استيراد النفط الخام الروسي المحمول بحراً، بانخفاض 700 ألف برميل يوميا في الأشهر الستة التي سبقت بدء حرب أوكرانيا. وقال كبير الاقتصاديين في "فورتكسا" ديفيد ويتش إن "التخلي عن 1.1 مليون برميل يوميا المتبقية من النفط الخام الروسي يجب أن يكون سهلا نسبيا، نظرا لوفرة المصادر القريبة، مع احتمال أن تكافح روسيا أكثر للعثور على منافذ بديلة على رأس الهند والصين".

تستورد أوروبا حوالي 1.4 مليون برميل من النفط الخام يوميا من الشرق الأوسط بينما تستورد 2.6 مليون برميل من أفريقيا

من جانبه، صرح نيل كروسي، كبير محلي أويل إكس، أن الصادرات الروسية إلى دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في أوروبا في أغسطس الماضي، قلت بمقدار 500 ألف برميل يوميا عن المستويات التي لوحظت في يناير الماضي. وأضاف أنه لم تكن هناك أي إشارة إلى أن نية التخلص التدريجي قد تغيرت ماديا وهذا يعني أنه يجب توقع حدوث اضطراب كبير في التدفقات التجارية

والمجر دولة حبيسة أي ليس لديها ميناء بحري، لذلك تعتمد على "دروجيا" لاستيراد النفط الروسي الذي يؤمن لها 65 في المئة من حاجتها من النفط. وجاء في بيان المفوضية الأوروبية أنه "سيكون بمقدور المجر الاستثمار في استيراد النفط الخام والمنتجات البترولية (الروسية) عبر النقل البحري". ومع دخول الحرب الروسية على أوكرانيا شهرها السابع، تنعكس مساعي الاتحاد الأوروبي لتقليص الاعتماد على الخام الروسي المنقول عبر البحر على الأرقام.

فبحسب موقع "فورتكسا" لتتبع شحنات الطاقة، انخفضت حصة روسيا من واردات الاتحاد الأوروبي من النفط الخام المنقول بحراً إلى 10 في المئة بحلول 21 أغسطس الماضي، بينما انخفض اعتماد أوروبا الإجمالي على واردات النفط الروسي إلى 25 في المئة مقارنة بنسبة 40 في المئة كانت قبل حرب أوكرانيا. وانخفضت صادرات الخام الروسي إلى الاتحاد الأوروبي إلى 1.1 مليون برميل يوميا، أي أقل من المعتاد بمقدار 550 ألف برميل يوميا، فيما يبلغ الخام الكازاخستاني عبر روسيا إلى الاتحاد الأوروبي حاليا 800 ألف برميل يوميا، بانخفاض 140 ألف برميل يوميا.

وتستورد أوروبا حوالي 1.4 مليون برميل من النفط الخام يوميا من الشرق الأوسط، بزيادة قدرها 600 ألف برميل يوميا بينما تستورد 2.6 مليون برميل يوميا من أفريقيا، بزيادة قدرها 200 ألف برميل يوميا.

كما تستورد أوروبا 1.54 مليون برميل من النفط الخام المنقول بحرا يوميا من أميركا الشمالية، بزيادة قدرها 140 ألف

48 مليار يورو (47 مليار دولار) من النفط الخام و23 مليار يورو (22.5 مليار دولار) من المنتجات النفطية المكررة من روسيا. ورغم أن حزمة العقوبات الأوروبية على روسيا تمنح إعفاء لبعض الدول الأعضاء، إلا أن تلك الدول لن تكون قادرة على إعادة بيع النفط الخام والمنتجات البترولية إلى دول أوروبية أخرى أو دول ثالثة. ووفق ما ورد في بيان حزمة العقوبات للمفوضية الأوروبية، فإنه "تم الاتفاق على منح المجر استثناء مؤقتا خاصا حتى نهاية عام 2024 نظرا لطبيعتها الجغرافية".

والنفط والأسواق العالمية بالتكيف معه. ويضخ خط أنابيب دروجيا، الذي ينقل النفط من روسيا إلى أوروبا والذي يعد واحدا من أكبر شبكات خطوط أنابيب النفط في العالم، نحو 800 ألف برميل نفط في اليوم. ودخلت العقوبات الأوروبية حيز التنفيذ فوراً في يونيو الماضي، فيما تستمر الفترة الانتقالية بالنسبة إلى النفط الروسي المنقول بحرا حتى نهاية العام، ومهلة شهرين إضافيين لاستيراد المنتجات البترولية. وبحسب المفوضية الأوروبية، استورد الاتحاد الأوروبي، العام الماضي، ما قيمته

بروكسل - مع وقف الدول الأوروبية واردات النفط الروسي بنهاية 2022، في إطار العقوبات على موسكو، عكفت تلك الدول على زيادة وارداتها من دول الشرق الأوسط وأفريقيا. وتفرض حزمة عقوبات الاتحاد الأوروبي التي تم اعتمادها في يونيو الماضي حظرا كاملا على النفط الخام والمنتجات البترولية المستوردة عبر البحر من روسيا، والتي تغطي 90 في المئة من واردات النفط الحالية من روسيا. ويخضع الحظر لفترة انتقالية معينة يتم من خلالها التخلص تدريجيا من النفط الروسي، من أجل السماح لقطاع



الحرب الأوكرانية عمقت أزمة الطاقة

من قتل رئيس شركة لوك أويل الروسية العملاقة للنفط؟

رفايل ماغانوف

حرب اغتيالات موازية للحرب الروسية – الأوكرانية



● لوك أويل تعتبر الأبرز من بين الشركات الروسية القليلة التي دعت علناً إلى إنهاء حرب بوتين ضد أوكرانيا

● روسيا تعاني من موجة الاغتيالات، وفيما يبدو أن المتهم الأول في غالبيتها معروف، إلا أن بعضها كان اتجاهه معاكساً

بودولياك إنه لا علاقة لبلاده بأي اغتيال ضد الروس، مضيفاً أن تلك الحالات ما هي إلا "تسوية لحسابات سياسية داخلية في روسيا". وأضاف بودولياك أن حادثاً مثل اغتيال دوغين، مثلاً، لا يمكن أن يؤثر على مجرى الحرب الروسية – الأوكرانية مباشرة ولكن يمكن أن يؤثر ذلك على الرأي العام داخل روسيا من أجل تحضير الجمهور للتجنيد العام، مشيراً إلى أن الاتهامات الروسية الموجهة لأوكرانيا من بينها تسديم جنود روس بالقرب من فاسيليفكا.

دول عديدة في العالم من بينها ألمانيا اتهمت روسيا بتنفيذ بعض تلك الاغتيالات أو محاولات الاغتيال وأكثرها شهرة، كمحاولة اغتيال المعارض الروسي اليكسي نافالني بتسميمه بغاز الأعصاب "نوفيتشوك"، حقلقة من حلقات سلسلة طويلة من الاغتيالات السياسية في الحياة الروسية، والتي يبلغ عدد ها في الخارج نحو 25 عملية اغتيال من بين أكثر من 120 عملية.

من بينها أيضاً محاولة اغتيال الرئيس الأوكراني السابق فيكتور يوشينكو الذي اتهم روسيا بتسميم وجبة طعام تناولها، فجعلت وجهه مشوهاً بعد تعرضه للتسمم بالدوبوكسين الصناعي الملوّث.



أيام قليلة تفصل ما بين تفجير سيارة ابنة الفيلسوف الروسي دوغين وإعلان روسيا عن إحباط محاولة اغتيال إيغور كاليابين عضو مجلس حقوق الإنسان وتنمية المجتمع التابع للرئيس بوتين طعنًا بالة حادة

ويذكر المتتبعون لملف الاغتيالات وروسيا أن "حكومة ما بعد الاتحاد السوفييتي قد لجأت إلى ترساناتها السامة كسلاح مفضل"، والمواد التي تم تحديدها أو الاشتباه في وقوعها في حالات التسميم التي ألقي باللوم فيها على الحكومة الروسية تشمل البولونيوم 210 المشع، ومعادن ثقيلة، وسم نبات نادر في جبال الهيمالايا.

وقبل ستة أعوام تم إطلاق النار وسط كييف على دينيس فورونينكوف العضو السابق في الحزب الشيوعي الروسي الذي فر من روسيا ووجه انتقادات حادة لبوتين.

سبقه بوريس نيمتسوف نائب رئيس الوزراء الروسي، والذي كان يحمل لقب نجم "الإصلاحين الشباب"، فقوحي الروس بآربع طلقات تصيبه في ظهره. غير أن أكثر الشخصيات التي كان خبر مقتلها مفاجئاً هو رجل الأعمال بوريس بيريزوفسكي الذي يوصف بأنه الرجل الذي أوصل بوتين إلى السلطة، ليتم العثور عليه ميتاً داخل حمام مغلق في منزله، مع حبل حول رقبته يوحي بأنه انتحر.

غازبروم، ميتا في حوض سباحة في سانت بطرسبرغ، وقيل إنه عثر عليه مصاباً بطلق ناري في رأسه وبجانبه مسدس.

مسلسل الاغتيالات

تعاين روسيا من موجة الاغتيالات، وفيما يبدو أن المتهم الأول في غالبيتها معروفاً، إلا أن بعض تلك الاغتيالات كان معاكساً تماماً، انطلاقاً من حادث اغتيال السفير الروسي في أنقرة أندريه كارلوف على يد الشرطي التركي مولود طنطاش، ووصولاً إلى اغتيال درابا دوغين التي سرت إشاعات غير مؤكدة عن العثور على جثة المتهمه بقتلها الأوكرانية ناتاليا فوفك بعد أن تلقت 17 طعنة، وقال تقرير نشرته صحيفة "إكسبريس" النمساوية إنه تم العثور على جثة فوفك في شقة سكنية بالعاصمة فيينا.

ولم تكد تمصأ أيام على تفجير سيارة ابنة الفيلسوف الروسي الكسندر دوغين الملقب بـ"عقل بوتين"، والذي يقول الروس إنه المهندس المعماري أو "المُرشد الروحي" لغزو روسيا لأوكرانيا، حتى أعلن جهاز الأمن الفدرالي الروسي عن إحباط عمل وصفه بالإرهابي كان يستهدف أهدافا تابعة لأسطول البلطيق في مقاطعة كالينينغراد، تزامن مع تعرض إيغور كاليابين عضو مجلس حقوق الإنسان وتنمية المجتمع التابع للرئيس بوتين لطعن بالة حادة ومحاولة خنقه من قبل مجهول.

وقالت وكالة سبوتنيك الروسية إنه تم اعتقال أحد أنصار تنظيم ازوف، وهو تنظيم محظور في روسيا، في كالينينغراد كان يخطط لشن هجوم إرهابي على أهداف تابعة لأسطول البلطيق بتوجيه من منسقيه في أوكرانيا.

وجهت روسيا الاتهامات لتلو الأخرى لأوكرانيا بالتخطيط لتلك الاغتيالات، إلا أن كييف نفت تورطها في أي منها، وقال مستشار رئيس أوكرانيا ميخائيلو

كوخ في منطقة فيبورجسكي شمال سانت بطرسبرغ. وحينها أعلن الإعلام الروسي الرسمي أنه يعتقد أن شولمان انتحر. في الشهر التالي تم العثور على الكسندر تيولاكوف المسؤول التنفيذي في غازبروم ميتا في مراب منزله.

صممت غازبروم حينها، لأن التوقيت كان حساساً جداً، فهو الصباح الذي انطلقت فيه عمليات الجيش الروسي ضد أوكرانيا، لكن صحيفة "نوفايا غازيتا" قالت إن تيولاكوف مات منتحراً. وذكرت الصحيفة أن أشخاصا يتبعون لأجهزة أمن غازبروم طوّقوا مكان الحادث.

ثم خسرت غازبروم خسارة إضافية بالعثور على فلاديسلاف أفايف نائب رئيسها السابق ميتا في شقة بموسكو مع جنتي زوجته وابنته، ونقلت صحيفة "كوميرسانت" عن المحققين قولهم إنهم يعتقدون أن أفايف أطلق النار عليهما قبل أن ينتحر هو الآخر.

ثم جاء الدور على سيرغي بروتوسينيا المدير الأعلى السابق لأكثر شركات منتجة للغاز الطبيعي المسال في روسيا، الذي عُثر عليه ميتاً أيضاً.

وبين هؤلاء شخصيات أخرى من قطاعات اقتصادية مختلفة، لكن القطاع الأبرز فيها هو النفط الذي ساق يوري فورونوف الرئيس التنفيذي ومؤسس شركة "استرا - شيبينغ" التي نظمت عقود

العقوبات على روسيا، إلا أن هذا كله لم ينفع ماغانوف. ويتساءل خبراء النفط حول العالم ولاسيما في أوروبا أكبر المتضررين من حرب بوتين على أوكرانيا، هل كانت وفاة ماغانوف طبيعية أم تم اغتياله؟

جميع التصريحات الرسمية الروسية تشير إلى تناقض في سرد تفاصيل الحادث، ففي حين أعلنت شركة لوك في بيان أن ماغانوف "توفي بعد مرض خطير"، مضيفة قولها إن "الآلاف من موظفي لوك أويل يشعرون بحزن عميق لهذه الخسارة الكبيرة، ويقدمون خالص التعازي لأسرته". ونقلت وكالة ناس عن مصدر في الشرطة قوله إن ماغانوف انتحر بسبب مشاكل في القلب. لكن الشرطة الروسية رفضت الرد على سؤال من وكالة رويترز عما إذا كانت تحقق في وجود شبهة جنائية وراء الوفاة.

صحيفة بيلد الألمانية تقول إن موت ماغانوف لا يبدو موتاً طبيعياً، خاصة مع موقف الشركة التي يديرها الذي طالب بوقف الحرب.

وقد تم العثور على العديد من مدراء شركات الطاقة وهم في حالات وفاة مختلفة الأسباب منذ فبراير الماضي، ويجري ربط تلك الوفيات بمواقفهم الرافضة للحرب، ففي مقابلة مصورة نشرت على يوتيوب نهاية أبريل، شكك نائب رئيس بنك غازبروم إيغور فولوبوييف في حالات الانتحار.

من بين هؤلاء ليويند شولمان رئيس خدمة النقل في شركة غازبروم إنفست التي تتولى مشروعات استثمارية لشركة الغاز غازبروم، وقد تم العثور على جثته يوم الثلاثاء من يناير في حمام

الجنوبية لخليج المكسيك، وقبل ذلك في العراق حيث تقوم شركة "لوك أويل ميد إيست" بإدارة استكشاف وإنتاج الهيدروكربونات في حقل غرب القرنة في جنوب العراق، وقد حقق مشروع غرب القرنة 2 أول إنتاج للنفط في مارس 2014، واليوم سجل الحقل أكبر نمو إنتاجي في العراق بمعدل 400 ألف برميل يومياً، بعد أن انطلقت أعمال لوك أويل في هذا البلد عام 2010.

كان لدى لوك أويل مشروع نوعي تمثل في سعيها لإعادة تشغيل أكثر من نصف آبار النفط المتوقفة خلال أزمة كوفيد - 19 وتزامناً مع تخفيف قيود أوبك، حيث أعادت تشغيل أكثر من نصف الآبار المتوقفة، وواصلت زيادة إنتاج النفط في روسيا، بعد أن خفضت لوك أويل إنتاج روسيا من النفط الخام بنحو 310 آلاف برميل يومياً ضمن اتفاقية أوبك+ حينها، وحلّول شهر مارس العام الماضي، تمكنت الشركة من إنتاج 130 ألف برميل يومياً، وخلال شهر أغسطس منه ضخت قرابة 1.53 مليون برميل يومياً، حتى وصل إنتاجها ربع السنوي إلى 19.5 مليون طن.

استثمارات لوك أويل الضخمة تعتمد على احتياطها غرب سيبيريا، وقد أنتجت نحو ملياري طن من النفط منذ بداية تطوير حقول غرب سيبيريا، وفي عام 199، أنتج أول مليار طن من النفط في المنطقة، ولا تزال الشركة تعمل على تطوير 79 حقلاً، ويخضع 27 حقلاً آخر للتنقيب.

وشبكة لوك أويل تمتد على أكثر من 21 ألف كيلومتر من خطوط الأنابيب المختلفة، و 7 آلاف كيلومتر من الطرقات السريعة، وقرابة 15 ألف كيلومتر من خطوط الكهرباء.

وكان رئيسها ماغانوف قد حصل على ميدالية تكريم من الرئيس بوتين على جهوده الكبيرة تلك، غير أن مصيره كان كمصير آخرين في حرب غامضة لا يعرف من الذي يصدر أوامر القتل فيها.

النفط القاتل

لوك أويل تعتبر الأبرز من بين الشركات الروسية القليلة التي دعت علناً إلى إنهاء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، في معارضة واضحة وصريحة لقرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

عمل فيها ماغانوف منذ عام 1993 وأشرف على عمليات التكثير والإنتاج والتنقيب، وأصبح رئيس مجلس الإدارة في العام 2020. وعلى الرغم من كونه شقيقاً لرجل آخر لا يقل أهمية عنه، هو نيل ماغانوف رئيس شركة تات الروسية المنتجة للنفط، وشريكاً لأحد مؤسسي لوك أويل فاغيت اليكبيروف، نائب وزير النفط السوفييتي السابق، وقد استقال من منصب رئيس الشركة في إبريل الماضي، بعد أسبوع من فرض بريطانيا تجميد أصوله وحظر سفر عليه كجزء من

موسكو - واحد من أكبر صناع القرار في عالم الطاقة، ورئيس أضخم شركة نفط روسية تشرف على إنتاج وتوزيع النفط والغاز الطبيعي على منطقة الشرق الأوسط يُصاب بالإكتئاب ويلقي بنفسه من شرفة غرفته بالطابق السادس في المستشفى المركزي في شارع المارشال تيموشينكو.

كانت تلك رواية الإعلام الروسي، وخاصة وكالة تاس، تحدثت عن مصرع رجل الأعمال رفايل ماغانوف الخميس الماضي، منتحراً عن عمر ناهز 67 عاماً، وأنه كان يتناول أدوية مضادة للاكتئاب.

تسببت في إقدامه على إنهاء حياته الخبر لا يكون على هذه الدرجة من الأهمية إن لم يُعرف المستشفى الذي مات فيه ماغانوف، والذي يوصف هكذا "المستشفى المركزي الطبي المخصص لعلاج المرضى من النخبة السياسية والاقتصادية في موسكو".



العديد من مدراء شركات الطاقة تم العثور عليهم وهم في حالات وفاة مختلفة الأسباب منذ فبراير الماضي، ويشكك نائب رئيس بنك غازبروم إيغور فولوبوييف في انتحار هؤلاء، رابطاً موتهم بمواقفهم الرافضة للحرب

لكن ماغانوف ليس الأول الذي يقضي في ظروف غامضة خلال هذه الفترة، فقد سبقه الكسندر سوبوتين الرئيس التنفيذي للشركة ذاتها لوك أويل قبل ثلاثة أشهر من الآن، في مايو الماضي، وقيل حينها إنه مات أثناء تلقيه علاجاً غامضاً لإدمان الكحول.

كانت لوك أويل قد أصدرت بيانا في مارس الماضي، بعد أيام على انطلاق الغزو الروسي لأوكرانيا، عبّر فيه مجلس إدارتها عن قلقه من الأحداث المأساوية في أوكرانيا، داعياً إلى إنهاء الصراع المسلح في أقرب وقت ممكن من خلال المفاوضات.

من هي لوك أويل؟

وتعد الشركة عملاقاً نفطياً نجوب العالم في استثمارات متعددة وفي مناطق شاسعة وبلدان مختلفة، وبارقام غير مسبوقه، وهي أكبر الشركات النفطية الروسية في روسيا، وصلت إحصاءات إنتاجها إلى أكثر من 95 مليون طن من النفط في العام 2008، وعلى سبيل المثال، أنتجت الشركة 19.3 مليار برميل نفط مكافئ، وفقاً لبيانات جمعية مهندسي البترول، ويشكل ذلك 1.3 في المئة من احتياطي البترول العالمي.

ويشمل نشاط لوك أويل أكثر من 40 بلداً ووصلت حقاراتها في أغسطس من العام الماضي إلى مياه المنطقة



العائد بخطى الحفيد إلى جلامش

قاسم الساعدي

رسام الألم الأسطوري

فاروق يوسف
كاتب عراقي

”أنا طفل يلاحق فراشة ملونة عبر المنافي“ تلك جملة قالها الرسام العراقي قاسم الساعدي تلخص سيرته ومزاجه وشغفه بالحياة وحنينه إلى وطن، يعرف أنه لو عاد إليه لن يجده.

حين جرب الحياة السياسية وكان عميقاً في انتمائه اكتشف أن جسده لن يتأمر وهو يتعرض للتعب على روحه. كانت روحه القوية توحى لجسده بأن يقاوم. لكن الساعدي كان يعرف أن الفن يقيم في مكان آخر وله مهمات تصنع للروح ملاذاتها الآمنة.

متنمر باحث عن حريته

حين تحرر من الاستبداد الذي يطارد العقل والعاطفة واللسان عرف كيف يحرر فنه من نظريات الالتزام التي تحد من إمكانية السفر إلى أماكن تقع خارج جغرافيا لم تذكرها كتب التاريخ. لقد تلمس الطريق إلى بلاده الغارقة بالظلام مستعيناً بمصباح الفن ولم تعد السياسة تثقل كاهله. إنه فنان. يحب بكل تلك الصفة ويحارب بها.

رحيله المبكر عن العراق آخر الساعدي عن إقامة معرض شخصي هناك، غير أنه عوض ذلك من خلال إقامة معارض عديدة في هولندا. في تلك المعارض سعى إلى أن يعمق من صلته بذلك المكان الذي صار هناك

ينتمي الساعدي إلى جيل فني، ربما هو آخر الأجيال الفنية العراقية التي أتاحت لها فرصة تعلم الرسم بطريقة مدرسية صارمة. فهو ابن الحرفة الذي يعرف أسرارها. وهو في المقابل الرسام الذي تمرد على تلك الهبة ليضع موهبته في خدمة الرسم كما يراه صحيحاً ومعافى وقادراً على الانسجام مع قوى الخيال واستثمار طاقتها المتجددة. حين اختار أن يكون منفيًا فإنه قرر الانفصال عن مكانه الأول كما لو أنهما

عدوان، غير أنه بعد سنوات من الإقامة في هولندا عاد ليتصالح مع ذلك الوطن الذي كان هو الآخر يعيش منفياً عن نفسه. مسكون الساعدي بكل ما يمت إلى العراق بصلة على مستوى جمالي. من الأغاني مروراً إلى الطلاسم السحرية والرقى وصولاً إلى الإشارات والعلامات والرموز الغامضة.

سيرة مفخخة

في هولندا صار يرسم كما لو أنه لم يعرف الرسم من قبل. كان الرسم بالنسبة له مناسبة لاستحضار طقوس العائلة والشوارع الجانبية والأصدقاء الذين اختفوا والحكايات التي لم يعد ألها يستدعي النسيان. تحول الرسم من عبادة المراتب إلى المضي وراء أشباح، يعرف الرسام أن كل واحد منهم يشبهه في لحظة من لحظات سيرته. لم تكن المربعات التي تتشكل منها لوحته إلا مقاطع من سيرته. كل مربع يروي جزءاً من تلك السيرة.

سيعتبر البعض أن ما فعله الساعدي وهو يبعث الروح في تلك المفردات الجمالية الشعبية هو نوع من التسلية. ذلك ما سيفرح الساعدي. ”من قال أن التسلية ليست جزءاً من الفن؟“. سيقل أيضاً إنه ليس فناً هادفاً. ”ذلك ما أعنيه تماماً. لن أسمح لحنيني بأن يصطادني“ ذلك ما سيقوله وهو يعرف أن منفاه أنقذه من الأفكار الساخنة.

الساعدي رسام فخم بأدوات بسيطة. ذلك ما يبدو في الظاهر غير أنه في الحقيقة رسام قاوم بالبراءة كل ما تعلمه بعد أن تمرد عليه. كل الحرف التي تعلمها الساعدي في مقتبل حياته صارت بالنسبة له وقائع حياة منسية ولم يبق إلا الرسم النقّي. إنه خلاصة حياته. يرسم فرحاً بحياته ولكي يسعد الآخرين.

ولد عام 1949. أنهى دراسة الرسم في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد عام 1974. غادر العراق عام 1979. قبل أن يستقر في هولندا ”أوترخت“ عاش سنوات في سوريا ولبنان وليبيا.

الحكايات في بعدها الجمالي

بسبب رحيله المبكر عن العراق تأخر الساعدي في إقامة معرض شخصي هناك، غير أنه عوض ذلك من خلال إقامة معارض عديدة في هولندا. في تلك المعارض سعى إلى أن يعمق من صلته بذلك المكان الذي صار هناك. كان الجانب الأسطوري في التاريخ العراقي القديم

هو الذي فتح أمامه الطريق للتعرف على نسيج الحاضر الذي لم يعشه كاملاً. كانت الحكايات التي لم تقع إلا على شاشة الحلم هي مصدر إلهامه الذي قاده إلى واقع من نوع مختلف. واقع سيكون بمثابة مختبر لتطور أسلوبه الذي جمع بين الفكرة الغامضة التي لم تغادر عجيباتها بعد والأشكال المكتظة بسحر الرموز التي استعارها من مصورين. التراث الرافديني والفلكلور المحلي. صارت لوحته مناسبة للقاء لغتين صوريّتين حيتين في المخيلة العراقية.

كل لوحة من لوحاته هي احتفالية مبهجة بالطرق التي شققتها تلك المخيلة لتكون حاضرة في كل لحظة خلق. استعار الساعدي مفرداته من مصادر إلهامية جاهزة. ذلك صحيح غير أن الصحيح أيضاً أنه وهب تلك المفردات بعداً جمالياً ينتمي إلى الفن الحديث. لا بأس إن قلنا إنه اكتشف في تلك المفردات التراثية والشعبية ما يدعم فكرة جمالها الخالد. ذلك في حد ذاته إنجاز. غير أن ما يُحسب للساعدي أنه صنع بإتقان ومهارة لوحة حديثة. لم تكن الحكايات التي تتضمنها لوحاته تُروى بأسلوب واقعي بل برمزية عالية الكثافة. الأمر الذي ساعده على أن يوازن بين حكايته وأسلوبه التجريدي. من يرى أعماله في الرسم والخزف على حد سواء من غير أن يكون مطلعاً على حكايات سومر وبابل والناس العاديين في الأهورا لن يخسر شيئاً فالتأثير الجمالي يعوض كل شيء.

الجذ والحفيد

عام 2017 أقام الساعدي معرضاً شخصياً له في مدينته ”أوترخت“ بعنوان ”هو الذي رأى“ الجملة الأشهر في ملحمة جلامش السومرية. جملة تختصر وتقول كل شيء. لا عن بطلها وحده بل عن البلاد التي قدم منها. وهي بلاد تظل على قدر هائل من الغموض لما اكتنف تاريخها من تناقض بين الحياة والموت، الضحك والبكاء، الحب والكراهية. الصد والقبول. كان جلامش حزيناً وهو يتساءل عن معنى الحياة من غير خلود. ذلك السؤال الوجودي كان محور المعرض.

اجتهد يومها في دراسة الألواح السومرية والأختام الإسطوانية. ولم يقف حائراً بين اللانهاشي الخالد واليومي الزائل، بل جمع بينهما في توافق أراد من خلاله أن يروي سيرة أله. ”الذي رأى“ كان واحداً من أعظم

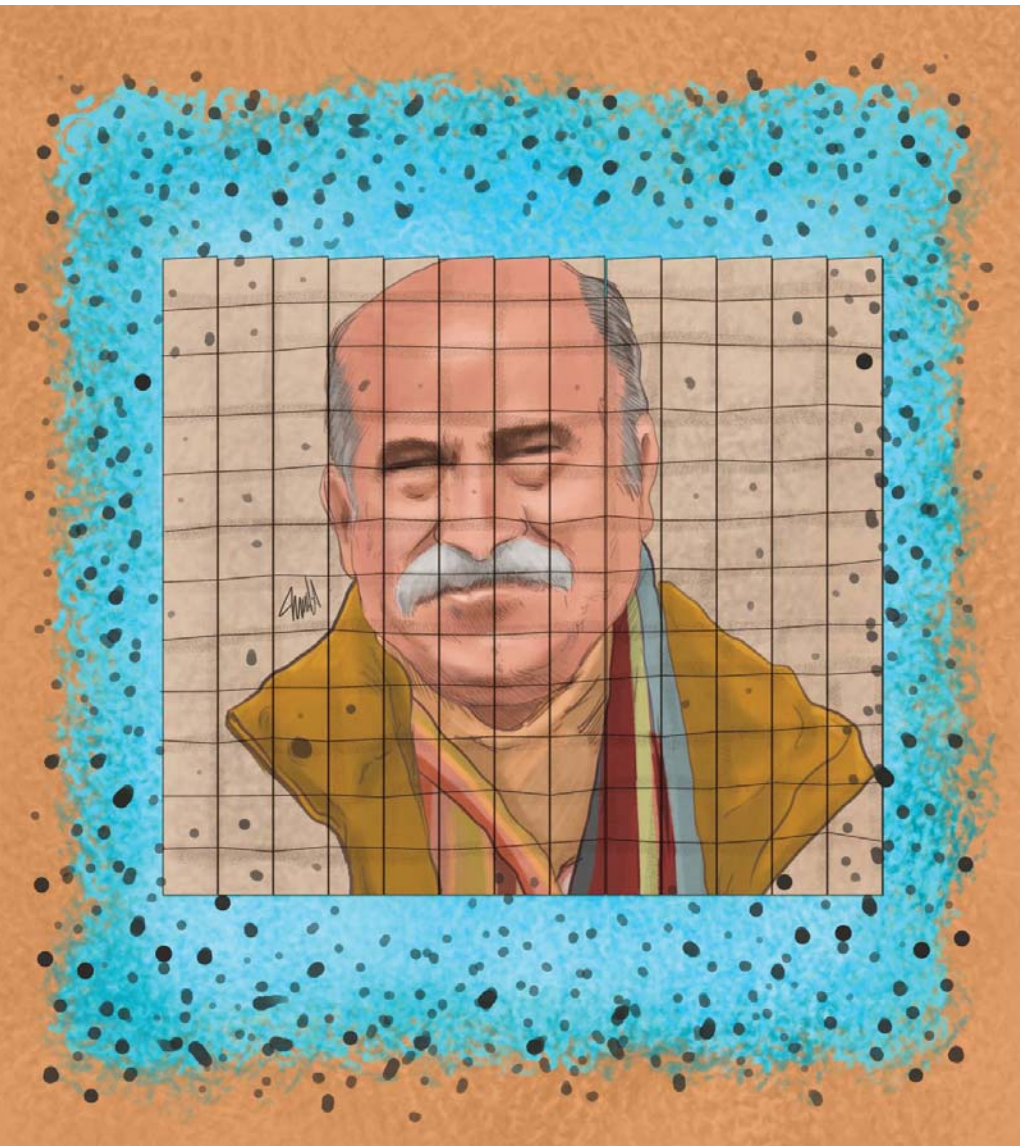
المتألمين في التاريخ البشري. لقد خلد جلامش سؤاله المتعلق بالمصير البشري من خلال يقين صامت. الرسام الذي انتصر على عذاباته بالرسم وضع جلامش نصب عينيه مستعيداً قرابته في اليأس والسعادة. ”ذلك جدي وأنا حفيده ونحن الاثنين في المغطس عينه“.

كل الصور التي صنعها الساعدي هي ملاحق صورية للملحمة العظيمة التي عاشها الجد العظيم. سيكون على الحفيد أن يمجّد ذلك الذي رأى كل شيء وستغني بمجده البلاد.

لا يحتاج الساعدي حين يرسم إلى أن يفرش خرائط سؤاله المصيري. تلك متاهة صنعها أشكاله من غير أن

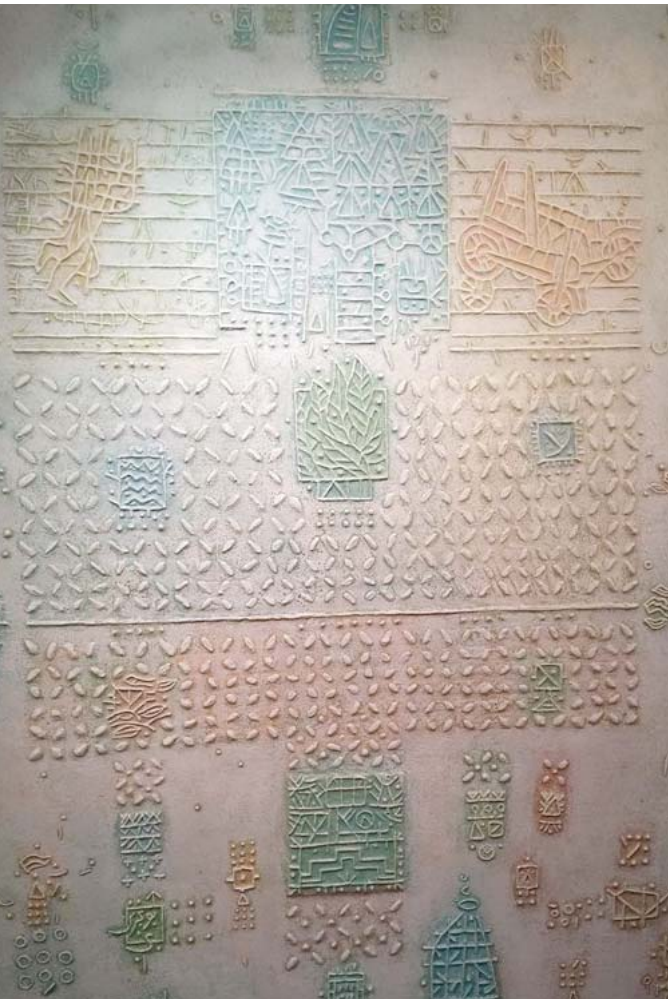
يستدعيها. لا يزال العراقيون يسبرون في دروب تلك المتاهة وقد يبقون كذلك إلى ما لا نهاية.

ولأن الرسام متحرر من الأوهام العادية، له أوهامه الجمالية الغامضة، فإنه لا يبحث عن معنى الحدث بل عن جمالية وقوعه. وهو ما دفع قاسم الساعدي إلى أن يصنع ذات مرة صناديق مغلقة على أسرارها. السؤال عما في تلك الصناديق هو سؤال عبثي. ليس مطلوباً من الساعدي أن يقول ”حملت في تلك الصناديق حياتي وما بقي من وطني. إنها خزائن ذكريات“، فكل فنه يتمحور حول تلك المسألة التي تقض مضجعه وهو يتساءل ”هل نسيت شيئاً؟“. ولكن الألم باعتباره سؤالاً لا يُنسى. كل العالم



الإيقاعي المرح الذي يصنعه الساعدي لا يغطي على ما تنطوي رسوم الساعدي من حزن عظيم.

الساعدي ينتمي إلى جيل فني، ربما هو آخر الأجيال الفنية العراقية التي أتاحت لها فرصة تعلم الرسم بطريقة مدرسية صارمة. فهو ابن الحرفة الذي يعرف أسرارها



الحكايات التي لم تقع إلا على شاشة الحلم هي مصدر إلهام الساعدي الذي قاده إلى واقع من نوع مختلف



الحرية مفهوم خفي له علاقة وثيقة بالخوف والشجاعة



الحرية هي كشف وجوهك ورغباتك المخفية (لوحة للفنان سنان حسين)

داروين يقول: "كل كائن لديه غريزة البقاء"، ولكن لم يقل بأن لدينا غريزة البقاء كما نريد أن نكون، لا يوجد أعرق من شعار "الشعب يريد" لأنه مرتبط بالإرادة، فإن تريد يعني أنت حر.. ومن هنا العبودية هي سلب الإرادة، بينما الحرية هي تعيين الإرادة.

الديمقراطية هي إذن التوزيع العادل للإرادات بحيث لا تتحكم إحدى الإرادات ببقية الإرادات. دولة الحرية هي دولة ديمقراطية بالضرورة ودولة الحرية هي دولة تسامح.

أوروبا انتقلت إلى هنا، إلى الدولة بوصفها تعيينا لحقل الحرية الفردي والاجتماعي. لذا ما من دولة يمكن أن تحقق الحرية للكائن لأنها أداة سيطرة وقمع وهي تحتكر أدوات القمع ولكن كي يتحقق التوزيع العادل للقوة والإرادة.

دون وعي الحرية على هذا النحو لا يتحقق السلوك المناسب للكفاح من أجل الحرية ولا سننتقل من الاستبداد إلى حالة أخرى من الاستبداد، والخطر المتأتي من الشموليّات خطر كبير لأن هذا النظام يريد أن يبقى متعاليا ومحتكرا للقوة وحده.

مثل محمد عابد الجابري في كتابه "تقد الخطاب العربي" قال: "علينا التحرر من سلطتي السلف، السلف العربي والسلف الأوروبي، لتحقيق الاستقلال التاريخي التام للأمة العربية"، ويقصد لا مرجعية إسلامية ولا مرجعية أوروبية، بل إنشاء مرجعية عربية ذاتية، فتحقق الأمة استقلالها التاريخي، وهذا مأخوذ عن غرامشي الذي قال بتحرر الطبقة التاريخي، أي الاستقلال التاريخي للطبقة. ولكن الجابري قال يجب أن نجمع بين ابن خلدون والشاطبي وابن رشد وميشيل فوكو، وهذا لأن الجابري بنوي بحب تاريخ الوعي العربي كما ميشيل فوكو، لذا لم يستطع الجابري أن يتحرر لا من السلف العربي ولا من السلف الأوروبي. "فإذا كملت للمسافرين بهذه الفلاة غريزة حب البقاء فقط، بل ولديه وعي للحرية، الحرية حيث "البقاء كما يجب أن يكون البقاء" لذا الانتقال إلى الحرية هو الانتقال الغريزي إلى ثقافة بوصفها تعيين وجود الكائنات لأننا لسنا كائنات بيولوجية ولأن غرائزنا وممارستها أصبحت ثقافة، فالجنس أصبح ثقافة والطعام ثقافة والشم ثقافة.. الخ.

بانتصارها على طبقة أخرى وتحقيق العدالة الاجتماعية.

عندما كنت في لينينغراد عرفت ماذا يعني غياب الحرية، فقد كنا نقيم في غرفة فإن تكلمنا ما بعد نقداً، يحذرك الروس بوجود تصنت. ومرة قلت لهم: لينين لا يعرف فلسفة، وهذا رأي الفيلسوف الروسي دوبرينين. ولكن في اليوم التالي استدعاني عميد الكلية وسألني: هل قلت هذا؟ فقلت نعم، فقال: بل قل لا لم أقله.

لهذا فإن حصر الحرية بجانبها الاجتماعي الطبقي أنشأ نظاما سياسياً متعالياً، ضد الحرية كما أنشأها النظام القومي.

لكن القومية والماركسية هي أيديولوجيات دنيوية قابلة للتمرد عليها ورفضها وتحطيمها ولكن إن ذهبنا إلى التيار الديني سنجد أن العبودية مطلقة للإله المتعين بالنص وتفسير النص وشرحه وتأويله خضوعاً تاماً لهذا النظام المتعالي. الخطاب الليبرالي العربي لا يختلف عن مثيله الغربي مثلاً لطفي السيد. ولكن بعض الناس أرادوا أن يلعبوا بهذا الأمر بالاحتفاظ بعقائيل الأيديولوجيا كلها. مثلاً مفكر مهم

القوة القهرية، فتختفي الأنا الأخرى الحقيقية التي تضيق بالقوة القمعية، وفي النظام الدكتاتوري فالأنا الحقيقية دائماً مخفية لأنه لا يمكن إظهار سوى أنا واحدة التي يريدها المستبد، وهي أنا كاذبة.

إذا كانت الحرية هي زوال الهوة بين الأنا المخفية والأنا الظاهرة، فكل سلطة قمعية تجبر الكائن على إخفاء ما يخاف منه. من هنا ارتباط الحرية بالخوف وارتباطها بالشجاعة. المجتمع الأوروبي مجتمعت شجاع لأنه لا يوجد كذب، لا يوجد خوف إلا بحدود، لا يوجد أنا ظاهرة وأنا مخفية.

لننتقل إلى التعيين العربي، كيف وعينا نحن العرب فكرة الحرية؟ في القاموس العربي لا توجد كلمة "حرية" بل توجد كلمة "حر" وهي مقابل العبد. ولكن الحرية كمفهوم غير موجودة في القاموس، ولبن نعود إلى التاريخ فالمجتمعات عانت تحت نظام متعال، فكيف وعينا الحرية بوصفها خطاباً أيديولوجياً ولم ننتبه لخطورة وعي الحرية في خطابنا هذا إلا متأخرين؟ المهم أن نعي أهمية الخطاب في الأيديولوجيا. خذوا الأيديولوجيا القومية فقد ربطت الحرية بفكرة "حرية الأمة" من آخر، من الاستعمار، فكرة الاستعمار ولدت هذا المفهوم وهذه الطريقة في التفكير: "حرية العرب واستقلالهم عن الآخر"، وحرية الأمة هذه تحتاج إلى الطليعة الثورية التي تحقق حرية الأمة؛ الطليعة المحتررة بوعياها من الاستتباع لآخر. وبالتالي لم ينظر للكائن الفرد على أنه حر بذاته بوصفه فرداً، بل بارتباطه مع "الأمة الحرة" التي تحقق حريتها من سيطرة الآخر.

من هنا تضيق حرية الفرد فصارت حرية للأمة، وكلما ضاقت حرية الأمة ضاقت حرية الفرد ولم يعد الفرد ذاتاً. لذلك في كل أيديولوجيا تتحدث عن الكل ينشأ الوعي القطيعي وليس الذات.. والخطاب الماركسي لم يختلف كثيراً لأنه ركز على الطبقة وعلى حرية الطبقة من استغلال طبقة أخرى واعتبرها هي الحرية واعتبر أن كل انزياح عن هذا الهدف الطبقي هو خضوع للمعنى البورجوازي الصغير، وعندما انتقد الشيوعيون سارتر اتهموه بأنه بورجوازي صغير.. ولدى الشيوعية لا تتحقق حرية الطبقة إلا

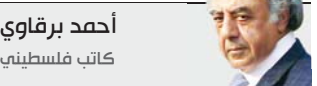
بامتياز، ولن نفصل في هذا كثيراً فنحن نعيش تجربة الدولة القمعية بتفاصيلها.

إن فكرة الحرية هنا لم تنشأ إلا من الشعور بنفي الحرية، والحرية شعور ينشأ من الواقع. ومن لا يشعر بعبوديته لا يشعر بحريته، فعندما يعي العبد أنه عبد تبدأ أول خطوة لوعي الحرية. وهيجل لديه في كتاب "فينومولوجيا الروح" فصل اسمه "جدل العبد والسيد" وهو قبل ماركس يطرح نشأة العبد ونشأة السيد بوصفهما شخصين مختلفين بروح المغامرة وروح الحياة، فالعبد لم يغامر ورضي أن يكون عبداً، أما السيد فرضي بأن يغامر فأصبح سيذا.

الحرية في تعريفها هي زوال الهوة بين الأنا الظاهرة والأنا المخفية لأن النظام المتعالي يرغم الأنا الحقيقية على الاختفاء

وفي تحليل هذه العلاقة أن السيد صار مدينا بحياته للعبد وواقعيا صار عبداً للعبد لأن حياته أصبحت مستحيلة دون وجود العبد وعمل العبد، هذا نظريا وديالكتيكيا. وبمجرد أن يعي العبد أن السيد مدين له بعبوديته، يبدأ شعور العبد بأنه ليس عبداً ويبدأ يشعر بالحرية. هيغل يقول: "ليس التاريخ إلا مسار وعي الحرية لذاتها"، وهو إذ يرصد مسار وعي الحرية عند الأمم الشرقية يرصد أنها تنطوي على فكرة السيد الأوجد. لذا خلق الشرقي الإله الواحد على شاكلة سيده، فكان الإله سيذا، بينما التطور عند طبقة الأحرار عند اليونان والرومان أن الإله متعدد وبالتالي تعيين الحرية عندهم أوسع.

إذا تركنا الكلام المجرد للانتقال إلى تعيين وعي الحرية عربيا، بالاتكاء على ما تحدثت به حول العلاقة بين الأنا والنظام المتعالي. فالحرية بتعريفها هي زوال الهوة بين الأنا الظاهرة والأنا المخفية، لأن النظام المتعالي يرغم الأنا الحقيقية على الاختفاء، فيظهر الأنا الكاذبة المتكيفة مع متطلبات قمع



يعيش "الأنا" في أشكال متعددة من القمع، فاي سلطة بالمطلق هي قمع، وتحدد علاقة السلطات بالأنا بوصفها سلطة قامعة، وسأكشف هنا عن تعيينات القمع سلطويا. كل فرد يعيش تحت ما نسميه النظام المتعالي على الفرد، بمعنى أن الفرد خاضع له خضوعاً ما، وينطوي الفرد على نزعة تحرر من النظام المتعالي الذي سيطر على الأنا. وعندي أن عالم القيم هو نظام متعال، وهذا نظام تكون تاريخياً، وهو يحاول منعي من تجاوزه، وإن تجاوزته لديه عقوبات معنوية وربما مادية. إذن نظام القيم بكل أشكالها في المجتمع التقليدي بخاصة هو قاعم ويفترض الخضوع، مثلاً مفهوم العفة، مفهوم الشرف، مفهوم المقدس، الدين.. الخ.

ينشأ التناقض عندما يصل الفرد وتنمو لديه رغبة في التحرر من النظام المتعالي فيشعر بالحرية من هذا النظام المتعالي.

الدين نظام متعال لديه سلطة قوية ولديه أوامر أخلاقية وسلوكية، وانتمائي للدين ككائن يجعلني خاضعا لهذا النظام المتعالي الذي لديه وسيلة عقاب دنيوية ولاهوتية. لذا هو أخطر وأصعب من نظام القيم الذي لا يتكى على أمر إلهي عند معتقديه. أيضاً عندما أشعر أن هذا النظام هو عبء على سلوكي أشعر بحريتي.

خذوا قمع النظام المتعالي للجنس، وهي الغريزة الوحيدة التي فوقها نظام متعال يحدد سلوكها، ونشات أيديولوجيات كاملة حولها حالت دون حرية الفرد في ممارسة غريزته الجنسية، بينما الغرائز الأخرى طليقة من كل قيد.

كل القيم المتعالية مترابطة بشكل نظام مترابط ولكن الفرد والأنا والذات مع التاريخ نشأ لديه نظام هو متعال وغير متعال اسمه النظام السياسي. الدولة التي هي هيئة اعتبارية مادية قوية سنت القوانين للالتزام بها ولكنها هي سلطة. وتكون الدولة نظاما متعاليا قمعيا إن كان هناك تناقض بين الدولة ومنشئها، بين المجتمع والدولة، فتصبح الدولة نظاما قمعيا لأننا

منمنمات كيليطو تتابع قصص الإنسان والتفاحة ذات اللون الواحد

مال أوزيريس كان مختلفا وإن تشابه مع ما حصل للوزير الكندري وزير السلطان السلجوقي طغرل بك، الذي انتهز فرصة إرساله لخطبة أميرة خوارزم للسلطان ليأخذها لنفسه، فكانت عقوبة الوزير في إحدى الروايات تقطيع جسده ودفنه في أماكن مختلفة، إذ أريق دمه في مرو الروذ، ودفن جسده بقرية كندر، وجمجمته ودماعه بنيسابور، وعضوه التناسلي بكرمان. ووقف المؤرخون الرواة عند مصيره دون أن يذكروا ما حل بأميرة خوارزم؛ ما دفع كيليطو إلى السؤال عن مدى إمكانية سعيها لجمع أشلاء الكندري المتفورة في العالم، هل كما فعلت إيزيس مع أوزيريس؟ يتساءل القارئ هذه المرة.

في المنمنمة نفسها يذكر أيضا قصة عشق شهيرة وغدر مماثل، إنها تخص تريستان الشاب البيلم الذي أرسله عمه مارك ملك كورنال في ألمانيا إلى أيرلندا ليطلب يد الأميرة إيزولدا الفاتنة للزواج من هذا العم؛ لكن في طريق العودة إلى ألمانيا يقع الشابان في حب بعضهما، بفعل شراب محبة سحري كسر بينهما كل العوائق. تريستان وإيزولدا الحبيبان اللذان ألهمت أسطورة حبهما الخالد الفنان والكاتب الألماني ريتشارد فاغنر، جاعلا منها معزوفة موسيقية من أروع المعزوفات في تاريخ الأوبرا.

يورد كيليطو في منمنمته "أوزيريس" ذاتها عبارة من كتاب "طوق الحمامة" لابن حزم تقول "في أمور الحب لا ينبغي التقصير في الحذر من الرسول".

وربما كذلك يفعل كيليطو في أمور الأدب، غير مقصر في الحذر من الإخباريين.

ص 10 وص 11 ننشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية

كيليطو إلى بلد قاص، شبيه ببلدان ألف ليلة وليلة حيث يسأل الناس بعضهم بعضا عندما يتصادفون إن كانوا من الإنس أم من الجن. ويدخلنا إلى أرض الظلمة، عبر قفرة غامضة من رحلة ابن بطوطة، فنقرأ عنده ما رواه هذا الأخير "فإذا كملت للمسافرين بهذه الفلاة أربعون مرحلة نزلوا عند الظلمة وترك كل واحد منهم ما جاء به من المتاع هناك، وعادوا إلى منزلهم المعتاد فإذا كان من الغد عادوا للنقد متاعهم فيجدون إيزائه من السمور والسجاب والقاقم، فإن أرضي صاحب المتاع ما وجده إزاء متاعه أخذوه وإن لم يرضه تركه فيزيديونه".

لا شيء عند كيليطو يمكن معرفته عن أهل أرض الظلمة، يتعاملون بنظام القايضة وبالتواصل الصامت بلا كلمة تدور أو وجه يلج، فتبقى هويتهم غير محققة. إنس أم جن؟ يتساءل ابن بطوطة ويتساءل معه كاتب منمنمة ظلمة قائلا "هل هم أنصاف دواب وأنصاف بشر، مثل قوم ياجوج وماجوج، الذين حبسهم الإسكندر ذو القرنين في جبالهم، كما يروي القرآن، ببناء سد منيع".

ربما يفوق البحث في هذا الموضوع القارئ إلى منمنمة فارسية تظهر ذا القرنين وهو يبني جدارا حديديا بمساعدة الجن لعزل ياجوج وماجوج. تتقاطع قصص الغدر في منمنمة أخرى من منمنمات كيليطو الانثتي عشرة؛ فالعنوان "أوزيريس" وحده في انفصاله عن جسد النص يوح بحكاية من الأسطورة المصرية القديمة، تقول إن "ست" الشرير قتل أخاه أوزيريس غدا ثم قطع أوصاله وألقاها في أنحاء متفرقة من نهر النيل، وسعت زوجته إيزيس إلى تجميع أشلاء جسده ثم معاشرته لتحمل منه بابين هو الملك حورس إله الشمس الذي انتصر على الموت أخذا بثار أبيه من عمه وأهبا لولده أوزيريس الحياة الأبدية.

بمنحه أجمل نساء الأرض، ففضل الأخيرة عليهن وأعطاهن التفاحة ليجذب بذلك الربتين الأخريين. وقام بباريس بخطف هيلين الطروادية، ملكة أسبرطة وزوجة ميثالوس الذي جمع أسطولا قوامه ألف سفينة أبحر به إلى طروادة لتأمين عودة هيلين.

بين آدم وسيزيف يتساعل كيليطو "بنفس لون التفاحة، زهرة. وبالنمغن، هذه الزهرة وجه. أي وجه؟".

في منمنمة أخرى تحمل عنوان "الرداء الأسود"، يظهر ثنائوس إله الموت عاجزا مرة أخرى، مكبلا هذه المرة نفسه بأن لم يقدر على أن يسوق المينوتور إلى مقر أرواح الموتى لأنه كان يهاب استحالة الخروج من المتاهة والبقاء فيها سجيناً إلى الأبد.

سأخرا كتب كيليطو "أنئذ هبت عن الآلهة ضحكة مجلجلة". المينوتور في الميثولوجيا الإغريقية مخلوق نصفه رجل ونصفه الآخر ثور، أنجبته زوجة الملك مينوس عندما أقامت علاقة مع ثور، فبني مينوس قصرا عبارة عن متاهة بممرات معقدة وسجن فيه المينوتور وكان يضحي له كل سنة بسبعة شباب وسبع عذارى. ولقد تمكن تيسيسوس، ابن أحد ملوك أثينا، من قتل المينوتور والهروب من المتاهة بمساعدة من أريادني، ابنة الملك مينوس، التي أحبتة وأعطته كرة من الخيوط نشرها في طريقه إلى داخل المتاهة وتعبقها ليخرج منها؛ لكن تيسيسوس كان جاحدا كما وصفه كيليطو في منمنمته، إذ ترك أريادني في جزيرة مهجورة.

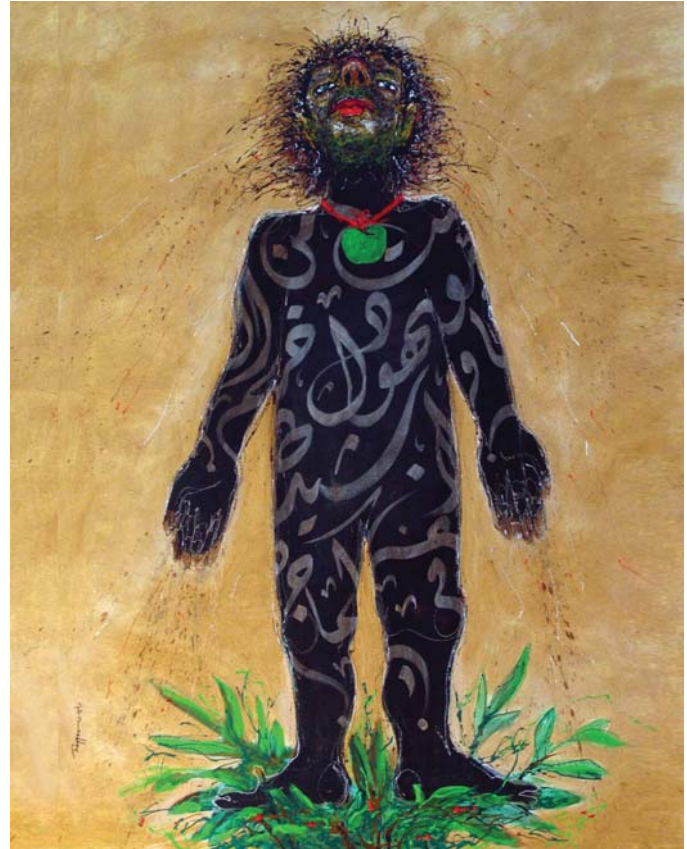
وفقا لهوميروس الشاعر الملحمي الإغريقي فقد قتلت أريادني على يد الإلهة أرتميس بطلب من ديونيسوس الذي وجدها في جزيرة ناكسوس حيث تركها حبيبها الجاحد نائمة، فنقل إلى ارتياب جني من نوع آخر، فلا شويطن بجاور التفاحة في منمنمة "ظلمة"، إنما يأخذنا

يجد القارئ للمنمنمة الأولى نفسه أمام "لوحة" لها بعد رمزي ولا تابه للمشاهد، ثقافة على ركنها سنجاب أو شويطن أو بالأحرى طائر يتصوره كيليطو غير أنه لعذابات آدم وسيزيف، يقول إن آدم ذاق التفاحة المحرمة

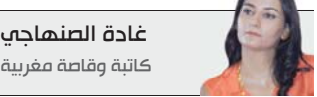
آدم أول إنسان وفقا لقصة بدء الخلق في الأديان الإبراهيمية، إنه يمثل العصيان والسقوط والاختيار؛ لكن آخرين يدرجونه ضمن أسطورة الخلق. سيزيف فبعد أحد أكثر الشخصيات مكرًا في الميثولوجيا الإغريقية، هو ابن أيولوس ملك ثيساليا وإيناريت. لقد خدع سيزيف ثنائوس إله الموت الذي جاء ليسوقه إلى عالم الموتى بأن قام سيزيف بتكبيله. في منمنمة كيليطو هو "الكائن الغاني الوحيد الذي أنجز هذه المأثرة الخارقة: مخادعة الموت، إيقاعه في الفخ، إلجأؤه إلى العجز". لقد أغضب سيزيف زيوس، كبير الآلهة، فعاقبه بحمل صخرة من أسفل الجبل إلى أعلاه وعندما كان يصل بها إلى القمة تتدحرج إلى الوادي ثم يعود إلى رفعها ويظل هكذا إلى الأبد، ليصبح رمزا للعذاب الأبدى.

يعتبر كيليطو سيزيف رجلا ذا حيلة بلغ من الحيلة أن الإخباريين اليونانيين القدماء زعموا أنه والد أوديسوس، هنا يبادر القارئ باحثا عن قصة هذا الابن، أوديسوسوس ملك إيثاكا الأسطوري، الذي ترك بلده لكي يكون من قادة حرب طروادة وهو صاحب الحصان الذي بواسطته انهزم الطرواديون، الحرب التي من أسباب نشوبها خلاف بين الربات الثلاث هيرا وأفروديت وأثينا حول الأجلل بينهن واحتكامهن إلى أول غريب يريته والذي كان هو الراعي الشاب بارس، حينها طلبن منه أن يحكم بينهن بإعطاء تفاحة للأجلل من بينهن، وللحصول على التفاحة أغرته هيرا بالسلطة وأغرته أثينا بالحكمة والمجد وأغرته أفروديت

كيليطو منمنماته ورضها بدربة في كتاب تقدمت عنوانه كلمة أركيولوجيا بما تحمله من دلالات علمية، تعنى بالمجتمعات والثقافات البشرية الماضية. نتحدث هنا عن كتاب نشره كيليطو باللغة الفرنسية عام 2012 ليصرد مترجما إلى اللغة العربية للمرة الأولى عام 2015 ضمن أعماله الكاملة في جزئها الخامس "مرايا" تحت عنوان "أركيولوجيا: اثنتا عشرة منمنمة".



تتبع لقصص البدايات الأسطورية (لوحة للفنان بيسيم الرئيس)



اشتهرت المخطوطات التراثية بالرسوم والصور المزخرفة أي المنمنمات؛ وهو فن عظيم يحتاج إلى دراسة تاريخية في آثاره القيمة وبقاياه المادية واللامادية من حياة الإنسان القديم. بعناية شديدة، اختار عبد الفتاح

حوار مع عبدالرحمن الكواكبي بعد قرن على رحيله

مقاومة الاستبداد تكون بالتخلص من إنسان الماضي والحكايات ونشر علوم الحياة



المستبد لا يخاف من علوم الدين أو الرياضيين أو الماديين

بتربيته، وكما يكون الأبناء يكون الأبناء، وكما يكون الأفراد تكون الأمة.

● ومن أين لاسير الاستبداد أن يكون صاحب ناموس وهو كالحويان مملوك الغنان، يقاد حيث يراة، ويعيش كالرئيس يهبّ حيث تهبّ الريح، لا نظام ولا إرادة؟

ويستغرب في الأسير الأليف تلك الحال، أي الرأيا، أن يستعمله أيضا مع ربه، ومع أبيه وأمه ومع قومه وجنسسه، حتى ومع نفسه.

القوة والقوت

● اليوم، ونحن في الألفية الثالثة، وقد استقرت حقوق الأفراد أولا في دساتير الأمم، ومن ثم في التشريعات والسلوك البنين ما السبب في ضياع الذات واقتادها لماهيتها في مجتمعاتنا العربية؟

■ قد قبل الناس من الاستبداد ما ساقهم إليه من اعتقاد أن طالب الحق فاجر، وتارك حقه مطيع، والمستكي جاوره على اعتسار أن النفاق سياسة، والخامل المسكين صالح أمين. وقد اتبع الناس الاستبداد في تسميته النصع فضولا، والغيرة عداوة، والشهامة عتوا، والحمية حماقة، والرحمة مرضا، كما يحفلون على اعتسار أن النفاق سياسة، والتحيل كياسة، والدانة لطف، والنذارة دماثة.

وقد يظن بعض الناس أن للاستبداد حسانات مفقودة في الإرادة الصرة، فيقولون مثلا: الاستبداد بلين الطباع ويلطفها، والحق أن ذلك يحصل فيه عن فقد الشهامة لا عن فقد الشراسة.

ويقولون هو يقلل التعديات والجرائم، والحق أنه يمنع ظهورها ويخفيها فيقلل تعديها لا عداها.

والعوام هم قوة المستبد وقوته، بهم عليهم يصلو ويطول؛ بأسرهم، فيتهللون لشوكتة، ويغضب أموالهم، فيحمونه على إبقائه حياتهم، ويهينهم فيثنون على رفعة، ويغري بعضهم على بعض، فيفتخرون بسياسته. وإذا أسرف في أموالهم، يقولون كريم، وإذا قتل منهم ولم يمثل، يعتبرونه رحما، وخوفهم على خطر الموت، فيطيعونه حذر التوبيخ، وإن نقم عليه منهم بعض الأباة قاتلهم كأنهم بغاة.

إن خوف المستبد من نقمة رعيته أكثر من خوفهم بأسه، لأن خوفه ينشأ عن علمه بما يستحقه منهم، وخوفهم ناشئ عن جهل، وخوفه عن عجز حقيقي فيه، وخوفهم عن وهم التخاذل فقط، وخوفه على فقد حياته وسلطانه، وخوفهم على لقيمت من النبات وعلى وطن بالفون غيره في أيام، وخوفه على كل شيء تحت سماء ملكه، وخوفهم على حياة تعيسة فقط.

أصل الداء هو الاستبداد السياسي ودواؤه دفعه بالشورى الدستورية.

«جميع الاجوبة بالنص الحرفي من كتاب "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد" لعبدالرحمن الكواكبي المكتوب في حلب والمنشور سنة 1900.

أمين على الحرية، كأنه خلق وحده على سطح هذه الأرض، فلا يعارضه معارض فيما يخص شخصه من دين وفكر وعمل وأمل. أمين على المزية، كأنه في أمة يساوي جميع أفرادها منزلة وشرفا وقوة، فلا يفضل هو على أحد ولا يفضل أحد عليه، إلا بمزية سلطان الفضيلة فقط.

● وكيف يمكن للأفراد والجماعات حتى إذا امتلكوا الإرادة امتلاك عناصر القوة وعلى رأسها المال وهو محرك كل شيء وهذا يحتكره المستبدون؟

■ القوة مال، والوقت مال، والعقل مال، والعلم مال، والدين مال، والبنات مال، والجاه مال، والجمع مال، والترتيب مال، والاقتصاد مال، والشهرة مال، والحاصل كل ما ينتفع به في الحياة هو مال.

ولم تكن قديما أهمية للثروة العمومية، أما الآن وقد صارت المحاربات محض مغالبات علم ومال، فأصبحت للثروة العمومية أهمية عظمت لأجل حفظ الاستقلال، على أن الأمم الماسورة لا نصيب لها من الثروة العمومية بل منزلتها في المجتمع الإنساني كناعام تتنقلها الايدي.

● هناك قبل السؤال عن مصادر القوة التي يحتاجها المظلومون لدفع الظلم عنهم والتحرر من قيود الاستبداد، ويعد هذا السؤال أسئلة عصبية حار المثقفون العرب فيها حول العلاقة بين الأفراد والمنظومة التي تشكل مجتمعاتهم، وهي إشكالية تتمثل في تخطيط النخب العربية في حيرة الاجوبة المتعددة وتشوش الفكر في تعريف الحقوق والواجبات؟

■ لقد سبق لي أن طرحت هذه الأسئلة وأجبت عنها: ما هي الأمة أي الشعب، هل هي ركام مخلوقات نامية، أو جمعية عبيد المالك منغلّب وظيفتهم الطاعة والانتقياد ولو كرها، أم هي جمع بينهم روابط دين أو جنس أو لغة، ووطن، وحقوق مشتركة، وجامعة سياسية اختيارية، لكل فرد حق إشهار رايه فيها؛ هل هي سلطة امتلاك فرد لجمع، يتصرف في رقابهم، ويتمتع بأعمالهم ويفعل بإرادته ما يشاء، أم هي وكالة تقام بإرادة الأمة لأجل إدارة شؤونها المشتركة العمومية؟

وهل الحكومة تملك السيطرة على الأعمال والأفكار، أم أفراد الأمة أحرار في الفكر مطلقا، وفي الفعل ما لم يخالف القانون الاجتماعي، لأنهم أدري بمنافعهم الشخصية، والحكومة لا تتدخل إلا في الشؤون العمومية؛ هل يُنتظر ذلك من الحكومة ذاتها، أم نوال الحرية ورفع الاستبداد رفعا لا يترك مجالا لعبودته من وظيفه عقلاء الأمة وسراتها؟!

● أنت ترأ كل شيء، في حياة الأفراد والجماعات إلى النشأة والتربية، هل تظن أن الشرقيين والعرب الحكوميين اليوم بالاستبداد لم يبالوا في نشأتهم تربية حسنة؟

■ التربية التي هي ضالّة الأمم وفقدها هو المصيبة العظمى، التي هي المسألة الاجتماعية حيث الإنسان يكون إنسانا

القسوة، وقوة رجال الدين، وقوة أهل الثروات وقوة الأنصار من الأجانب.

● ليست هذه دعوة إلى اليأس من إمكان الخلاص؟

■ أبدأ، إنما للخلاص شروط: إذا وُجد في الأمة المحيطة من تدفعه شهامته للأخذ بيدها والنهوض بها فعليه أولا أن يثب فيها الحياة وهي العلم، أي علمها بأن حالتها سيئة وإنما بالإمكان تبديلها بخير منها، فإذا هي علمت يبتدئ فيها الشعور بالأم الاستبداد. ثم يترقى هذا الشعور بطبعه من الأحاد إلى العشرات، إلى إلى ...، حتى يشمل أكثر الأمة.

● في عرفك أن الإنسان يطلب الحرية عندما يمتلك الإرادة، ولكن من هو الإنسان ذو الماهية المتحققة الكفؤ للحرية في نظرك؟

■ هو الشخص الذي يهتف بملء صوته: أنا إنسان الجد والاستقبال لا إنسان الماضي والحكايات. ويكون هذا الإنسان حرا مستقلا في شؤونه كأنه خلق وحده.

● ما الصفة التي تعطيها للفرد لتستدل من خلاله على مجتمع يمكن أن يحترم حقوق الأفراد ويسمح لماهياتهم بالتحقق والتفاعل مع الماهيات الأخرى بحرية واقتدار؟

■ إنه الشخص الذي يردد: أنا مستقل لا أتكلم على غير نفسي وعقلي.



الوسيلة الوحيدة الفعالة لقطع دابر الاستبداد هي ترقّي الأمة في الإدراك والإحساس وهذا يتأتّى بالتعليم والتحميس

هذا سببه اختلاف الأزمان والأحوال. والمشكلة، وهو ما وقع لكم، أنك "قد تقاوم المستبد بسوق مستبد آخر تتوسم فيه أنه أقوى شوكة من المستبد الأول، فإذا نجحت لا يغسل هذا السائق بديه إلا بماء الاستبداد فلا تستفيد أيضا شيئا، وإنما تستبدل مرضا مزمنا بمرض حد، وربما تنال الحرية عفواً فكذا لا تستفيد منها شيئا لأنها لا تعرف طعمها فلا تهتم بحفظها، فلا تلبث الحرية أن تنقلب إلى فوضى، وهي إلى استبداد مشوش أشد وطأة كالريش إذا انتكس (...) الحرية التي تنفع الأمة هي التي تحصل عليها بعد الاستعداد لقبولها، وأما التي تحصل على إثر ثورة حمقاء فقلما تقيد شيئا، لأن الثورة غالباً تكتفي بقطع شجرة الاستبداد ولا تقطع جذورها، فلا تلبث أن تنبت وتتمو وتعود أقوى مما كانت أولا".

● أين جوهر المشكلة إذن، في خلاصة لا تحل؟

■ المشكلة أن "الأمة إذا ضربت عليها الذلة والمسكنة وتوالت على ذلك القرون والبطون، تصبح تلك الأمة سافلة الطباع حتى إنها تصبح كالبهايم، أو دون البهايم، لا تسال عن الحرية، ولا تلتمس العدالة، ولا تعرف للاستقلال قيمة أو للنظام مزية، ولا ترى لها في الحياة وظيفه غير تابعة للغالب عليها، أحسن أو أساء على حد سواء، وقد تنقم على المستبد نادراً ولكن طلباً للانتقام من شخصه لا طلباً للخلاص من الاستبداد. فلا تستفيد شيئا إنما تستبدل مرضا بمرض كمغص بصداق.

الإنسان الحر

● هل تظن أن من بين أسباب نكوص العرب وتخلّف مجتمعاتهم عن ركب الحضارة الحديثة هو في هزال فكرتهم عن الشراكة المجتمعية، حتى تحوّل كل شخص في مجتمعه إلى جزيرة، وهو ما سمح لمجموع الأفراد أن يتحولوا عند الحاكم إلى قطع في حظيرة؟

■ لنعترف بأن بين الشرقيين والغربيين فروقا كثيرة، قد يفضل في الإفراديات الشرقي على الغربي، وفي الاجتماعيات يفضل الغربي على الشرقي مطلقا، مثال ذلك: الغربيون يستحلّون أميرهم على الصداقة في خدمته لهم والنزّام القانون. والسلطان الشرقي يستحلّ العرية على الانقياد والطاعة. الغربيون يمتون على ملوكهم بما يرتزقون من فضلاتهم، والأمراء الشرقيون يتكرمسون على من شأؤوا بإجراء أموالهم عليهم صدقات. الغربي يعتبر نفسه مالكا لجزء مشاع من وطنه، والشرقي يعتبر نفسه وأولاده وما

في يديه ملكا لأميره. الغربي له على أميره حقوق وليست عليه حقوق، والشرقي عليه لأميره حقوق وليست له حقوق. الغربيون يضعون قانونا لأميرهم يسري عليه، والشرقيون يسبiron على قانون مشيئة أمراءهم! أخيراً أقول لك: الربيع لا يتعثر، الربيع يأتي ويذهب، ثم يذهب ويأتي. كان "يجب قبل مقاومة الاستبداد تهيئة ماذا يستبدل به الاستبداد".

سما لا يشغلني هو رؤيتك للاستبداد وسبل مقاومته والفرصة الضائعة بين زمن تشكل رؤيتك سنة 1900 وبين اللحظة العربية الحاضرة. قلت إن "الاستبداد لا يقاوم بالشدّة إنما يقاوم باللين والتدرج". لكن الشرق عرف استبدادا لم ينفع معه لا اللين ولا الشدة في المواجهة.

كافح عبدالرحمن الكواكبي بقوة ضد الاستبداد وضد عناصره خاصة من رجال الدين، وسعى إلى إرساء مجتمع مسلم متوازن لا مجال فيه لاستعباد الشعوب محاولا إثارة الطريق لخلق مجتمعات واعية ومتماسكة، تخرج من حال الرعايا إلى مجال الفعل بتقرير المصير والعمل لأجل المستقبل. وفيما يلي حوار متخيل مع الكواكبي الذي يعتبر رمزا بارزا من رموز النهضة العربية، حوار تعيد نشره «العرب» بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية بدين أنه لم يتغير الكثير في حال العرب منذ أكثر من قرن.

● لندن - الكواكبي: بلغني من قبيري الضائع في متهاتات الجغرافيا، أن الاستبداد الشرقي استنفحل وعمّ وفاض حتى بلغ في صورته ما يجعل كتابي "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد" أعجز من أن يصف ما جرى ويجري في المشرق العربي بعد أكثر من قرن على اغتيال... هل هذا ما حدث حقا؟

● هذا ما حدث فعلا. ولكن هل لنا يا نقيب الأشراف في حلب أن نستأنس بأفكارك في الإضاءة على ما آلت إليه أحوالنا في دنيا العرب؟

■ أنا مفكر وليست نقيباً لأحد.

الاستبداد ومقاومته

● وصفت المستبد بأنه "وصي خائن على أيتام أغنياء" ولكن بم تصف أسرى الاستبداد وهم يهربون من مواجهة الحقائق الاجتماعية إلى عطالة التوكل على الله في تدبّن بقصر العقيدة على الركوع والسجود؟

■ الاستبداد يريح صرصر، فيه إعصار يجعل الإنسان كل ساعة في شأن، وهو مفسد للدين في أهم أسسهم أي الأخلاق، وأما العبادات منه فلا يمسهس لأنها تالئمه في الأكثر. والأمر الغريب، أن كل الأمم المنحطة من جميع الأديان تحصر بلية انحطاطها السياسي في تهاونها بأمر دينها، ولا ترجو تحسين حالتها الاجتماعية إلا بالتمسك بعروة الدين تمسكا مكيئا، ويريدون بالدين العبادات.

تكنّى الأديان في الأمم الماسورة عبارة عن عبادات مجردة صارت عادات فلا تقيّد في تطهير النفوس شيئا، ولا تنهى عن فحشاء ولا منكر لفقد الإخلاص فيها تبعا لفقدته في النفوس، التي الفتحت أن تتلجأ وتتلوى بين يدي سطوة الاستبداد في زوايا الخبز والرياء والخداع والنفاق، ولهذا لا يستغرب في الأسير الأليف تلك الحال، أي الرياء، أن يستعمله أيضا مع ربه، ومع أبيه وأمه ومع قومه وجنسّه، حتى ومع نفسه.

وما أسير الاستبداد، فيعيش خاملا خاضعا ضائع القصد، حائرا لا يدري كيف يميت ساعاته وأوقاته ويرج أيامه وأعوامه، كأنه حريص على بلوغ أجله ليستتر تحت التراب. الأسير المعبّد المنسحب إلى دين يسلي نفسه بالسعادة الأخروية، فيعدها جنانا ذات أفنان ونعيم مقيم أعده له الرحمن، ويبعد عن فكره أن الدنيا عنوان الآخرة، وأنه ربما كان خاسر الصققتين، بل ذلك هو الكائن غالبا.

وهكذا يعيش الأسير من حين يكون نسمة في ضيق وضغط، يهرول ما بين عتية همّ ووادي غمّ، يؤذ سقما ويستقبل سقما إلى أن يفوز بنعمة الموت مضيقا دنياه مع آخرته، فيموت غير أسف ولا مأسوفا عليه.

وعليه فإن الأمة التي لا يشعر كلها أو أكثرها بالأم الاستبداد لا تستحق الحرية. ● كيف لأمة أن تغادر هذه الحال وتتجاوز هذا الحال؟

■ بالتربية. والتربية المطلوبة هي التربية المرتبة على إعداد العقل للتميز، ثم على حسن التفهيم والإقناع، ثم على تقوية الهممة والعزيمة، ثم على التمرين والتعويد، ثم على حسن القدوة والمثال، ثم على المواظبة والإتقان، ثم على التوسط والاعتدال.

الوسيلة الوحيدة الفعالة لقطع دابر الاستبداد هي ترقّي الأمة في الإدراك والإحساس، وهذا لا يتأتّى إلا بالتعليم والتحميس. ثم إن اقتناع الفكر العام وإذعانه إلى غير مألوفه، لا يتأتّى إلا في زمن طويل.

● هناك من يرى أن ترقّي الأمة ليكون في وسعها أن تقف على قدم المساواة بين الأمم الأخرى هو في التحرر من أشباح الماضي

سيرة جديدة لنجيب محفوظ وصولا إلى ليلته الأخيرة

«الليلة الأخيرة في حياة نجيب محفوظ» رواية تبرز ثلاثة أنواع أدبية



محفوظ يثير الأقالم والخيال مجددا

إلى جنس الرواية، ومعه، وإن بدرجة أقل، الفصل الأول. يتم تبادل السرد هنا بين الضمير الشخصي المنسوب إلى محفوظ وضمير الغائب الذي ينسب إلى شبلول نفسه، وحتى في هذه المساحة التي يحتل فيها ضمير الغائب الصدارة، فإنه يضمنها حوارات على لسان محفوظ بوجهها إلى شبلول أو إلى الجبالوي، بجانب هذا تمضي حركة اللغة بالفصل حتى النهاية المتوقعة في أسلوب رشيق سلس وتخييل هائل ولغات عميقة مثل التفاته إلى النملتين.

الكتاب يقدم شكلا أدبيا متاخلا فيه مزج بين السيرة الذاتية والسيرة التي كتبها أحمد فضل شبلول عن محفوظ

قد يصعب هنا القول الفصل في هذا العمل، والصعوبة تكمن فيما وضعه شبلول على الغلاف؛ فقد وصف عمله بأنه رواية، والكلمة في ذاتها تمنح القارئ ميثاقا قرائيا يدخل به إلى العمل بوصفه رواية. لكنه، وهو يتقدم في القراءة، يجد شيئا مختلفا كما قلت؛ يجد نمطا استثنائيا تختلط فيه السيرة والسيرة الذاتية والرواية، ولأن محفوظ لم يكتب سيرته الذاتية في كتاب كامل، بل وزعها توزيعا معقدا في حواراته المكتوبة وأعماله الروائية ولقائاته الشفوية، فقد بذل شبلول جهدا هائلا من أجل لملمة كل هذا والخروج بنص أقرب إلى روح نجيب محفوظ، وأرى أنه نجح في هذا. مع ذلك يبقى السؤال معلقا: ما طبيعة التجنيس الأدبي في هذا العمل؟ ويكفي هنا طرح السؤال.

يعود السؤال الأساسي: ما طبيعة هذا العمل الذي نقرأه؟ نحن أمام ثلاثة أنواع أدبية قد تستر كلها في أنها من السرد، لكنها تختلف في آليات تحليلها: رواية، سيرة، سيرة ذاتية. شبلول يقول إنها رواية بحسب ما كتبه على الغلاف، وقد يظهر في النص ما يبرر هذا التصنيف، وهناك رأي آخر يخلط بين النوعين الآخرين: السيرة والسيرة الذاتية، وأيضا هناك ما يبرر هذا التصنيف. إذن نحن أمام معضلة لم يتحسب لها فيليب لوجون وهو ينظر إلى السيرة الذاتية. لا بد هنا أن أقف أمام الفصل الأخير، الذي أظن أنه أفضل فصولها، فهو يبدأ بكلمة ختامية لمحفوظ بوجهها إلى شبلول، كلمة تدور حول الموت وفلسفته وتوقعاته منه وأمنياته لما بعد الموت. ثم تدخل امرأة، قال عنها شبلول إنها ممرضة أخرى، لكن الحوار الموجز بينها وبين محفوظ واستطاعتها رؤية شبلول بعينين أنها لا تنتمي إلى هذا العالم، وأنها تهية للحظة الموت.

ثم يدخل على محفوظ أبطال رواياته الكبار: السيد أحمد عبد الجواد وعيسى الدباع وحميده وغيرهم. ويعدم تدخل شخصيات حقيقية انتقلت إلى العالم الآخر قبله؛ صلاح جاهين وتوفيق الحكيم ويحي حقي، وأقدم بينهم محمد سلاموي لا أدري لماذا؟ ثم يأتي الجبالوي المهيب الذي يدور بينه وبين محفوظ حوار طويل، ينتهي بأن يعين الجبالوي أحمد فضل شبلول ناظرا للوقف الجديد، ثم يستفيض شبلول بعد ذلك في وصف اللحظات الأخيرة التي سبقت موت نجيب محفوظ. وينتهي الفصل نهاية لافتة حين يلج نملتين تصعدان وتمرحان في جسد الأستاذ.

وإذا كنت أحصر نفسي في سؤال التجنيس الأدبي، فإن عناصر التخييل في هذا الفصل قوية، يمكن معها أن ننسبه

مظلما أو منطفا. الخوف من الموت يبدأ عندما يدرك الإنسان بأنه لم يعيش الحياة بأكملها، والحمد لله أنا عشت الحياة بطولها وعرضها وعمقها».

السيرة والتخييل

لم يكن شبلول معه في لحظاته الأخيرة حقيقة، نعرف من الفصل الأول أن كل هذا تخيل، لكننا هنا أمام نص ينسب إلى شخصية حقيقية أراء في الموت، أي تحديدا في موته الشخصي المتوقع. فمن أين جاء شبلول بهذه الآراء؟ نحن هنا أمام احتمالين: إما أن محفوظا قال بها في مقال له أو حوار، أو أنه رأي شخصي لشبلول نقله على لسان محفوظ في لحظة التخييلية الأخيرة.

سيقال إن هذا عمل غير أخلاقي، يوقع القراء في ارتباك، وقد يعتمد على هذا الرأي أحد الباحثين في تحديد موقف محفوظ من الموت. لكننا يمكن أن ننظر إلى الأمر من زاوية أخرى، فشبلول يعرف المارخ الأخلاقي الذي سيقع فيه لو نسب إلى محفوظ ما لم يقله. استثنائي. أنه فعل شيئا قد يكون مقبولا لكثيرين. إنه استوعب أعمال محفوظ الروائية، وتشرّب حواراته الكثيرة، وتتبع مواقفه من الموت، ثم أعاد صياغتها على الصورة التي خرجت بها في هذا النص. وإذا كان هذا الاستنتاج صحيحا، فعلى أي باحث أن يأخذ موقف محفوظ من الموت من خلال هذا النص إجمالا، دون الوقوف أمام اللغة فيه. هنا نحن مع لغة شبلول، فالأمر لنا أن نحاكم محفوظا على الفاظ لسانا على يقين من أنه قالها بنصها.

أوردت النص السابق أنموذجا على الطريقة التي اشتغل بها شبلول في الكتاب، كل ما جاء على لسان محفوظ في ليلته الأخيرة يثير هذه القضية التي حاولت أن أوضحها هنا، ومرة أخرى

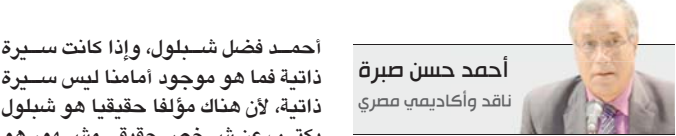
التقى بالرجل في المستشفى في ليلته الأخيرة، وأن الرجل بدأ يقص عليه سيرة حياته طالبا منه ألا يقاطعه، وفي الفصل الأخير الذي عنوانه "نهاية" يتخيل لحظة وفاته.

هذان الفصلان: الأول "بداية" والأخير "نهاية"، يمكن أن ننسبهما إلى عالم التخييل الروائي، خاصة الفصل الأخير. الفصل الأول يختلط فيه التخييلي بالواقعي قليلا، حتى وإن كان شبلول يظهر بنفسه في العمل. صاغ شبلول الفصلين صياغة تخيلية محكمة، فيها كل عناصر التخييل الروائي، بينما الجزء الأكبر الذي يستغرق ما يقرب من ثلث مئة صفحة أمره مختلف. لماذا؟ لأنه ينتمي إلى السيرة/ السيرة الذاتية، وأنا هنا اتعمد أن أخلط بين النوعين.

الكثير مما في هذا الجزء يمكن أن ننسبه إلى محفوظ نفسه في الحوارات الكثيرة التي أجراها، والتي تتبعها شبلول، ثم أعاد صياغتها على الصورة التي رايناها في العمل، وبعضه يمكن أن ننسبه إلى شبلول، في انطباعاته الشخصية عن محفوظ، أو في المواقف التي عاينها معه. بعض هذا الفرق يمكن أن نلاحظه بيسر حين يتدخل شبلول، ويعلق على أمر ما يقول محفوظ، وبعضه الآخر لا يمكن ملاحظته، لأنه مبثوث في ثنايا كلام محفوظ عن نفسه، وهو تخمين أظن أنه صادق.

مثلا هذه الفقرة "رغم اقترابي الآن من الموت، فإنني لا أفكر فيه، ولأنه واقع لا محالة، فإنني أفكر في أشياء أخرى غيره، ومنها الحياة التي أحدثك عنها الآن، لذا أشعر أن وجي ضمي، وليس

مع تشعب الأجناس الأدبية واستقلال كل منها عن الآخر من جهة وتداخلها إلى حد التمازج من جهة أخرى، بات من الأهمية وضع ما يشبه العقد بين القارئ والكاتب بوضع جنس العمل على الغلاف، وهو عقد ضمني بين الطرفين حول نوع النص المقروء، ولكن هذا العقد قد يثير إشكالات كثيرة، خاصة إذا كان النص متداخل الأجناس على غرار كتاب الروائي المصري أحمد فضل شبلول "الليلة الأخيرة في حياة نجيب محفوظ".



«الليلة الأخيرة في حياة نجيب محفوظ» لأحمد فضل شبلول كتاب استثنائي في شكله، استثنائي في الأسئلة التي يطرحها. استمتعت به من صفحاته الأولى، وعشت مع كل حرف فيه، أعجبتني فيه جوانب كثيرة، سأشير إلى بعضها في عرضي، وإن كنت أوقن أنني لن أستطيع أن أغطي كل هذه الجوانب.

أول ما تصفحته بدا لي الكتاب مربكا، دلفت إليه من باب العتبات أولا، فالتفتيات مدخل أولي، قد تفودك إلى اقتناء الكتاب وقراءته، وقد تفودك إلى الزهد فيه. الغلاف عليه صورة نجيب محفوظ، وهو يرفع يده اليسرى، كأنه يودع هذا العالم، ونحت اسم نجيب محفوظ كتبت كلمة "رواية" بخط صغير.

ولكنه الغلاف الأخير فقرة على لسان محفوظ يوجه فيها الكلام إلى المؤلف الذي كتب اسمه أولا أحمد فضل شبلول، وإن يكن بخط أصغر من الخط الذي كتب به اسم نجيب محفوظ. ثم عنوان الال في الصفحة الأولى، احتل كل الصفحة، وكتب في منتصفها "غوص في الأعماق"، تلتها صفحة أخرى فيها إهداء موجه لنجيب محفوظ نفسه: "إلى أستاذي نجيب محفوظ الذي اختلف معه فيما قاله للفران أحمد زكي إن شخصيتي لا تصلح فيلما"، كأنه هنا يعندا بأنه سيقدم في عمله ما يجعل شخصية محفوظ صالحة لأن تكون فيلما سينمائيا. أما الفهرس فيحتوي على فصول أغلب عناوينها هي عناوين روايات نجيب محفوظ نفسه.

إشكالية التجنيس

لكن الارتباك يظهر من السطور الأولى في النص نفسه الذي دلفنا إليه من العنوان الذي كتبه شبلول على الغلاف "رواية". في هذه السطور نقرأ أسماء مثل محمد سلاموي وجمال الخطاني ويوسف القعيد، وهي أسماء حقيقية يعرفها كل من يعرف نجيب محفوظ وبعدها بقليل يظهر نجيب محفوظ باسمه الحقيقي، ثم في ثانيا النص يظهر اسم أحمد شبلول نفسه على لسان نجيب محفوظ. إضافة إلى عشرات الأسماء الأخرى التي لها وجود حقيقي، وأدوار معروفة في حياة الرجل.

تظهر هذه الأسماء دون مواربة، فإين تظهر الربكة في هذا العمل؟ ولماذا وصفته أولا بأنه عمل استثنائي؟ والإجابة عن السؤالين واحدة، وهي تأتي ضمن سؤال أكبر هو سؤال التجنيس الأدبي؟ فهل نقرأ هذا العمل بوصفه رواية كما أراد شبلول؟ أو نقرأه بوصفه سيرة ذاتية كما تؤكدنا كل الإشارات السابقة؟ وإذا كانت رواية، فهل نطلقها بوصفها علما تخييليا من صنع المؤلف الحقيقي الموجد، اسمه على الغلاف؟ وهو هنا

قصة صياد حقيقية

«الكمين» رواية اقتبسها كاتبها الأردني محي الدين قندور من قصة حقيقية، إذ نقرأ في تذييله للرواية "كنت أعتبر نفسي صيادا ماهرا، لكن بعد تجربة سفاري في أفريقيا في حوض نهر زامبيزي، تخلّيت عن صيد الحيوانات نهائيا. في الواقع يمكنك القول إنني أصبحت من دعاة مناهضة الصيد، ومع ذلك لم يبد صيد الأسماك مثل هذه الرياضة الدموية القاسية، على أي حال اقتنعت نفسي أنه مقبول أخلاقيا واستمتعت بتناول السمك؛ لذلك صدت فقط ما يمكنني تناوله لا أكثر". ويوضح قندور أن القصة التي يسردها في هذه الرواية، الصادرة عن "المؤسسة العربية للدراسات والنشر"، تستند في الغالب إلى أحداث حقيقية. يقول الكاتب "لجعل السرد دراميا وممتعا للقراءة، يجب على الكاتب أن يخترع بعض الدراما الخيالية. شخصيات بيل روبي وبامبلا حقيقية، هؤلاء هم الأشخاص الذين عرفتهم وصادقتهم أثناء سنوات إقامتي في هوليود".



فصول بأسماء أشجار

«الحياة كما ينبغي» رواية للكاتب الفلسطيني أحمد رفيق عوض تتناول تفاصيل الحياة التي يعيشها الفلسطينيون تحت وطأة الاحتلال. ووفقا للكاتب، فإن بطل الحكاية شاب تطارده قوات الاحتلال الإسرائيلي فيلجأ إلى مخيم جنين، وتصور الأحداث ظروف هذا الشاب وما تمر به عائلته من قلق على مصيره وما تعانيه من مدامات بحثا عنه. وتتبنى الرواية، الصادرة عن دار "الأهلية للنشر والتوزيع"، فكرة أن الحياة لا تعاش إلا بحرية وكرامة. ويقول عوض إن روايته تبرز صبر الفلسطيني وتحمله العيش في حياة فرضها عليه واقع الاحتلال، وأن المحلل مهما كان قويا فلهذه أزمتا كبرى ستفجر في وجهه في لحظة ما. ويضيف عوض أن روايته تستنضخ الأمل في نفوس الشباب لإحداث التغيير ورفض الاستسلام للواقع، مشيرا إلى أنه سمي كل فصل من فصول روايته باسم إحدى الأشجار؛ لأن الأشجار دائمة العطاء ومتشبثة بالأرض.



خارطة جيو – حكاية

يقدم رشيد وختي، بوصفه قناصا ماهرا لفصوص النصوص الثمينة والنادرة، مختارات قصصية جديدة بعنوان "الف سطر شمال واطر قبل أن يرتد لسليمان طرّفه" من خلالها ينتقي نصوصا تقدم أطلسا موسعا وبانوراما من الإقاصيص المينيمالية، والقصاص القصيرة المقضبة، الوافدة جميعها من كافة أرجاء وأقاصي المعمورة. ويسعى وختي في كتابه، الصادر عن دار "خطوط وظلال"، إلى رسم إحداثيات خارطة كونية جيو – حكاية، تخول للمتلقي المتبحر رحلة حج حكاية، وروزنامة مواعيد قرائية مع مرجعيات من مختلف جغرافيات العالم وتياراته وحساسياته وأطيافه وأزمته وترميزاته. وبموجب هذه الخارطة الطبوغرافية للذهن والذاكرة والتذوق، يصير المتلقي مسافرا أبديا ومتخصصا شغوفا في حرفة الترحال السردى على سلسلة طرق خيالية لانهاية وغير مرئية، ذات قدرة على نسج الصداقات الأدبية البعيدة.



رفق الكاتب



السينما والفن التشكيلي.. علاقة جدلية عمرها أكثر من قرن

أفلام تبرز جمالية السينما وسحرها بعمق الإبداع التشكيلي وغموضه



دخول إلى مناطق حيوية من حيوات الفنانين

للمخرج كازلم صالح حيث نجد لوحات الفنان العراقي العالمي جبر علوان، الذي يعيش في المنفى بين أوروبا والدول العربية منذ سنوات طويلة، وقد تمكن المخرج من الربط بين اللوحات التجريدية ذات الألوان النارية الصريحة ولقطات تسجيلية من زمن الحرب، على نحو خلاق ومبتكر مستخدماً المونتاج والجرافيك والعلاقات اللونية بين الواقع والخيال من دون تعليق ولا حوار ولا كتابات على الشاشة، فتحوّلت الحرب إلى لوحات.

وبدت اللوحات في حالة حرب، وينتهي الفيلم بأغنية إيطالية عنوانها "وداعاً يا روما" في إشارة موحية إلى قرب نهاية المنفى والعودة إلى الوطن. وهذا الفيلم ربما يكون أول محاولة عربية لصنع الجماليات الخاصة للجرافيك، أو جماليات الصورة المرتبطة بالتكنولوجيا.

ثلاثة أقسام

جاء الكتاب في ثلاثة أقسام الأول يشكل قراءة نقدية مطولة تضيء جل الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة والتسجيلية التي تطرقت لحياة الفنانين التشكيليين في الإنتاج السينمائي العربي والعالم، والثاني يضيء رؤى وحيوات فنانين وأفلام كان لهم حضور بارز عبر أفلمة سيرهم سينمائيا ومن عناوينه "فان غوغ أفلام سينمائية رصدت تاريخه ومعاثاته"، "غويا في فيلمين سينمائيين لكارلوس ساورا وميلوش فورمان"، و"بيكاسو والسينما" وفيلم "فريدا إعادة إنتاج الصورة الذاتية للرسماء المكسيكية المعذبة" و"سيرافين بين الفن والجنون".

كما يتوقف عبيدو عند اكتشاف فيلم وثائقي يظهر فيه فان جوج عام 1890، وفيلم "سيرافين" الذي يحكي قصة شخصية واقعية لفنانة تشكيلية تلقائية اسمها "سيرافين دوسينيليس"، وفيلم "قلب يسئني الم" للمخرج الإسباني لوس إدواردو أوت، وهو فيلم رسوم متحركة يتخيل بجرأة علاقة ثمانية رسامين كبار بفنهم ومجهرهم وسياقهم الثقافي والتاريخي وحياتهم العاطفية، هم غويا، فيلازكين، بيكاسو، دالي، جواكين سورولا، وجوليو رومير دي تورس، ومرسيل دتشامب، وفريدا كاهلو.

وفي القسم الثالث يقدم إضاءات تحليلية لمخرجين قدموا تشكيليين سينمائيا مثل المخرج الياباني اكيرا كبروساوا، والمخرج الأمريكي روبرت التمان، والمخرج الان رينيه، والمخرج الفرنسي موريس بيبالا.

التي صورتها فيها لقطة واحدة تتكرر مرات محسوبة من البداية إلى النهاية، مصورة بعدسة الـ"فيس آي" أو عين السمكة، فكانت ركائز الإيقاع، وتعبيرا عن الدور الجوهري للسمكة في عالم جميل شقيق في نفس الوقت.

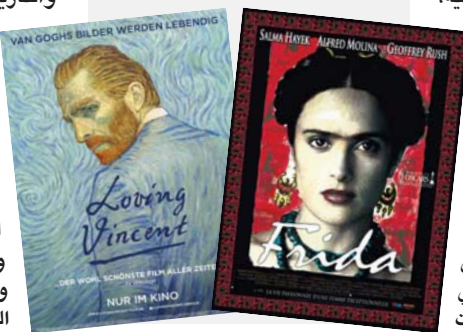
وأشار إلى فيلم المخرجة عرب لطفي "غرفة مظلمة... حياة مضيئة" الذي يتابع رحلة حياة الفنان التشكيلي وفنان الفنون غرافيا محمد صبري حيث تتحرك داخل مدينة القاهرة منذ الأربعينات حتى الآن في عالم متنوع ما بين عالم الصورة الفوتوغرافية وعالم الصحافة وتجارب الفن التشكيلي التي كلها عناصر شكلت حياته وشكل هو بها عالمه.

وهناك فيلم "حلم المياه" لحسن السوداني وهو تجربة بصرية تحاول الخروج من دائرة الفيلم التسجيلي التقليدي إلى الدراما التشكيلية معتمدة في ذلك على رحابة الصورة التشكيلية وكرنفال الألوان المنتشرة في لوحات الفنان التشكيلي علي النجار الذي عرف عنه جراته العالية في استخدام اللون داخل اللوحة مما يمنحه تميزاً أسلوبياً متفرداً.

ولفت عبيدو إلى موضوع الفيلم العراقي "جبر علوان: ألوان زمن الحرب"



الانتقال من الوسط التشكيلي إلى الوسط السينمائي جعل الفنانين، بشكل حتمي، يوجهون اهتماما وعناية أكبر بتكوين الصورة



وهناك أفلام تتيح لنا أن ننفذ إلى عملية الإبداع وسر الإيجاد الفني، دون أن يكون الفيلم درساً في الفن أو في تاريخ الفن. إن التركيز يكون على فعل الإيجاد والبحث عن عناصر إدراك الفنان التي رافقت تحقيق اللوحات، وهي محاولة لكشف الصلة بين حياة الفنان وتعبيره الجمالي، أي أن يكون الفنان نموذجاً لسرر واستكشاف مسألة سيكولوجية الإبداع الفني.

أشار عبيدو إلى أن المخرج الإسباني كارلوس ساورا يقدم في فيلمه "غويا في بورودو" عالم أبرز رموز الفن الإسباني فرانشيسكو دي غويا، ويتناول الفيلم السنوات الأخيرة من حياة "غويا" التي قضاه بمدينة بورودو الفرنسية بعيداً عن وطنه وشعبه، الذي كان يعاني من وباء الفقر والجهل والاستبداد، وبالكثير من الشاعرية والجمال البصري وبأسلوب جديد دمج فيه المخرج في تناسق بين جمالية السينما وسحرها وعمق الإبداع التشكيلي وغموضه، طوقت الكاميرا لحظات مصرية من حياة الرسام الذي جسد في لوحات خالدة جانباً من حياة عصره وآلام الناس ومعاناة شعبه، إلى جانب مشاهد من الحب والجمال من خلال علاقته الحميمة بالدوقة "دي ألبا" التي استولت على قلبه وملكت كل حواسه حيث بقي حبها حياً في قلبه حتى آخر نبضة.

أفلام عربية

السينما العربية كان لها نصيب في رصد وتتبع عبيدو لعلاقة الفن التشكيلي بالسينما، وأوضح أن المخرج عاطف الطيب قدم فيلماً عن رسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي أدى دوره الفنان الكبير نور الشريف، وقدم المخرج السوري محمد قارصلي فيلمين تسجيليين عن الفنان عبد اللطيف الصمودي والنحات عاصم الباشا.

أيضا فيلم "جميل شقيق" لعلية الببلي وفيه عرض لأعمال الفنان جميل شقيق ليس من منطق التتابع الزمني والتاريخي بل من خلال رؤيته الخاصة وطرحه لمواقف حياته وتناوله للموضوعات المختلفة التي تعكس فكره وأسلوبه الخاص في حس شاعري يسمو فوق دائرة الأحلام الذاتية، ورؤيته تعكس مخزوناً مصرياً قديماً وتفرز شعراً وفكراً وعاطفة.

ويتسأل الفنان جميل شقيق خلال الفيلم عن طبيعة العمل الفني وعن حياة الفنان. وقد عبرت فيه المخرجة عن فهم عميق للعالم الفني للرسام والنحات المبدع. وقدمت للمخرج في إيقاع محكم من دون تعليق عبر الصمت والموسيقى وإضاءة الصورة الموهوبة نانسي عبدالفتاح. واختارت من اللقطات

علاقة الفنان الهولندي يوهانس فرمير بخادسة الهمته إبداعاً لتصبح موديله في لوحة بنفس اسم الفيلم، والفيلم البولوني "نيكيفور الخاص بي" الذي يستند إلى قصة الفنان الرسام نيكيفور كرينسكي، وفيلم تاركوفسكي عن رسام الأيقونات الروسي أندريه روبليف (1966)، حيث سعى تاركوفسكي إلى عرض المرحلة التاريخية والاجتماعية التي عاش فيها الفنان، لبشكل الفيلم رؤية أندريه روبليف الذي ولد في أواخر القرن الخامس عشر وكان راهباً، ولكنه اصطدم مع الكنيسة ومع الدولة في زمن كانت روسيا القيصرية تعاني من الاضطرابات الداخلية والغزوات التتارية.

السيرة والخيال

وتوقف عبيدو مع فيلم المخرج بيتر واتكينز عن الرسام النرويجي الشهير إدوارد مانش "إن الفيلم غرائبي وجريء في آن واحد، وجاءت لغته ثورية وفوضوية ومخرمة، تصف بالكلام ما صوره الفنان في لوحاته"، ولذا تحفظت دولة النرويج على محتواه، لأنه قد يمس بسيرة فنانها الشهير الذي يعتبر اليوم ثروة وطنية بأعماله التشكيلية التي تملأ متاحف البلاد.

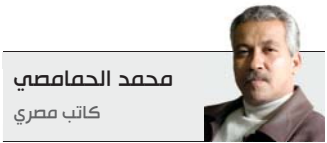
والمخرج واتكينز أراد أن يصور الفنان مانش في أصق صورة له: الشاب الفنان الموهوب والعبقري الذي عاش حياة صاخبة عاطفياً واجتماعياً، وعرض بعض العلاقات الجنسية الفضائحية والمطرفة.

وواتكينز صوّر هذه العلاقات الطبيعية والمثلية بحرية تامة وأضاء على عبقريته الفنان التي انطوت على إيجابيات وسلبيات على محيطه. وكل ذلك صوّر بأسلوب صارخ وعبي وفوضوي إلى حد ما. فليس الفيلم في إطار الإيقاع التقليدي الذي يروي سيرة فنان في كل مراحل حياته، بل على عكس ذلك، فالتصوير بحد ذاته جاء صاخبا متقلعا، فدمج المخرج مشاهد من حياته الواقعية بلوحات تشكيلية منجزة أو في إطار الإنجاز.

ورأى أن هذا الفيلم كما كل الأفلام التي تتعاطى مع السيرة الذاتية للفنانين والعظماء مشكلة ربط عالم الفنان بواقعه وحقيقته، من دون أي تزوير قد يؤثر على شهرته بمزاجية المخرج الذي يبحث أيضا عن لغته الخاصة.

وهناك أفلام مثل "كارافاجيو" للمخرج ديريك جارمان (1986) التي تعيد بناء أو تركيب علاقة الفنان بواقعه من خلال مزيج من الحقائق والتخيلات، وبالتالي فإن هذه الأفلام لا تحصر على تصوير التجربة الحياتية للفنان، ولا تقدم بورتريها واقعي أو مسيرة ذاتية للفنان، بقدر ما تهتم بإيجاد عوالم بديلة، وتقديم رؤية شخصية،

كان القرن العشرون قرناً مؤسساً على مستوى الحداثة الفنية، فظهرت العديد من مدارس الفن، وإن كان كل منها يحاول التأني بنفسه عن غيره، فإنها تتمزج في النهاية، وخاصة بين الفنون المختلفة، وهو ما شاهدناه وتؤكد في تجارب الرسامين مع الفن السينمائي الذي كانت حياة الرسامين وأعمالهم مواد دسمة لمخرجه ومنتجه، الذين مازالوا إلى اليوم ينجزون أفلامهم استناداً إلى عالم الفن التشكيلي وفنانيه ورموزه.



محمد الحمامصي
كاتب مصري

تتداخل العلاقة بين الفنون التشكيلي والسينمائي بشكل لافت في العديد من الرؤى، وكان اكتشاف السينما لأفلام الفن التشكيلي حدثاً فنياً فريداً، حيث نجد مع انطلاق السينما وانتشارها في العشرينات من القرن العشرين، أن العديد من التشكيليين السوريين كانوا يرون في السينما وسطاً مثالياً لسبر عوالم أخرى واستكشافها. فكان مان راي وهانز ريختر وفرانيس بيكابيا ضمن الفنانين الذين قاموا بمحاولات تجريبية مع الفيلم لغايات سوريالية. بيكابيا كتب سيناريو فيلم "استراحة" من إخراج رينيه كلير. وسلفادور دالي شارك بونويل في كتابة "قلب أندلسي" وإخراجه. وهذا الكتاب "صورة الفنان



عندما فكر مخرجان إيطاليان، هما لوسيانو إيمر وأنركو غاس في تصوير أعمال جيوتو وكاريتشيو وجيروم بوسن، وكانت أفلامهما بحق بداية علاقة جديدة بين السينما والفن التشكيلي.

وما لبث أن اتجه عدد من السينمائيين إلى أعمال مصوري وفناني الماضي والحاضر. وبدأت صالات السينما بعرض أفلام الفن التشكيلي، فخرج الآن رينيه ثلاثة أفلام عن فان جوج وبول جوجان وغورنيكا لوحة بيكاسو الشهيرة، وتبوا رينيه بهذه الأفلام مكانة رفيعة باعتباره استاذاً في هذا النوع من الأفلام.

وانجز جان أوريل فيلم "الأعياد الجديدة"، و"قصة مانيه" وأخرج لودوكا فيلما عن الفنان هنري روسو، وقدم بيير غاسبار فيلم "الحياة الدرامية لموريس أرتيللو" وبيير كاست فيلم "نساء اللوفر". وتتابع الأفلام عن الفنانين التشكيليين وأعمالهم، فظهرت أفلام عن رامبرانت وكوربيه وديلاكروا وسيزان وموديلاني وفلامينك وليجيه وجورج براك وغوستاف دوريه وأندريه ماسون ومارك شاغال، وغيرهم من كبار الفنانين التشكيليين، ثم توجت هذه الأفلام بفيلم هنري - جورج كلوز "لغز بيكاسو" وفيه تتبع عمل الفنان الكبير خلال جميع مراحل الإبداع.

رصد عبيدو الأعمال السينمائية التي صورت أعمال كبار الفنانين التشكيليين وتوقف مع عدد من الأفلام التي تناولت حياتهم منها الفيلم الوثائقي "فيلاسكين: رسام الرسامين" و"فريدا كاهلو" الرسامة المكسيكية الشهيرة، وفيلم "الفتاة ذات القطر اللؤلؤي" عن

التشكيلي في السينما" للناقد السينمائي السوري محمد عبيدو، الصادر عن دار نينوى بدمشق، ضمن سلسلة الفنون البصرية، يلقي الضوء على تلك العلاقة بين الفنون والتأثير المتبادل بينهما.

الرسم والسينما

يرى عبيدو أن الانتقال من الوسط التشكيلي إلى الوسط السينمائي يجعل هؤلاء الفنانين، وعلى نحو محتوم، يوجهون اهتماماً وعناية أكبر بتكوين الصورة. فعندما يأتي الرسام إلى الفيلم فإنه بالضرورة يأتي حاملاً معه نظرة التشكيلي إلى التكوين واللون. ولا بد أن وظائف الرسام والمخرج السينمائي يغذي بعضها بعضاً، والشاشة كحامل أو فضاء مشترك بين السينمائي والتشكيلي ترمي الجميع نحو أفاق تشكيلية لامتناهية تطرح حزمة من الأسئلة النظرية والجمالية.

الفيلم عن إدوارد مانش كما كل الأفلام التي تتعاطى مع السيرة الذاتية للفنانين قدم الواقع ولم يخل من رؤية المخرج

وقد قدمت السينما، طوال تاريخها، العديد من الأفلام عن الفنانين التشكيليين، وكانت بداية علاقة جديدة بين السينما والفن التشكيلي، وبعض هذه الأفلام يحتفي بالفنان بوصفه عبقرياً معذباً، راثياً، والذي يخطئ الظروف الاجتماعية المباشرة،



فيلم عن عوالم ناجي العلي

كتاب يقدم رواية جديدة لتاريخ النقد السينمائي في سوريا

«حبر الشاشات المطفأة» يتقصى تاريخ النقد وعلاقته بالأفلام



تطورت السينما وصولاً إلى فترة الحرب



السينما ليست جديدة في سوريا

النقد السينمائي في سوريا ماضياً وحاضراً وأسباب ظهوره بالحال الذي هو عليه، ومن ثم يخلص إلى نتيجة نهائية من خلال طرح مفهوم الكتاب بعنوانه الأوسع "سينما بلا نقاد أم نقاد بلا سينما"، ليبين أن الكتاب يحقق خطوات لم يسبق أن وجدت في غيره، منها اشتماله على آراء عدد من النقاد السينمائيين، كما أنه يعيد طرح سؤال كبير وهام منذ زمن وبصيغة جديدة، مستفيداً من مساحات أوسع في تقديم رؤى لا تنظر فقط إلى الإيجابيات وتتغنى بها، بل تفرّد جزءاً منها لتوجيه نقد إلى النقد السينمائي وحاله الذي كان عليه وما زال.

ويذكر أن الكتاب صدر في 212 صفحة من القطع المتوسط، وأما الباحث علي سفر فهو خريج المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق قسم الدراسات المسرحية (النقد) كتب في الصحافة السورية والعربية منذ الثمانينات وتولى مهاماً تحريرية في عدد من الدوريات الثقافية في سوريا كما عمل في التلفزيون السوري معداً ومبرمجاً. كتب في الشعر والبحث المسرحي والسينمائي. قدم عدداً من الأفلام الوثائقية في سوريا. فاز فيلمه (مطمورا تحت غبار الآخرين) بجائزة الإبداع الذهبية كأحسن إخراج في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون 2008، كما صدرت له مجموعة من الدواوين الشعرية منها بلاغة المكان وصمت، كما تنشر كتاب سينما على قارعة الطريق في عام 2019.

يقدم الكتاب في جزء هام منه وجهات نظر عدد من النقاد السينمائيين في سوريا مستعرضاً بعض أفكارهم في مقاربة واقع السينما السورية وحال النقد فيها. السؤاال القديم الكبير عن تحري حال السينما السورية وحال النقد فيها. وقد انطلق الباحث في تقديم التحقيق في نسخته من حقيقة أن السينما السورية عاشت لعقود مرحلة انحسار في الكم الإنتاجي، حتى أن البعض أطلق عليها تسمية "السينما بلا سينما".



وليس بتوجه محدد واضح المعالم لنصر الدين البجرة ورفيق الأتاسي وحسان أبوغنيم ومروان حداد لكن الجمعية لم تتابع الإشهار وتوقفت الفكرة حتى على الصعيد العربي.

هذا الاتحاد وهم: صلاح دهني ونصر الدين البجرة ورفيق الأتاسي وأيضاً الثقافة النقدية وضرورات توفرها لدى من يطلق عليهم توصيف النقاد وصولاً إلى الممارسة النقدية وضرورات فصلها عن العمل الصحافي السينمائي الذي يتولى الترويج وتقديم الفيلم للجمهور.

ويصل سفر إلى نتيجة نهائية لا يمكن إلا ينظر إليها في تاريخ النقد السوري يقول "إن المحصلة النهائية التي لا يمكن العبور فوقها تقول إن المشهد السينمائي السوري لجهة تعاطي النقد والنقاد مع منتجاته ظل محكوماً بازمنه المعروفة، أي غياب المنتج وتعسر الحصول على فضاء سينمائي راسخ في البلاد".

كما يورد رأي الناقد الأكاديمي سعيد مراد صاحب كتاب "حوار مع السينما" الذي يبين فيه "النقد السينمائي شأنه شأن أي لون من ألوان النقد الفني هو في جوهره ومرماه حوار معرفي لا يستهدف إقرار حقائق نهائية بل يسعى إلى الإسهام في تناول وتفهم فن السينما بوسيلة الاقتراح والحوار لا بسلاح التقرير وكلمة اتسعت حرية الحوار بانته وتعمقت ديمقراطية النقد الأصلية وهذه الطبيعة الديمقراطية للنقد هي التي تجعل من الاقتراح والحوار سبيلاً إلى المعرفة".

وعن دور المجلة الشهيرة "الحياة السينمائية" التي تصدر عن المؤسسة العامة للسينما يكتب علي سفر في كتابه "ستكون مجلة الحياة السينمائية واحدة من أبرز النتاجات التي ظهرت في عالم المتابعة النقدية للسينما في سوريا لجهة كونها متخصصة أولاً، وإمكانية أن تستضيف عدداً غير محدود من الفاعلين في هذا المجال على صفحاتها. بالإضافة إلى القضية الأساسية أي الاحتفاء بالفيلم السينمائي وتحليله وتحري السياق الإنتاجي بالإضافة إلى مقارنته مع ما ينتج في فضاءات موازية إن كان على الصعيد العربي أو العالمي".

يُنبت الكتاب ما جاء في العدد 47 من مجلة الحياة السينمائية بقلم المخرج مروان حداد حول محاولة مجموعة من النشطاء فيه إنشاء جمعية خاصة بالنقد السينمائي في سوريا تماشياً مع كيانات عربية موازية تهدف إلى الأمر ذاته. فتنادى للاجتماع ثمانية عشر شخصاً وتم انتخاب خمسة منهم ليكونوا نواة

يُتابع سفر في بحثه عن منابر النقد السينمائي في سوريا، فيكتب عن سلسلة الفن السابع التي تصدر عن المؤسسة العامة للسينما فيقول إن "السؤال الذي يطرح نفسه حبال هذه الإصدارات إنما يقوم حول منهجية ما كانت تحكم صدور هذه الكتب، فإذا كانت سياسة السلسلة تقوم في عقدها الأول على إصدار الكتب المترجمة فهل ثمة شيء من هذا فيما تلتى صدور الكتاب العربي والسوري الأول؟". ثم يجيب "كانت السلسلة محكومة بالجهود الفردية للمؤلفين

ترافق إنتاجات السينما في العالم حركة نقدية، تواكبها وتحلل أفلامها، لتلقي الضوء على مكامن القوة والضعف فيها. ودائماً ما ينظر إلى هذا التفاعل النقدي على أنه حراك مفيد، يساهم في فهم الحالة السينمائية بشكل أفضل ويعرف الجمهور العادي بالتميز والردىء فيها. وكثيراً ما حقق فيلم مجداً عالياً نتيجة احتفاء النقد به. والسينما السورية كما غيرها وجدت وقدمت إنتاجات هامة كثيرة خلال مسيرتها الطويلة فهل رافق ذلك حراك نقدي؟ سؤال كبير كان وما زال حاضراً بقوة. في محاولة للجواب على هذا السؤال صدر كتاب يتضمن دراسة قدمت طروحات جديدة عن الموضوع.

في إيقاعها تختلف اختلافاً تاماً عما عودتنا عليه الموسيقى وما عرفناه في الرقص من انسجام في الحركات وتناسب في النغمات ففيها إذن إيقاع من نوع آخر يجمع بين إيقاع الصور الزيتية الذي هو وليد التناسب، تناسب الأوضاع والألوان في أشكالها وكيفياتها وإيقاع الموسيقى الذي هو وليد النغمات. لهذا يقسم المشتغلون في فن الفيلم الإيقاع إلى قسمين: إيقاع داخلي، وهو إيقاع كل صورة الخاص بها، والإيقاع الخارجي وهو الإيقاع الذي يخلقه تتابع الصور تبعاً لوعي الفنان وضرورة الحادث، ونطلق على القسم الأول الإيقاع الجزئي وعلى الآخر الإيقاع الكلي أو العام".

ويتابع علي سفر في دراسته تشريح واقع النقد السينمائي فيكتب محاولاً وضع ضوابط لوضعه في سياق السوري "لا يمكن التعاطي مع التفكير الملح بالنقد السينمائي في سوريا على أنه ترف فائسالة التي تكتنفها حالة هذا النشاط النقدي تتعدى مشاكله الخاصة التي يتم الحديث عنها وتبدأ بتعريف المصطلح ونتم بمحددات وقضاء النشاط أي علاقته بمادته: الفيلم السينمائي. وأيضاً الثقافة النقدية وضرورات توفرها لدى من يطلق عليهم توصيف النقاد وصولاً إلى الممارسة النقدية وضرورات فصلها عن العمل الصحافي السينمائي الذي يتولى الترويج وتقديم الفيلم للجمهور".

ويصل سفر إلى نتيجة نهائية لا يمكن إلا ينظر إليها في تاريخ النقد السوري يقول "إن المحصلة النهائية التي لا يمكن العبور فوقها تقول إن المشهد السينمائي السوري لجهة تعاطي النقد والنقاد مع منتجاته ظل محكوماً بازمنه المعروفة، أي غياب المنتج وتعسر الحصول على فضاء سينمائي راسخ في البلاد".

النادي السينمائي

عن خصوصية النقد السينمائي في سوريا وكيفية تكوينه وترسخه من خلال بعض التجارب السينمائية الهامة التي كانت فيها، والفوائد النقدية التي أوجدتها، يوجد الكتاب مساحة تخص تجربة النادي السينمائي في دمشق الذي كان يضم العديد من القامات السينمائية الكبيرة التي ساهمت إلى حد بعيد في تطوير تجربة النقد السينمائي.

يُنبت الكتاب ما جاء في العدد 47 من مجلة الحياة السينمائية بقلم المخرج مروان حداد حول محاولة مجموعة من النشطاء فيه إنشاء جمعية خاصة بالنقد السينمائي في سوريا تماشياً مع كيانات عربية موازية تهدف إلى الأمر ذاته. فتنادى للاجتماع ثمانية عشر شخصاً وتم انتخاب خمسة منهم ليكونوا نواة



سينما بلا نقد أم نقد بلا سينما؟

نضال قوشحة
كاتب سوري

يفاجئ الباحث علي سفر المشهد السينمائي السوري بطرحه موضوعاً إشكالياً مبالغاً ومزماً يخص تجربة سينمائية عربية هامة، هي التجربة السينمائية السورية وحال النقد فيها، وهي السينما التي قارب عمرها المئة عام.

يكمن الموضوع في طرح مجموعة من الأسئلة الحارة. أين حدثت مشكلة النقد السينمائي في سوريا؟ هل حدث هذا في واقع السينما السورية ذاته؟ أم أن هناك مشكلة خاصة بالحالة النقدية السورية ذاتها؟ أسئلة قدمها علي سفر في دراسته التي صدرت في كتابه "حبر الشاشات المطفأة، تحري أحوال السينما السورية ونقدنا" الصادر عن دار موزاييك للدراسات والنشر في تركيا.

ولادة النقد السينمائي

معروف أن السينما دخلت سوريا من خلال عروض في مدينة حلب في عام 1908، لكن الإنتاج الهوائي وغير المنظم انطلقا فيها بعد حوالي خمس سنوات بمجموعة من الأفلام الوثائقية القصيرة، ثم كانت أول تجربة روائية طويلة في فيلم "المتهم البريء" الذي قدمته شركة حرمون فيلم وأخرجه أيوب بدري. والسؤال الحار الذي كان وما زال موجوداً وإشكالياً أين النقد من ذلك؟ هل كان ممكناً حينها أن يكتب أحدهم عن هذه الأفلام مادة تحليلية نقدية وليست ترويجية؟

غاب الجواب طويلاً كما ثبتت أدبيات ووثائق الحياة السينمائية السورية. لكن على سفر يباغتنا ثانية عندما يكتب عن لقية نقدية سينمائية وجددها صدفة وهو يبحث في أرشيف صحافي قديم في مجلة الأديب اللبنانية عن أبحاث تخص الإيقاع المسرحي، ليجد مادة كتبها ناقد سينمائي سوري غير معروف، اسمه رفيق الاختيار في

عام 1945، تتحدث عن الإيقاع السينمائي. وليجد الباحث أن لرفيق الاختيار ذاته مادة سابقة نشرت في عام 1942 وفي ذات المجلة حملت فكراً نقدياً سينمائياً تحت عنوان "السينما والفنون الأخرى". ويمكن اعتبار هذه المادة النقدية أقدم إشارة على أن روح النقد السينمائي كانت موجودة لدى عدد

من المهتمين بفن السينما، مما يمكن له أن يؤسس لحالة نقدية متكاملة ومفيدة، لم تسمح الظروف بالوصول إليها لأسباب حاول الكتاب الإجابة عليها.

ويورد علي سفر مقالاً رفيق الاختيار، حيث جاء في مقاله عن الإيقاع في فن السينما أن "السينما

معرض «إيفا» ببرلين منتجات أكثر ذكاء وصديقة للبيئة

أبل وسوني أبرز الغائبين عن موعد الإلكترونيات الاستهلاكية



مدخل إلى عالم التكنولوجيا



غیر مزاجك مع آل جی

المنخفض الطبيعي لارتفاع ضغط الدم المسبق، وارتفاع ضغط الدم في المرحلة الأولى والارتفاع في المرحلة الثانية. وتمثل القراءة الانقباضية الحد الأقصى لضغط الدم، والقراءة الانبساطية هي الحد الأدنى. ويمكن أن تؤدي القراءة العالية للانقباض حتى في ذراع واحدة فقط إلى زيادة خطر الإصابة بالسكريات الدماغية وأمراض القلب وأمراض الكلى المزمنة. وأيضاً تقدم الساعة ميزة إجراء اختبار تخطيط القلب الذي يمكن استخدامه للتحقق من إيقاع القلب والنشاط الكهربائي.

وعلى الرغم من ذلك، فإن هوائي تنصح أي شخص لديه أجهزة تنظيم ضربات القلب أو غيرها من الأجهزة الطبية القابلة للزرع بعدم استخدام هذه الميزة في ساعتها الجديدة. وإجراء الاختبار يحتاج المستخدم فقط إلى تثبيت إصبعه على وحدة استشعار على جانب الساعة الذكية لمدة 30 ثانية.

وتدعم "هواوي ووتش دي"
أيضاً مراقبة النوم ومراقبة
تتبع الأكسجين في الدم
والكشف عن درجة حرارة الجلد
ومراقبة الإجهاد، وهي مجهزة
بأكثر من 70 وضعاً للتمرين.
يذكر أن بداية المعرض كانت
عام 1924 وكان مختصاً
بتقنيات الراديو وعرف آنذاك
باسم معرض راديو برلين
وينظم سنوياً.
وانطلقت العديد من التقنيات
والابتكارات العالمية لأول مرة
من خلال المعرض على مدى
تاريخه، منها الأقراص المدمجة
والتلفزيون الملون وأول جهاز
راديو مخصص
للسيارات.

أثناء التضخم من أجل تعزيز دقة قراءات ضغط الدم، ويجب على المستخدمين فقط ارتداء الساعة لمدة دقيقة واحدة والحفاظ على ذراعهم ثابتة حيث ينتفخ الشريط تدريجياً ويصبح أكثر إحكاماً حول المعصم.

وبعد الدقيقة، تعرض شاشة الساعة
قراءات لكل من الضغوط الانقباضية
والانقباضية في الفئات ذات الترميز
اللونى، وتلك الفئات القياسية هي

شركة سوني تغيب عن
المعرض وتقول إنها
ستتواصل بطرق يمكن أن
تنقل أخبار منتجاتها المثيرة
إلى جمهور أوسع

التزامنا كجزء من "سيركولار"، فنحن نقول إن خدمة الاشتراك الدائري لدينا دائرية حقاً لأنها ليست مجرد برنامج لإعادة الشراء، حيث يمكنك إعادة شراء هاتف شخص ما ثم بيعه في سوق المواد المستعملة".

هوای

ومن المنتجات التي قدمتها هواوي في هذا المعرض، ساعة ذكية جديدة تعتمد فكرتها في المقام الأول على استخدامهما لقياس ضغط الدم. والساعة الجديدة "هواوي ووتش دي" تعتمد فكرتها على احتواء تصميم السوار على جزء قابل للتمدد للهواء يحيط ببند المستخدم ومن ثم تبدأ الساعة بقياس الضغط بدقة تضاهي دقة الأجهزة الطبية المخصصة لذلك. وبحسب ما أوضحته الشركة الصينية، فإن قياس الضغط لدى الأطباء يغلب عليه ما يسمى بتأثير الرءاء الأبيض، وهو حالة نفسية تسترسل على المريض عند قياس ضغطه في عيادة طبية أو مستشفى وتؤدي إلى ارتفاع طفيف في الضغط نتيجة حالة القلق من التواجد داخل منشأة صحية.

وأعلنت هواوي أن
ساعاتها الجديدة ستحصل إلى
السوق الأوروبية كجهاز طبي
معتمد يمكن للمستخدمين
الوثوق به كطريقة دقيقة
وأمنة لقياس الضغط في
المنزل.

والجهاز يحتوي على
حزام شد ووسادة هوائية
مقوسة هندسياً وقفل
محكم، وكلها
مصممة لتقل
الساعة مستقرة

الألوان لإضاءة لوحات ليد في مقدمة
الطلاجة، ويمكن للمستخدمين الاختيار
من بين 22 خيارًا للأبواب العلوية و19
لونًا للألواح السفلية، كما تتضمن
أيضًا مكبر صوت يعمل بتقنية
البلوتوث يمكن إقرانه بهاتف ذكي
لتشغيل الموسيقى.

ومن بين المنتجات التي طرحتها الشركة في المعرض، طاولات "أيرو" التي صممت لتخفيف الهواء بزاوية 360 درجة مع سهولة الاستخدام، وفلتر بفضل فلتر "الجي الترا فاين"، وفلتر مجمع للغبار، وفلتر إزالة الروائح، ما يضمن توصيل الهواء النظيف إلى الغرفة.

وتتاني الطاولة بثلاثة ألوان مختلفة وبأشكال مستطيلة أو مستديرة، ومصابيح مدمجة، وشاحن هاتف، ومساعات، باستخدام منطقة شحن لاسلكية متكاملة على شكل قرص على سطحها.

نوكنيا والبيئة

وفي سابقة تعد الأولى من نوعها في عالم التكنولوجيا الحديثة ولاتصالات اللاسلكية أطلقت شركة نوكنيا الفنلندية هاتفًا ذكيًا صديقًا للبيئة. وهاتف نوكنيا الجديد "إكس 30/5 جي" مصمم بإطار من الألمنيوم والمعاد تدويره بنسبة 100 في المئة وظاهر بلاستيكي معاد تدويره بنسبة 65 في المئة.

واستمر تركيز نوكيا على الاستدامة والحفاظ على البيئة ليطال علبة الهاتاف المصنوعة من ورق معاد تدويره بنسبة 70 في المئة، وحجم أصغر لنقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة من النقل. ومثلها مثل العملاقين أبل وسامسونغ، توجهت نوكيا نحو إزالة الشاحن لتقليل النفايات الإلكترونية المحتملة.

ويقول فلوريان سيش الرئيس التنفيذي لشركة إتش.أم.دي غلوبال نوكيكا "تعد الاستدامة موضوعاً رئيسياً للميليا بجانب أن يهتم الجميع".
ويتابع "نحن في صناعة الإلكترونيات الاستهلاكية بالتأكيد نساهم في الكميات الكبيرة من المنتجات الاستهلاكية التي يشترها الناس لأنها تغطي طائفة واسعة كبيرة. لذلك علينا أن نتحمل المسؤولية ونحاول إيجاد الحلول، للتأكد من أن الناس يمكنهم الاستمتاع بالهواتف، لكنها يجب أن تترك أيضاً أقل تأثير ممكن في البيئة".
ويأتي طرح هانف نوكيكا (إس 30/ 5 جي) الجديد مع إطلاق الشركة خدمة اشتراك جديدة تسمى "سيركلار" التي تهدف إلى مساعدة الناس على الاحتفاظ بمكوناتهم لفترة أطول وإبقائها خارج مكبات النفايات.

وتقول نوكيا إن الاشتراك يقوم على إخضاع أجهزة نوكيا لإعادة التدوير والتجديد وإعادة الاشتراك. ويقول سيش "لا يمكن استبدال جميع المواد بسهولة ولكن بالتحديد هنا يكمن

صار الاهتمام بالمنتجات الصديقة للبيئة يدين شركات التكنولوجيا بالإضافة إلى سباقها في ابتكار أجهزة أكثر ذكاء، وفي معرض برلين للجهيزات المنزلية الذي غابت عنه شركتا أبل وسوني، يتابع الزائرون ما تقدمه أكثر من ألف شركة تعمل على كسب ثقة الزبائن بالكترونيات استهلاكية تراهن على الاستدامة وكفاءة الطاقة.

برلين - افتتحت الجمعة فعاليات معرض برلين - "إيفا" للإلكترونيات الاستهلاكية والذي يقام في العاصمة الألمانية، لتقدم خلاله 1538 شركة عالمية من أكثر من 30 دولة منتجاتها لتجار التجزئة والمشتريين وخبراء الصناعة، بما في ذلك سامسونغ وأل جي وهواوي ونوكيا ووتشوبيا وإنترنت وغيرها من الشركات.

ويعد "إيفا" أحد المعارض التجارية الرائدة في العالم للإلكترونيات الاستهلاكية والأجهزة المنزلية، ويقعد سنوياً في برلين، ويقام هذا العام في الفترة من الثاني إلى السادس من سبتمبر، وهو أول حدث تكنولوجي كامل النطاق منذ ثلاث سنوات بسبب الاضطراب الناجم عن جائحة كورونا في عامي 2020 و2021.

والغائب الأبرز في المعرض هو شركة أبل التي لا تحضر "إيفاً" لأنها تريد الكشف عن منتجاتها بشروطها الخاصة. ومن المقرر أن تكشف شركة التكنولوجيا الأميركية عن هاتفها الجديد آيفون في سبتمبر.

كما أتت شركة سوني اليابانية العملاقة قراةا بعدم المشاركة في معرض "إيفاً" 2022، وقالت في بيان لها "مع تحول العالم بشكل كبير نحو الفرص الرقمية وعبر الإنترنت، ستواصل سوني بطرق يمكن أن تقلل أخبار منتجاتنا المثيرة إلى جمهور أوسع".

سامسونغ بجناح ضخ

تشارك شركة سامسونغ بجناح ضخم لتعرض أحدث منتجاتها وحلولها المصممة للترويج لحياة أكثر ذكاء وصديقة للبيئة في معرض عالمي للإلكترونيات الاستهلاكية في برلين.

وكشف جاي سونغ لي رئيس الأجهزة الرقمية في سامسونغ إلكترونيكس أن الشركة الكورية الجنوبية تراهز على الاستفادة وكفاءة الطاقة في منتجاتها المستقبلية.

تلوّث المحيطات وتعرض الحياة البحرية والموائل الطبيعية للخطر بنسبة تصل إلى 54 في المئة.

وفي محاولة للحد من انبعاثات الكربون، طورت سامسونغ منذ أوائل هذا العام تقنية تعيد استخدام أحد المصادر الرئيسية للغابات البلاستيكية في العالم وهي شبكات الصيد الممهدة.

وتم استخدام المواد المصنوعة من هذه المواد البلاستيكية لأول مرة في سلسلة الهاتف الذي "تالاسكي 22".

وأضافت سامسونغ أنها تخطط لإصدار تحديثات البرامج الشهر

القادم حتى يتمكن المستخدمون من تثبيت أحدث ميزات الهاتف الذكي في غالاكسي إس 22 أو غالاكسي زّي فولد 4 دون شراء هواتف جديدة في خطوة ستساعد أيضا في تقليل النفايات. ومن بين المنتجات التي طرحتها مرخاض ذكي، ويتميز بتقنيات المعالجة الحرارية، والمعالجة الحيوية التي تقلل مسببات الأمراض في النفايات البشرية، مما يجعل النفايات آمنة بعد ذلك لإطلاقها في البيئة.

المزمل أكثر راحة وذكاء.

وفي معرض "إيفاء" هذا العام، تكشف سامسونغ عن منصة "سمارت ثينغز" البرمجية المطورة التي ستتمكن المستخدمين من الاتصال والتحكم في الأجهزة المنزلية من 13 علامة تجارية مختلفة بما فيها سامسونغ.

يشار إلى أن سامسونغ هي عضو مؤسس في اتحاد الاتصال المنزلي جنباً إلى جنب مع إل جي إلكترونيكس ومجموعة إلكتروكس، حيث تم تأسيس اتحاد الاتصال المنزلي في عام 2021 بهدف تزويد المستهلكين بمزيد من الخيارات ضمن نظام بيئي منزلي



كل ما تحتاجه في المنزل

الجمع بين ممارسة الرياضة والاستحمام في الساونا يعزز صحة القلب والأوعية الدموية

الساونا بعد التمارين تزيد من الحساسية المحسّنة للأنسولين ومستويات شحوم الدم المتضائلة



الساونا تخفض خطر الإصابة بالنوبة القلبية

وقصور القلب هو حالة مزمنة ومتفاقمة تحدث عندما يكون القلب غير قادر على ضخ الدم الكافي لمواكبة احتياجات الجسم من الدم والأكسجين، ويمكن أن يؤدي إلى التعب وصعوبة التنفس. ويؤثر قصور القلب على أكثر من 6 ملايين بالغ في الولايات المتحدة، وفقا لجمعية القلب الأميركية، وتوفي أكثر من 86000 أميركي بسبب قصور القلب في عام 2019، وتوصي الجمعية البالغين بضرورة الانخراط في 150 دقيقة على الأقل أسبوعيا من الشدة المعتدلة أو 75 دقيقة في الأسبوع من النشاط البدني الهوائي شديد الشدة. وقال المؤلف الرئيسي المشارك للدراسة ومحاضر في الصحة العامة في جامعة جلاسكو فريدريك ل.هو "هناك العديد من الطرق المحتملة التي قد يؤدي بها النشاط البدني المنتظم إلى تقليل مخاطر الإصابة بقصور القلب، على سبيل المثال يساعد النشاط البدني على منع زيادة الوزن وما يرتبط بها من أمراض القلب والأوعية الدموية، مثل ارتفاع ضغط الدم ومرض السكري من النوع 2، وكلها عوامل خطر لفشل القلب، وقد تؤدي التمارين البدنية المنتظمة أيضا إلى تقوية عضلة القلب، والتي بدورها قد تمنع تطور قصور القلب". وقام المحققون بتحليل السجلات الصحية لـ 94,739 بالغ تتراوح أعمارهم بين 37 و73 عاما في المملكة المتحدة "بيوبنك"، وهي قاعدة بيانات بحثية كبيرة في المملكة المتحدة قامت بتسجيل وجمع معلومات صحية عن 500 ألف بالغ تلقوا الرعاية من خلال خدمة الصحة الوطنية.. ونتم جمع بيانات هذه الدراسة بين 2013 و2015، وخلال تلك الفترة الزمنية، تمت دعوة المجموعة الفرعية المكونة من 94739 مشاركا بشكل عشوائي للتسجيل في الدراسة عبر عنوان البريد الإلكتروني الذي قدموه إلى البنك الحيوي في المملكة المتحدة.

تمارين تساعد على حرق المزيد من السعرات الحرارية

ركوب الدراجات الرياضية في صالات الألعاب بوتيرة متسارعة بعض الشيء لمدة ثلاث دقائق، ثم يتم قطعها بفاصل زمني لمدة 30 ثانية عن طريق العدو بسرعة.

كما أن التمرين بوزن الجسم يساعد على حرق السعرات الحرارية. ويتم إجراء هذا التمرين عن طريق رفع الركبتين ناحية الصدر بالتناوب لمدة 45 ثانية، مع وضعية القرفصاء بخفض الأرداف قدر المستطاع 25 مرة، وبعدها 20 مرة من الضغط، وبعدها يتم فتر الظهر، مع تحريك الساق اليمنى بالتناوب للأمام والخلف 20 مرة، وبعدها يتم نفس الشيء مع الساق اليسرى.



الرياضة مفيدة لخفض الوزن

العامه. والسبب في ذلك هو الحاجة إلى ضخ الأكسجين في جميع أنحاء الجسم إلى الأعضاء الحيوية بما في ذلك تلك التي تشكل نظام القلب والأوعية الدموية المعنى مثل الرئتين والقلب. وأظهر بحث جديد نشرته جمعية القلب الأميركية، أن النشاط البدني المعتدل أو القوي قد يقلل من خطر الإصابة بقصور القلب. واستمرت الدراسة لمدة ست سنوات شارك فيها أكثر من 94000 بالغ في المملكة المتحدة، لم يكن لديهم تاريخ من قصور القلب عند التسجيل. وتعد هذه الدراسة واحدة من أولى الدراسات التي استخدمت مستويات نشاط تم قياسها بشكل موضوعي لتقدير مخاطر قصور القلب. وتتوافق النتائج مع الدراسات السابقة التي وجدت أن أداء 150 - 300 دقيقة من التمارين المعتدلة أو 75 - 150 دقيقة من التمارين القوية كل أسبوع قد يقلل من حدوث النوبات القلبية والسكتات الدماغية.

وأضافت المؤسسة أن الساونا ليست ممنوعة على مرضى القلب، ولكن يتعين عليهم أولا استشارة الطبيب المعالج للحصول على الضوء الأخضر منه قبل استعمالها، كما ينبغي أن يحدد لهم الطبيب عدد مرات الذهاب إلى الساونا وكذلك درجة الحرارة المناسبة لهم. ويتعين على مرضى القلب أيضا الاستغناء عن الدش البارد أو الاستحمام في حوض الثلج بعد الانتهاء من حمام الساونا، وذلك لتجنب ارتفاع ضغط الدم بشدة. وكبدل يمكن أخذ دش بماء فاتر لتبريد الجسم بشكل تدريجي. ويعد التمرين إحدى ركائز العديد من الأدلة حول كيفية العيش لفترة أطول. ويعزز صحة القلب والأوعية الدموية عن طريق حرق الدهون وتقوية نظام القلب والأوعية الدموية. ويعد نظام القلب والأوعية الدموية جزءا مهما من الجسم وأحد العناصر الأساسية للياقة البدنية والصحة

التغذية الصحية تحارب الكوليسترول الضار

للعديد من الفوائد الصحية المرتبطة بمشتقات الحليب. وقد أظهرت الدراسات أن تناول بروتين مصّل اللبن كمكمل غذائي يقلل قيم كوليسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة والكوليسترول الكلي وضغط الدم.

محاربة الكوليسترول الضار ممكنة من خلال التغذية الصحية، لاسيما مطبخ البحر المتوسط، والذي يقوم على الخضروات

كما يمكن أن تؤدي التمارين إلى تحسّن الكوليسترول. ويمكن أن يساعد النشاط البدني المعتدل في رفع كوليسترول البروتين الدهني عالي الكثافة، وهو الكوليسترول الجيد. ويمكن ممارسة التمرينات الرياضية بعد موافقة الطبيب لمدة 30 دقيقة 5 مرات أسبوعياً، أو ممارسة التمارين الهوائية القوية لمدة 20 دقيقة ثلاث مرات أسبوعياً. ويمكن أن تساعد إضافة النشاط البدني، ولو على فترات فاصلة قصيرة عدة مرات في اليوم، في أن يبدأ الفرد في فقدان الوزن، وذلك من خلال السير بسرعة يومياً أثناء ساعة الغذاء، وقيادة الدراجة إلى العمل، وممارسة رياضة مفضلة. وليلظ متحفّزا، يمكن أن يبحث عن مدرب، أو ينضم إلى مجموعة تمارين رياضية.

في الجوز والأفوكادو وسمك السلمون. وإلى جانب التغذية الصحية، ينبغي أيضا الإقلاع عن التدخين والخمر، مع المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية. وقال خبراء "مايو كلينيك" إن تغييرات نمط الحياة قد تساعد في تحسين مستوى الكوليسترول وزيادة فعالية الأدوية الخافضة له. وأشاروا إلى أن ارتفاع الكوليسترول يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأزمات القلبية. وأوضحوا أنه إذا كان الفرد يفضل أولا إجراء تغييرات على نمط الحياة لتحسين الكوليسترول، فيمكنه تجربة هذه التغييرات الصحية. وأشار الخبراء إلى أن تقليل الدهون المشبعة يقلل من نسب الكوليسترول



الألياف القابلة للذوبان تقلل امتصاص الكوليسترول

بعض التغييرات تتجلى من خلال استجابة أكبر لبروتين الصدمة الحرارية في مجموعة التمارين والساونا مقابل مجموعة التمارين وحدها

وبعد الانتهاء من الدراسة، وجد أن المجموعة التي جمعت بين ممارسة الرياضة والاستحمام في الساونا كانت لديها درجة أعلى من اللياقة القلبية التنفسية، واحدة تم قياسها من خلال الحد الأقصى لامتصاص الأكسجين. وعلاوة على ذلك، عانت هذه المجموعة

كيف يساهم تمكين الشباب من بناء علاقة صحية بالمال في تنمية الاقتصاد والمجتمع

السعودية تقدم دورات في محو الأمية المالية للطلاب لبناء ثقافة مالية في سن مبكرة

يضع محو الأمية المالية أساساً جيداً للطلاب لبناء عادات مالية قوية منذ صغرهم لضمان رفاهية مالية في المستقبل، وتجنب العديد من الأخطاء التي تؤدي إلى مشاكل مالية مدى الحياة، إذ يقول خبراء إنه أصبح من الأهمية بمكان تمكين الشباب من بناء علاقة صحية بالمال للمساهمة بشكل إيجابي في الاقتصاد والمجتمع.

● الرياض - تخطط وزارة التربية والتعليم السعودية لتقديم دورة في محو الأمية المالية للطلاب خلال العام الدراسي الحالي، حيث قال الخبراء إنها ستساعد الطلاب على الحصول على "مستقبل مالي أفضل".

وقالت ابتسام الشهري، المتحدث الرسمي باسم وزارة التربية والتعليم لصحيفة "عرب نيوز" السعودية "تستهدف دورة محو الأمية المالية طلاب السنة الأولى من جميع المسارات. يتعلم الطلاب المهارات المالية وكيفية تجنب اتخاذ قرارات مالية خاطئة".

وقالت إن الدورة تركز على ستة محاور رئيسية هي الاستثمار والادخار والاستهلاك والدخل والائتمان والديون وإدارة المخاطر والتأمين.

وقال حسن صميلي وكيل كلية الإعلام والاتصال للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إن "إدخال التثقيف المالي في مناهج المدارس الثانوية هو أحد القرارات الصحيحة التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم لتعزيز الوعي المالي للطلاب في هذه المرحلة".

وأضاف "من المهم جداً للطلاب التعامل مع الأموال وإدارة نفقاتهم بشكل مستقل. من المتوقع أن تتناول دورة محو الأمية المالية إلى حد كبير العديد من المصطلحات المهمة مثل التخطيط المالي، والادخار، وأساسيات المحاسبة وغيرها من الموضوعات المالية التي تساهم في مساعدة الشباب على فهم التعاملات المالية، والتي قد تنعكس بشكل أساسي على مستقبلهم المالي".

وقال طلعت حافظ، الأمين العام السابق والمتحدث باسم لجنة التوعية الإعلامية والمصرفية للبنوك السعودية "إن بناء الثقافة المالية في أي مجتمع وخاصة في سن مبكرة أمر ضروري لضمان تنمية المجتمع اقتصادياً ومالياً".

وأضاف أنه "في بلد مثل السعودية، وهي عضو في مجموعة العشرين، هناك حاجة ماسة إلى رفع الوعي العام بالمعرفة المالية"، مشيراً إلى أن برنامج تطوير القطاع المالي (جزء من رؤية المملكة 2030)، لا يضع هدفاً لتعزيز وتحسين القدرة العامة المتعلقة بالإدارة



جيل اليوم يتعلم بشكل أفضل



علاقة صحية بالمال

المالية والتخطيط فحسب، بل يرفع مستوى المعرفة المالية أيضاً. وتابع حافظ "أعتقد أن وزارة التربية والتعليم تتخذ قراراً جيداً وهي على المسار الصحيح لبناء محو الأمية المالية في مرحلة مبكرة للمواطنين السعوديين، والتي ستعدهم للمرحلة التالية من حياتهم".

موضوع ساخن منذ عام 2008

لقياس مستوى الثقافة المالية لدى الشعوب العربية، لا توجد معلومات كافية عن هذا الجانب سوى استبيان واحد أطلقته شركة سيدكو القابضة في المملكة العربية السعودية عن البلاد لفهم مستوى الوعي المالي عند الشباب شارك فيه ألف شاب سعودي وقد أظهرت النتائج أن 11 في المئة منهم فقط تابخوا نفقاتهم على الرغم من أن 75 فقط منهم ظنوا أنهم يفهمون المبادئ الأساسية لإدارة الأموال، كما كشف تحليل متعمق للشركة أن 45 في المئة من الشباب لا يدخرون أي أموال بينما ادخر 20 في المئة منهم نحو 15 في المئة من دخلهم الشهري.

ولا يعد محو الأمية المالية رفاهية بل إنه ضرورة، فهو مهارة حياتية أساسية يحتاج المرء إلى امتلاكها لأنها تزيد من قدرته المالية، ويساعد على التحكم في أموالك بطريقة مثالية، ولذلك من الضروري تدريس التخطيط المالي وإدارة الميزانيات والمخدرات في المنهج التعليمي الحكومي والخاص، فإذا فشل الآباء في أن يكونوا نموذجاً يتخذ به في إعداد الميزانية، وتحديد الأولويات والتحسب للإتفاق، يمكن للمدرسة توفير مدخل مساو إلى التعليم المالي وتساهم في كسر دائرة محتملة من "العادات المالية السيئة" على مدى أجيال.

إن إدخال التعليم المالي في المناهج الدراسية كان موضوعاً ساخناً منذ عام 2008، استناداً إلى الافتراض بأن الأزمة المالية أضحى حصولها بسبب الأمية المالية لدى الأميركيين الذين لم يتمكنوا من دفع الرهن العقاري. بعض الدول أدرجت رسمياً التعليم المالي في برامجها المدرسية، ولكن في الكثير من الأحيان، على شكل مبادئ توجيهية

عامة، وتركزت للمعلمين مهمة إيجاد الوسائل والوقت لإدراجها في البرنامج اليومي المنقل. وفي معظم الوقت، يجد التعليم المالي له مكاناً صغيراً ضمن العلوم الاجتماعية أو ضمن الرياضيات، ومثل أي موضوع آخر، يركز فقط على المعارف.

ووجد محطو اختبارات "بيرزا" التي تشرف عليها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أن هناك علاقة بين البيئة الاجتماعية - الاقتصادية حيث نشأ الطلاب وبين إدارة المال (حصل طلاب العائلات الغنية على نتائج عالية بينما حصل الطلاب المهاجرون على نتائج متدنية نسبياً مثلاً، مما يدل على أن دور الوالدين مهم) وأن هناك علاقة بين واقع امتلاك الطلاب لحسابات بنكية وبين إدارة المال، وأن هناك أيضاً علاقة بين قدرات الطلاب على حل المشاكل المعقدة وبين إدارة المال.

ومن دون التعليم المالي الأساسي، سيواجه الأطفال والشباب صعوبات هائلة في إدارة مواردهم المالية بشكل فعال وسيواجهون مخاطر كارثة مالية من خلال المزالق بما في ذلك الديون المرتفعة وسوء الائتمان ونقص المدخرات.

مشاكل الأميين المالية

في ظل النزاعات وأزمة تكلفة المعيشة، يواجه الاقتصاد العالمي أصعب اختبار له منذ وباء كورونا، سيعزز بلا شك معدلات التضخم، التي وصلت بالفعل إلى مستويات قياسية في الآونة الأخيرة، ومن الصعب أن نرى كيف سنتمكن من تجنب الركود العالمي.

لقد أدى الوباء إلى ظهور عصر المجتمع غير النقدي، والذي لوحظ من خلال الزيادة في المدفوعات غير التلامسية والطفرة في التجارة الإلكترونية. وكانت معظم الدول الغربية تتجه بالفعل نحو مستقبل غير نقدي، لكن التداعيات المحيطة بالوباء سرّعت في الانتقال بشكل كبير. ونظراً إلى إجبار متاجر البيع بالتجزئة على إغلاق وحث السكان على العزلة، يجب أن تتطور عاداتنا الشرائية، مع ازدهار التسوق عبر الإنترنت والتجارة الإلكترونية نتيجة لذلك.

ومع ذلك، فإن الوصول إلى الخدمات المالية الرقمية ليس غاية في حد ذاته. في حين أن سهولة وسرعة مجتمع غير نقدي من خلال استخدام الخدمات المالية الرقمية وغير التلامسية أمر مريح، إلا أنه يمثل تحديات للأشخاص الذين يفتقرون إلى المعرفة المالية لاستخدامها بفعالية.

قد يواجه الآميون من الناحية المالية صعوبات اقتصادية، مثل الديون المرتفعة أو الإفلاس. لذلك من الضروري أن يتحرك محو الأمية المالية بنفس معدل الزيادة في الابتكار وإمكانية الوصول إلى الخدمات المالية الرقمية. وهذا يشمل الوتيرة التي انتقلت بها الخدمات المصرفية عبر الإنترنت ومحافظ الهاتف المحمول أو حتى الطفرة في تطبيقات الميزنة وخطط "اشتر الآن، وادفع لاحقاً".

الوباء أدى إلى ظهور عصر المجتمع غير النقدي، والذي لوحظ من خلال الزيادة في المدفوعات غير التلامسية والطفرة في التجارة الإلكترونية.



وعلى الرغم من دمجها في بعض مناهج المدارس الثانوية، إلا أن الوضع الحالي لمحو الأمية المالية ليس في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه. وفي جميع أنحاء العالم، يظهر شخص واحد من بين كل ثلاثة بالغين فهماً للمفاهيم المالية الأساسية، ومليارات الأشخاص غير مستعدين للتعامل مع التغيرات السريعة في المشهد المالي. في المتوسط، 52 في المئة فقط من البالغين في أوروبا يعرفون القراءة والكتابة المالية.

أصعب اختبار

وجدت دراسة أن 44 في المئة من البالغين يشعرون بأنهم سيكونون أكثر استعداداً مالياً لو تلقوا تعليمًا مالياً أفضل، ووجدت دراسة أن 74 في المئة من المراهقين لا يشعرون بالثقة بشأن تعليمهم المالي الحالي. يعتبر الأطفال والشباب فئة ضعيفة بشكل خاص عندما يتعلق الأمر بالعيش في مجتمع غير نقدي. ووجدت دراسة استقصائية أجراها بنك إنجلترا أن 81 في المئة من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 18 عاماً في جميع أنحاء المملكة المتحدة قلقون بشأن المال. وبالإضافة إلى ذلك، كشفت الأرقام أن عدد الشباب الذين يطلبون المساعدة في الديون وبطاقات الائتمان والقروض ارتفع بنسبة 205 في المئة في العام الماضي عن العام الذي قبله.

ويستفيد الأطفال من التعرض لمواقف يتم فيها تبادل الأموال المادية. لذلك، دون النقد المادي، فهم يفهمون قيمة المال أقل مما كانوا قادرين على ذلك من قبل، مما يفتح مخاطر دورات الديون ويصبحون ضحية لعمليات الاحتيال.

وفي الشهر الماضي، أصدر "لويدز بنك" تحذيراً للآباء من أن أطفالهم قد يكونون مستهدفين من خلال عمليات الاحتيال على الألعاب، وقد شارك العديد من المراهقين عن غير قصد في غسيل الأموال عبر الإنترنت من خلال تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي.

ويقول خبراء إنه من المهم أن نمكّن الشباب من بناء علاقة صحية بالمال. ويحتاج المنهج إلى تحديث لتعليم نصائح عملية حول الميزنة والادخار

مستقبل مالي أفضل

والاستثمار في عصر الخدمات المصرفية عبر الإنترنت، والتركيز على المهارات الرقمية التي يمكن أن تساعد الشباب على اكتشاف عمليات الاحتيال والمعلومات المالية الخاطئة.



حسن صميلي:

إدخال التثقيف المالي في مناهج المدارس الثانوية هو أحد القرارات الصحيحة لتعزيز الوعي المالي للطلاب



طلعت حافظ:

في بلد مثل السعودية، وهي عضو في مجموعة العشرين، هناك حاجة ماسة إلى رفع الوعي العام بالمعرفة المالية

ويضمن التعليم المالي أن الطلاب سيكونون قادرين على التنقل بثقة ضمن البيئة المالية المتطورة باستمرار. وسيزود الشباب بمجموعة متنوعة من المهارات المالية، والقدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة فيما يتعلق بالشؤون المالية. على سبيل المثال، يساعد في الحماية من الديون غير المستدامة، أو الانخار للتلقاع، أو شراء منزل، أو تمويل التعليم.

يتعلم جيل اليوم من الشباب بشكل أفضل عندما يواجهون سيناريوهات حقيقية وذات صلة وذات مغزى، وبالتالي فإن المعرفة المالية الحيوية تغطي موضوعات تشمل الضرائب وقيمة التوظيف والادخار والاستثمار الذكي. لن يفيد هذا الفرد فحسب، بل ستكون له آثار واسعة النطاق وردود فعل إيجابية في المجتمع.

وليد الركراكي ينقل تجربة الوداد إلى منتخب أسود الأطلس

الركراكي يفتح باب المنتخب المغربي أمام حمد الله وزياش



النجاح في مهمته الجديدة هدف الركراكي

بالمونديال 5 مرات، أعوام 1970 و1986 و1994 و1998 و2018، حيث خاضوا 16 مباراة، فازوا في 2 وخسروا 9 لقاءات وتعادلوا في 5.

وفي نسخة مونديال 1970، وقع المغرب في مجموعة تضم ألمانيا الغربية وبيرو وبلغاريا، وودع أسود الأطلس المونديال من الدور الأول بعدما تذيّل المنتخب الترتيب، حيث خاض الفريق 3 لقاءات وحصد نقطة من تعادل وحيد ضد بلغاريا، ثم خسارتيْن أمام ألمانيا 1 - 2 وبيرو 0 - 3. ووقع المغرب في مجموعة تضم إنجلترا وبولندا والبرتغال خلال مونديال 1986، ونجح أسود الأطلس في تصدر المجموعة برصيد 4 نقاط من تعادليْن سلسليْن ضد بولندا وإنجلترا، ثم فوز تاريخي على البرتغال بنتيجة 3 - 1، وسجل له عبدالرازق خيري هدفين وعبدالكريم كريم، بينما أحرز للبرتغال ديامانتينو ميراند.

لكن مغامرة منتخب المغرب في المونديال لم تكتمل بعدما اصطدم الفريق بمنتخب ألمانيا الغربية في دور الـ16، وفاز الأخير بالمواجهة بهدف دون رد. وعادو منتخب المغرب الظهور مجددا في كأس العالم، وكانت هذه المرة في نسخة 1994، ووقع في مجموعة تضم السعودية وهولندا وبلجيكا، لكن المغاربة ودعوا المونديال من دور المجموعات بعد خوض 3 مباريات وخسارتها بالكامل. وعاند الحظ منتخب المغرب في مونديال 1998 بعدما وقع في مجموعة ضمت منتخب البرازيل المدجج بالنجوم في هذه الفترة بوجود رونالدو وبريتو كارلوس وريفاليس وكافو وغيرهم من اللاعبين الرائعين، بجانب منتخبي النرويج واسكتلندا.

وحصد منتخب المغرب 4 نقاط من تعادل مع النرويج وفوز على أسكتلندا بنتيجة 3 - 0، لكن هذه النقاط لم تكن كافية للتأهل حيث احتل أسود الأطلس المركز الثالث خلف البرازيل المتصدرة برصيد 6 نقاط والنرويج الوصيفة برصيد 5 نقاط. وعاد منتخب المغرب للمشاركة في كأس العالم بعد غياب طويل، وكانت هذه المرة في نسخة 2018 التي أقيمت في روسيا. ووقع المنتخب المغربي في مجموعة ضمت إسبانيا والبرتغال وإيران، لكنه حصد بهدفين مثلهما في مباراة رائعة، وودع أسود الأطلس البطولة من الدور الأول.

الدحيل القطري. ويجيد ابن السادسة والأربعين المولود في فرنسا توظيف لاعبيه وتحفيزهم وتعزيز إمكاناتهم، ويُعرف بصرامته وشخصيته القوية ولا يقبل الخسارة بسهولة. وأكد لقجع "إننا نضع الثقة الكاملة في الركراكي"، مشددا على أن "الحضور في كأس العالم يحتم علينا الذهاب إلى أبعد حد ممكن". وأشار أيضا إلى هدف "بلوغ المربع الذهبي" لكأس أمم أفريقيا المقبلة.

وسبق للركراكي، وهو ظهير أيمن سابقا، أن لعب 45 مباراة دولية في صفوف المنتخب المغربي، من أبرزها مشوار وصافة كأس أمم أفريقيا 2004 في تونس، قبل أن ينتقل إلى سلك التدريب. والركراكي هو أول مدرب مغربي لأسود الأطلس منذ 2016، بعد الفرنسي هيرفيه رينار (2016 - 2019) وخليولزيتش (2019 - 2022).

تاريخ المغرب

لم يخض المنتخب المغربي الكثير من المواجهات ضد منتخبات المجموعة السادسة، حيث واجه كندا مرتين وديا الأولى عام 94 وانتهت بالتعادل 1 - 1، والثانية عام 2016 وفاز بها أسود الأطلس بنتيجة 4 - 0. وسبق أن تقابل منتخب المغرب مع بلجيكا 3 مرات من قبل، الأولى في مونديال 94 بالولايات المتحدة، وفاز وقتها المنتخب البلجيكي بهدف، ثم تقابل الفريقان مرتين وديا، الأولى عام 99 وفازت بها بلجيكا 4 - 0، والثانية عام 2008 وفاز بها المغاربة بنتيجة 4 - 1. بينما واجه منتخب المغرب نظيره الكرواتي مرة واحدة وديا عام 96، وفاز وقتها منتخب كرواتيا بنتيجة 8 - 0. وبركات الترجيع بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل الإيجابي بنتيجة 2 - 2. وظهر أسود الأطلس

رغم النتائج الإيجابية التي حققها مع المنتخب، من انتقادات حادة حيال خياراته التكتيكية، وخصوصا بشأن مسألة زياش. وكان اسم الركراكي متداول بقوة خلال الأشهر الأخيرة حتى قبل الانفصال عن خليولزيتش في الحادي عشر من أغسطس الحالي. وهي التوقعات التي غذاه انقصال المدرب المغربي أخيرا عن نادي الوداد البيضاء، بعدما قاده للتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا على حساب الأهلي المصري والاحتفاظ بدرع الدوري المحلي، بعد مشوار واعد مع الفتح الرباطي نهاية العقد الماضي وآخر وجيز مع

الركراكي هو أول مدرب مغربي لأسود الأطلس منذ 2016، بعد رينار (2016 - 2019) وخليولزيتش (2019 - 2022)



ولفاز معه بلقب الدوري 2020، لكن مشواره لم يستمر طويلا إثر الخروج من الدور الأول لدوري أبطال آسيا. وعاد إلى الدوري المغربي مع الوداد خلفا للتونسي فوزي البنزرتي، محققا أمنية اللعب في ملعب محمد الخامس أمام الجمهور الأحمر الكبير في الموسم الماضي.

وقال الركراكي "لدي حاليا مشروع على المدى القصير يهدف إلى التحضير لكأس العالم، لا يمكن أن أغير قاعدة الفريق الموجودة الآن لكن ستكون لي لسة أو مستان". وأشار إلى أنه تحدث مع لاعبين خلال الأيام الماضية موضعا "إنهم يعرفون أن التحدي كبير، ليس أمامنا وقت كثير، لكننا متفقون جميعا على أننا لا نريد الذهاب إلى كأس العالم لخوض ثلاث مباريات فقط". وأضاف "أعرف الضغط الموجود لكن هذا تحد بالنسبة إلي". وستكون إطلالة الركراكي الأولى خلال المباراتين الوديتين ضد تشيلي والباراغواي في سبتمبر، يسبقهما معسكر إعدادي في إسبانيا.

فتح الباب

إن عودة الركراكي قد تدفع لاعب أياكس أمستردام السابق للترافع عن قراره. وبالفعل، فتش المدرب الجديد لأسود الأطلس الباب ضميا أمام عودة زياش إلى صفوف المنتخب، بعدما أعلن اعتزاله اللعب دوليا بسبب خلافات مع المدرب السابق خليولزيتش لأسباب انضباطية. وقال بهذا الخصوص "لا فرق بين زياش وعبدالرزاق حمد الله"، الذي سبق أن أبعاد عن المنتخب لخلافات مع المدرب الأسبق الفرنسي هيرفيه رينار، "أو أي لاعب مغربي آخر، الفرق فقط في المستوى". وكان سلفه خليولزيتش عانى،

عين الاتحاد المغربي لكرة القدم وليد الركراكي مدربا جديدا لقيادة أسود الأطلس في مونديال قطر 2022، المرتقب نهاية العام الحالي، خلفا للبوسني - الفرنسي وحيد خليولزيتش. وقال رئيس الجامعة الملكية المغربية للعبة فوزي لقجع، في مؤتمر صحفي، إن الاتحاد تعاقد مع الركراكي لتدريب المنتخب المغربي حتى كأس العالم 2026. وشكر المدرب الركراكي رئيس الجامعة على "الثقة" التي وضعت فيه، ووعد الجمهور المغربي بأن يكون صحة اللاعبين في المنتخب على قدر التحدي لرفع راية المغرب في كأس العالم.

الرباط - تلقّف وليد الركراكي كرة نار تدريب منتخب المغرب قبل أقل من ثلاثة أشهر من مونديال قطر 2022 في كرة القدم، بدلا من البوسني العنيد وحيد خليولزيتش المقال من منصبه، بطموح نقل تجربته الناجحة مع الوداد البيضاء إلى أسود الأطلس. ويجيد ابن السادسة والأربعين توظيف لاعبيه وتحفيزهم وتعزيز إمكاناتهم، ويُعرف بصرامته وشخصيته القوية ولا يقبل الخسارة بسهولة. وبعد مشوار واعد مع الفتح الرباطي نهاية العقد الماضي وآخر وجيز مع الدحيل القطري، حصد المدافع الدولي السابق المولود في فرنسا مجدا قاريا مع الوداد الموسم الماضي.

تجربة أوروبية

قاده للتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا على حساب الأهلي المصري والاحتفاظ بدرع الدوري المحلي، رغم معاناة الفريق من محدودية التعاقدات بسبب عقوبات الاتحاد الدولي (فيفا)، على خلفية قضايا تتعلق بعقود مع لاعبين سابقين. ورغم هذا الإحجاز، أعلن أنه سيقترن منصبه مطلع أغسطس، ما أثار تكهناات حيال تسلمه قيادة المنتخب المغربي حتى قبل الإعلان الرسمي عن رحيل خليولزيتش.

الركراكي المولود في كوربايا - إيسون الواقعة في ضاحية باريس الجنوبية، لوالدين ينحدران من مدينة الفينديك الشمالية على الساحل المتوسطي، راكم تجربة أوروبية بعد أن حقق حلم والده الذي أراد إرسال صورة ابنه إلى البلاد وهو يجلس وراء مكتب، فحاز شهادة جامعية في العلوم الاقتصادية والاجتماعية. بدأ الظهير الأيمن مسيرته الاحترافية متأخرا مع راسينغ باريس في الدرجة الثالثة (1998)، ثم صعد مع تولوز إلى الدرجة الأولى، قبل أن يتوج بطلا للدرجة الثانية مع أجاكسيو (2002) حاصدا جائزة أفضل مدافع، فيما كان أحد أبرز عناصر المغرب في مشوار وصافته لكأس أمم أفريقيا 2004 أمام تونس وخاض معه 45 مباراة دولية.

منتخب المغرب يسعى لتحقيق نتائج مميزة في نهائيات كأس العالم، بعدما ظهر بمستوى جيد خلال رحلة التصفيات

وبعدما انتقل للدوري الإسباني من بوابة راسينغ سانتاندر لموسمين حيث لاحقته الإصابة، عاد إلى فرنسا منهيا مشواره كلاعب مع ديجون وغرونوبل. وعبر دورات في فرنسا، دخل المدافع الأنيق، الذي اكتشفه المدرب الفرنسي رودي غارسيا، سريعا السلك التدريبي، فبدأ مساعدا لمدرب المغرب رشيد الطاوسي لمدة سنة (2013). لمع نجمه سريعا بأسلوب عصري مع الفتح الرباطي وقاد فريق العاصمة إلى لقب كأس العرش 2014. قدّم نفسه أحد أبرز المدربين الصاعدين بتسيده الدوري المحلي لموسم 2016 أمام القطيين الوداد والرجاء البيضاويين. وفتح التائق المحلي الأفاق أمامه، فاختار تجربة خليجية من بوابة الدحيل القطري

لماذا اختار برشلونة ألونسو لموسم يتيم

ألونسو حصة تدريبية مع برشلونة بعد ظهر الجمعة.

ويأتي ضم ألونسو غداة عودة هكتور بيليرين إلى فريق بداياته الكروية في صفقة انتقال حر بعدما وافق أرسنال الإنجليزي على فسخ عقده.

وقال مدرب برشلونة تشافي هيرنانديز في مؤتمر صحفي إن "ماركوس لاعب في سن معبسة، لكنه فاز بالكثير في الدوري الإنجليزي الممتاز وهو متعدد المهارات ويمكنه اللعب في مراكز عدة. وأضاف "كنا في حاجة إلى تقوية مركزي الظهيرين واعتقد أن النادي قام بعمل رائع في ذلك".

ووصل ألونسو البالغ من العمر 31 عاما والذي تكون في ريال مدريد، إلى برشلونة بعدما أمضى ستة مواسم في تشيلسي الذي انضم إليه من نادي فيورنتينا الإيطالي.

وفي إنجلترا، لعب أيضا مع بولتون وسندرلاند. وقال لوسائل إعلام النادي "إنه لامر مميز للغاية أن ألعب مع الفريق الذي حقق فيه والدي نجاحا وهذا سبب مهم آخر لوجودي هنا".

سيرينا وليامس تودع ملاعب الكرة الصفراء بمشهد مؤثر

وكانت سيرينا قد أعلنت مطلع الشهر الماضي أنها تستدل الستار على مسيرتها قريبا دون إعلان الزمان، فيما بدت بطولة فلاشينغ ميدوز في نيويورك حيث أحرزت في 1999 بعمر السابعة عشرة أول لقبها الكبرى، المكان المناسب لإنهاء مشوارها الزاخر.

وجاء المشهد مؤثرا على ملعب آرثر آش حيث وقفت الأسطورة أمام مواطنيها تتحدث، بعد مسيرة هيمنت فيها لفترة طويلة على ملاعب الكرة الصفراء. وتراجعت سيرينا في المجموعة الثالثة أمام خصمتها التي حسمت المواجهة في 3 ساعات و5 دقائق. لم تستسلم الأميركية وقالت حتى نهاية كل تبادل وأذنت 5 كرات لحسم المواجهة. وبعد ذلك، حيث الجماهير على المدرجات وقع أغنية تينا ترنر "ببساطة الأفضل".

وأضافت سيرينا "كانت رحلة ممتعة. كانت رحلة لا تصدق في حياتي. أنا ممثلة لكل شخص قال هيا، سيرينا". أنا ممثلة جدا، أوصلمتوني إلى هنا".

وخصصت سيرينا، الأصغر في عائلة مكونة من خمس فتيات، شكرا مميزا لعائلتها، والداه ريتشارد وأوراسين برايس اللذين مهدا الطريق لها ولشقيقتهما الكبرى لطرق باب العالمية في التنس "شكرا أبي، أعلم أنك تشاهدني، شكرا أمي (متواجدة في الملعب). يا إلهي مرت العشرات من السنين.. بدأ كل شيء مع والدي. يستحقان كل شيء. أنا ممثلة لهما حقا".

كما وجهت الشكر لشقيقتهما المتواجدة على المدرجات "لم يكن هناك من سيرينا لولا فينوس، شكرا لك. هي السبب الوحيد لوجود سيرينا وليامس".

وفي مؤتمر صحفي بعد المباراة، قالت سيرينا إنها قد تبحث عن حياة خارج عالم التنس "أنا جاهزة لأكون والدة، اكتشف جوانب أخرى من سيرينا.. تقنيا، لا زلت صغيرة جدا، لذا أريد أن أخطئ بقليل من الحياة بينما ما زلت أمشي".



حانت ساعة الرحيل

● **برشلونة** - أعلن نادي برشلونة التعاقد مع الظهير ماركوس ألونسو لموسم واحد بعدما أنهى اللاعب عقده مع تشيلسي الإنجليزي. وقال النادي الكتالوني في بيان إن "اللاعب سيوقع عقدا حتى 30 يونيو 2023، وسيكون لديه شرط جزائي بقيمة 50 مليون يورو".

وطرحت العديد من الأسئلة حول العقد قصير الأمد الذي وقعه النادي الكتالوني مع الظهير الإسباني الذي كان أثره بالغا في تتويج تشيلسي باللقب الأبرز في أوروبا خلال الموسم قبل الماضي (دوري أبطال أوروبا). وفسر محللون رياضيون ذلك بأن النادي الكتالوني لا يريد المجازفة والارتباط بلاعبين لفترة طويلة قد لا يقدمون الانتظارات التي يتوقعها القائمون على الفريق، ولأل على ذلك العديد من الوجوه التي كان برشلونة سباقا للظفر بخدماتها ولم يجن سوى الوبلات. وكان وصول الظهير الدولي الإسباني (9 مباريات دولية) في انتقال إضفاء الطابع الرسمي فقط، بعدما خاض

الصفقات القياسية للأندية تؤث لموسم مشوق في إنجلترا

تشيلسي الأكثر إنفاقا في موسم انتقالات تاريخي بالبريميرليغ



الإثارة عنوان كبير لموسم استثنائي

سوسيداد، كان له تأثير فوري، وسجل هدفا أمام ليفربول في غضون 38 دقيقة من مشاركته الأولى مع الفريق.

كما نال مارك كوكوربا الإعجاب مع برايتون في الموسم الماضي حيث شارك في 38 مباراة.

ورأى تشيلسي الذي كان يتطلع لاستبدال ماركوس ألونسو، فرصة أدائه المميز ضد مانشستر يونايتد بمثابة للتعاقد مع الإسباني الشاب بعد إنفاق بلغ 55 مليون جنيه إسترليني. وانضم للبلوز في صفقة مدتها ست سنوات ولديه 7 ملايين جنيه إسترليني متضمنة في عقده على شكل إضافات محتملة.

وفي الجانب الآخر انتهى سعي مانشستر سيتي للحصول على المهاجم الرقم 9 بشكل مثالي عندما انضم إيرلينغ هالاند ابن لاعب الفريق السابق ألفي هالاند قادما من دورتموند بصفقة بلغت قيمتها 51.5 مليون جنيه إسترليني.

وسجل المهاجم النرويجي بالفعل 9 أهداف في 5 مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو رقم قياسي جديد بالدوري الإنجليزي متفوقا على ميك كوين وسيرجيو أغويرو.

ومن شأن كل هذه الوجوه الجديدة التي يبرز فيها من هو قادم من دوريات أخرى على غرار ألمانيا وإسبانيا وآخرون في إطار انتقال داخلي، أي ضمن الدوري الإنجليزي نفسه، ستكون الأنظار شاخصة حول أي من كل هذه الأسماء قادر على ضبط الإقاع ضمن الفريق الذي يدافع عن لوانه والأكيد أن جائزة أفضل لاعب تستهوي الجميع.

فوفانا 37 مباراة في البريميرليغ على مدار 3 مواسم مع ليستر سيتي، ولديه 3 أهداف باسمه. كما انضم داروين نونيز للبربول في صفقة تقدر بـ64 مليون جنيه إسترليني، وقد ترتفع لاحقا إلى 85 مليون جنيه إسترليني بناء على الإضافات، ليتجاوز حينها انتقال فيرجيل فان ديك إلى ليفربول من ساوثهامبتون بقيمة 75 مليون جنيه إسترليني. وخاض المهاجم 11 مباراة دولية مع أوروغواي وسجل 26 هدفا لصالح بنفيا في الموسم الماضي.

وأصبح كاسيميرو ثالث لاعب في فريق ريال مدريد يتواجد حاليا في صفوف مانشستر يونايتد بعد رافاييل فاران وكريستيانو رونالدو بقيمة صفقة بلغت 60 مليون جنيه إسترليني. وتم تقديم البرازيلي قبل المباراة أمام ليفربول ومن المتوقع أن يعزز منطقة الوسط الدفاعية للشياطين الحمر.

وبالإضافة إلى 63 مباراة مع السيليساو حصل كاسيميرو على 22 لقبا رئيسيا في مسيرته الالاعمة بما في ذلك لقب كوبا أميركا و5 ألقاب في دوري أبطال أوروبا

وبرز لاعب ريال سوسبيداد السابق الكسندر أيزاك كواحد من أكثر اللاعبين الشباب الواعدين في أوروبا وكان مرتبطا بالعديد من الأندية الكبرى. وانتهى به المطاف في سانت جيمس بارك بقيمة بلغت 59 مليون جنيه إسترليني حيث كان المدرب إدي هاو يتطلع لإعادة بناء نيوكاسل يونايتد.

والمهاجم السعودي، الذي سجل 44 هدفا و6 تمريرات حاسمة مع ريال

وتفوق تشيلسي بفارق 53.3 مليون جنيه إسترليني عن مانشستر يونايتد الذي أنفق مبلغ 202 مليون جنيه إسترليني على كل من البرازيلي أنطوني، ومواطنه كاسيميرو والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، والذين جاؤوا في قائمة أغلى 10 صفقات في تاريخ النادي. وتتوزع الصفقات التي عقدها الأندية الإنجليزية بصورة كبيرة بين الفرق الكبرى بينها مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وتشيلسي وتوتنهام ونيوكاسل يونايتد وغيرها في مشهد يوحي بأن تكون الوجوه الجديدة خير دافع لجلب الإثارة والتشويق إلى هذا الدوري.

وأنفق مانشستر يونايتد ما قدره 85.6 مليون جنيه إسترليني لجلب المهاجم البرازيلي أنتوني الذي ينتظر أن يعمل مع مدربه السابق إريك تين هاغ بعدما انضم إلى فريق الأحلام في صفقة مدتها 5 سنوات مع خيار التمديد لمدة عام آخر. وسجل أنتوني 31 هدفا وأضاف إليها 27 تمريرة حاسمة في 134 مباراة مع أياكس الهولندي وساو باولو البرازيلي، فيما أحرز هدفين وصنع آخرين في 9 مباريات مع المنتخب البرازيلي. وكان بلقبين في الدوري الهولندي، وميدالية ذهبية في دورة الألعاب الأولمبية الأخيرة. وأصبح ويسلي فوفانا قلب دفاع ليستر سيتي السابق ثالث أغلى مدافع بعد أن وقع مع تشيلسي عقدا مدته 5 سنوات بصفقة بلغت قيمتها 70 مليون جنيه إسترليني.

وفي موسمه الأول كان اللاعب الفرنسي البالغ من العمر 21 عاما مؤثرا عندما تغلب "الثعالب" على تشيلسي ليرفع كاس الاتحاد الإنجليزي. وخاض

الزمالك يتمسك بخدمات زيزو ويجدد عقده

وزيزو يسعى للتتويج بجميع البطولات مع الأبيض".

وختم بقوله "زيزو ضحى بتعليمه منذ الصغر، ودخل مغامرة كبيرة، وقررنا سفره خارج مصر منذ الصغر والتدريب في أكاديمية، والآن هو أفضل لاعب في مصر وهداف بطولة الدوري".

والد "زيزو" مصطفى السيد أكد أن رغبة ابنه الأولى هي الاستمرار في صفوف الزمالك رغم العروض الكبيرة التي يمتلكها

وتالت زيزو مع الزمالك بشدة خلال الموسم الجاري، وأسهم في تتويج الفريق الأبيض بلقب الدوري المصري الممتاز للمرة الثانية على التوالي، إذ نال جائزة هدف المسابقة برصيد 19 هدفا، كما أنه أكثر من صنع أهدافا لزملائه هذا الموسم.

في تتويج الفريق الأبيض بلقب الدوري المصري الممتاز للمرة الثانية على التوالي، إذ نال جائزة هدف المسابقة برصيد 19 هدفا، كما أنه أكثر من صنع أهدافا لزملائه هذا الموسم.

وأكد مصطفى السيد والد "زيزو" أن رغبة ابنه الأولى هي الاستمرار في صفوف الزمالك رغم العروض الكبيرة التي يمتلكها.

وقال مصطفى "ينسبة كبيرة أحمد مستمر داخل صفوف الزمالك، رغم أنه يمتلك عروضاً خليجية وعروضا بالدوري الفرنسي والألماني، ونرفض تفصيل الشروط الجزائي، لأننا نحترم تعاقدا مع الزمالك".

وأضاف "رغبتنا هي استمرار زيزو في الزمالك خلال الفترة المقبلة،

انطلق الموسم الرياضي الجديد في إنجلترا منذ مدة، لكن مع غلق سوق الانتقالات الصيفية في أوروبا بدأت الرؤية تتضح حول أكثر الأندية إنفاقا هذا الموسم والذي كانت الريادة فيه للأندية الإنجليزية من حيث الإنفاق، فيما يؤكد محللون رياضيون أن هذا يخدم في النهاية عشاق هذا الدوري الذي ينتظر أن يكون أكثر إثارة وتشويقا.

● **لندن** - مع إغلاق نافذة الانتقالات الصيفية شهد الدوري الإنجليزي الممتاز العديد من الصفقات الضخمة التي شملت لاعبين في مختلف المراكز. ووصل إجمالي الإنفاق هذا الصيف إلى 1.92 مليار جنيه إسترليني (2.22 مليار دولار)، متجاوزا بذلك الرقم القياسي المسجل باسم سوق الانتقالات الصيفية الشتوية لموسم 2017 - 2018.

ووفق ما أكدته مجموعة "دبلويت" للاستشارات المالية فقد ساهم الملاك الجدد للأندية والعقود المحسنة للبت التلفزيوني في تحطيم الدوري الإنجليزي لكرة القدم للرقم القياسي للإنفاق على سوق الانتقالات في موسم واحد.

وللمرة الأولى يصل صافي الإنفاق في فترة انتقالات واحدة إلى مليار جنيه إسترليني، فيما قال تيم بريدج الشريك في مجموعة "دبلويت" "هذا أمر رائع حقا". وأضاف "إذا عدنا إلى بداية الصيف لم يكن أحد يتوقع أن تصل الأمور إلى هذا الحد، لكن اعتقد أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في ذلك".

ومن المعروف أن إجمالي إنفاق الأندية هذا الصيف وصل إلى 32 في المئة من حجم المبيعات، أي بزيادة طفيفة عن 30 في المئة في صيف عام 2017.

سعي مانشستر سيتي للحصول على المهاجم الرقم 9 انتهى بشكل مثالي عندما انضم هالاند قادما من دورتموند

ويبرز نادي تشيلسي كأكثر الأندية الإنجليزية إنفاقا هذا الموسم بعدما انتقلت ملكيته إلى ملاك جدد أسهموا في تحسين وضع الفريق ووضعه على خارطة الكروية.

وأنفق تشيلسي في ظل إدارته الجديدة بقيادة تود بويلي 255.3 مليون جنيه إسترليني على ضم لاعبين مثل الفرنسي ويسلي فوفانا والإسباني مارك كوكوربا ورحب ستيرلينغ، والسنگالي كاليو كوليبالي.

● **القاهرة** - أعلن المستشار مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك تمديد التعاقد مع أحمد سيد "زيزو"، لاعب الفريق لمدة ثلاثة مواسم ليستمر داخل القلعة البيضاء حتى 2025.

وقال مرتضى منصور عبر قناة النادي الرسمية "تم الاجتماع مع أحمد سيد زيزو ووالده في حضور أحمد مرتضى عضو المجلس وأمير مرتضى المشرف العام على الفريق".

وأضاف "أحمد سيد زيزو لاعب محترم، ولم يتشرب على نادي الزمالك، وقام بتמיד تعاقد مع الزمالك لمدة 3 مواسم بشكل رسمي".

وتالت زيزو مع الزمالك بشدة خلال الموسم الجاري، وأسهم





صباح العرب

مختار الدبابي



العودة المدرسية.. العلوم آخر الهموم

من يريد العودة المدرسية والجامعية؛ أظن لا أحد في بلد تسبق فيه الشكوى كل شيء، ويشعر كل أهله بأنهم لا ينظرون إلى المستقبل، وأن ما يهم هو ما يعبر عنه المثل الشعبي "إحبيني اليوم واقتلني غدوة"، في كتابية على ثقافة جديدة تقوم على المطالب التي لا تتوقف.

ليس لدى التلاميذ الصغار ما يرغبهم في عودة مدرسية تبدو أقرب إلى الواجب الثقيل على القلوب والعقول. لا أحد يريد أن ينقطع حبل علة امتدت لثلاثة أشهر نسي فيها التلاميذ الكراس والكتب والأقلام، وتعلقت قلوبهم بالهواتف الذكية والعابها المغربية حتى أنهم ينامون ويصيحون عليها. لا شك أنها ستكون عودة كسلى تتلاعب فيها العقول والأذهان طويلا قبل أن تستعيد وجهها للدراسة.

مع كل عودة، يتذكر المعلمون والأساتذة أن لهم حقوقا لدى الدولة، وأن عليهم الاستعداد جيدا للدفاع عنها من أول يوم، وأوراق ضغطهم سهلة وبسيطة، وهي الإضراب أو حجب الأعداد عن التلميذ والأولياء نهاية الثلاثية الأولى، هكذا لوحث نقابة التعليم الثانوي وأشهرت سيوفها قبل أسبوعين من العودة المدرسية.

في إطلالة سريعة على مجموعات المعلمين والأساتذة على مواقع التواصل الاجتماعي، فإنك لن تسمع سوى الشكوى: ماذا ربحتنا من التعليم سوى الأمراض المزمنة؛ ما قيمة الراتب الذي يتبدد سريعا، ويتم توزيعه على المساحات الكبرى والقصاين وبانعي الخضار والغلال؛ لماذا تتأخر الوزارة في الإيفاء بمنحة العودة المدرسية (التي لم تعد بعد).

ليس مهما من يكون على حق، الوزارة التي تقول إن البلاد ليس لها أموال ولا إمكانيات أم رجال التعليم، المهم أن مناح العودة تسيطر عليه ظواهر الشكوى والتشاؤم وانعدام الرغبة في العمل، في وقت تحتاج فيه هذه العودة إلى الحماس والتفاؤل بشكل يجعل التلميذ المتكاسل يغير من مزاجه ويقدم على التعلم ويربح الوقت لاستيعاب البرنامج الجديد.

من المهم أن تتعامل الدولة مع العودة المدرسية بمنظار جديد يخرج من بعده الروتيني، فهي تحتاج إلى تركيز وخطط حكومية، أولا ما تعلق بأسعار الكتب والكراسات والأقلام وبقية الوسائل الضرورية. هذا العام الأسعار مشتعلة، ولا يظهر مسؤولو الحكومة إلا للتبرير والهجوم على "الشائعات".

ترامت هذه العودة مع موجة سخرية واسعة من الأخطاء التي ضمتها كتاب فرنسية لأحد مستويات التعليم، وهي أخطاء لا يقع فيها تلميذ متوسط فما بالك بلجنة علمية كلفت بمهمة إنتاج كتاب جديد. الحادثة تكشف عن استهانة وتراخ وعدمية في التعامل مع التعليم الذي يحتاج إلى إصلاح عاجل وسريع ونوعي للقطيعة مع الوضع الحالي.

الشارقة للفنون

تفتتح

معارض الخريف

الشارقة - افتتحت مؤسسة الشارقة للفنون الجمعة برنامجها لخريف 2022 بمعرضي "البوب في جنوب آسيا: استكشافات في الفن الشعبي" و"فرجة ممثلة: أحاسيس متدفقة" اللذين يقامان في المباني الفنية في ساحة المريجة ويستمران حتى ديسمبر المقبل.

ويمثل معرض "البوب في جنوب آسيا" استقصاء موسعا للفن الحديث المعني بالثقافة الشعبية في جنوب آسيا، ويتضمن أعمالا فنية منذ منتصف القرن العشرين حتى الوقت الحاضر.

أما "فرجة ممثلة: أحاسيس متدفقة" فهي منصة مخصصة لأعمال الفيديو الفنية تتخذ من المواجهة بين العرض عبر الإنترنت والعرض في الموقع أسلوبا متكاملًا يتيح للجسم العالوي والمحلي مشاهدة تلك الأعمال في عروض حية في مواقع مخصصة لها.

قطر تسمح ببيع الجعة على نخب موندIAL كرة القدم



مешوقة جماهير الكرة

في مداخل الملاعب والمدرجات في أثناء المباريات وفي مواقع المشجعين الأخرى. وصرح المتحدث باسم إيه.بي. إنبيف "تحتزم دائما العادات والثقافات المحلية في الأسواق التي نعمل فيها أو نستضيف أحداثا بها". وأضاف "ترويج وتنشيط 'بدويانز زيرو' خلال كاس العالم في قطر الجعة إلى 18 دولارا. وقال المصدر إن بدويانز ستبيع جعتها الخالية من الكحول "بدويانز

ولا يمكن للزوار جلب الخمر إلى قطر، حتى من السوق الحرة في المطار، ولا يمكنهم شراؤها من متجر الخمر الوحيد في البلاد في ضواحي الدوحة. ويمكن فقط للمقيمين الأجانب الحاصلين على تصاريح شراء الخمر لشربها في المنزل. ويمكن للزوار شرب الخمر في بضع عشرات من الفنادق والنوادي المرخصة، حيث يمكن أن يصل سعر نصف لتر من الجعة إلى 18 دولارا. وقال المصدر إن بدويانز ستبيع جعتها الخالية من الكحول "بدويانز

بين ويلز وإيران والمقررة يوم الجمعة الخامس والعشرين من نوفمبر في الواحدة ظهرا. وتطلب قطر حاليا من معظم المتاجر والمطاعم في الدولة إغلاق أبوابها خلال صلاة الجمعة. ودارت تساؤلات حول وضع المشروبات الكحولية في نهائيات كاس العالم هذا العام منذ فوز قطر بحق الاستضافة في عام 2010. وعلى الرغم من أن قطر لا تحظر الكحوليات مثل السعودية المجاورة، فإن تناولها في الأماكن العامة غير قانوني.

اعتادت جماهير كرة القدم على تناول الجعة في مباريات فرقههم المفضلة، وكان تساؤلهم قبل انطلاق موندIAL قطر إن كان بإمكانهم رفع كأس على نخب منتخبهم حين تسجل هدفا أو تفوز، إلى أن أتت الإجابة من الدوحة بأن البيرة ستكون موجودة بشروط.

الدوحة - تعتزم قطر السماح

للمشجعين من حاملي تذاكر مباريات كاس العالم لكرة القدم بشراء جعة تحتوي على نسبة قليلة من الكحول قبل ثلاث ساعات من انطلاق المباراة ولدة ساعة بعد صفارة النهاية، ولكن ليس في أثناء المباراة، حسبما قال مصدر مطلع على خطط البطولة. وأضاف المصدر أن شركة بدويانز، وهي من الرعاة الرئيسيين لكاس العالم وتتمتع بحقوق حصرية لبيع الجعة في البطولة، ستقدم مشروها داخل محيط كل ملعب، ولكن ليس في مدرجات الإستاد أو المداخل.

وستقام كاس العالم هذا العام لأول مرة في دولة إسلامية تفرض ضوابط صارمة على استهلاك المشروبات الكحولية، مما يمثل تحديات فريدة لمنظمي حدث ترعاه إحدى العلامات التجارية الكبرى للجعة وغالبا ما يرتبط الحدث بشناق الجعة.

ولن تكون المشروبات الكحولية مخطورة في قطر ولكن بيعها سيكون مقصورا على الحانات والمطاعم في بعض الفنادق وبإمكان الأجانب شراء المشروبات الكحولية من متاجر محددة بشرط إظهار ما يثبت أنهم بلغوا الحادية والعشرين وأن يكون بحوزتهم تصريح خاص.

وأوضح المصدر أن "الجعة ستكون متاحة عندما تفتح البوابات، أي قبل انطلاق المباريات بثلاث ساعات. وكل من يريد شرب الجعة سيكون قادرا على ذلك. وبعد ذلك عندما يغادر الملعب أيضا لمدة

أنهار من الألماس في أورانوس ونبتون

الألماس. ويعتقد العلماء أن الألماس الذي يتشكل على هذين الكوكبين قد يكون حجمه أكبر من ذلك المكون في الاختبارات المنجزة على الأرض، وقد يوازي حجمه الملايين من القاريط، على ما ذكر بيان نُشر مع الدراسة. ويمهد هذا الاكتشاف الطريق أمام أسلوب جديد لإنتاج الألماس النانوي الذي يُستخدم بشكل متزايد في مجالات عدة من بينها المجسات الطبية، والجراحات غير التقليدية أو تقنيات معالجة الكمية.

من البلاستيك هو نفسه المُستخدم في تصنيع عبوات المشروبات الغازية، ثم عُرِضوا للحرارة عبر استخدام ليزر قوي في مختبر "سلاك" في ستانفورد الأميركية. وأشار كراوس إلى أن الألماس النانوي الذي تشكل تمت رؤيته من خلال أشعة سينية بسيطة جدا لكن ذات كثافة مذهلة، وهو صغير إلى درجة أن رؤيته بالعين المجردة مستحيلة. وسهل الأكسجين "الموجود بكميات كبيرة في هذين الكوكبين" عملية تشكيل

الآلاف كيلومتر تحت سطحيهما. ثم ينتشر السائل في طبقات "على مسافة تصل إلى مئات من الكيلومترات أو أكثر". ويحاول علماء من مختبر "إتش. زد.دي.آر." وجامعة روستوك الألمانية و"إيكول بوليتكنيك" الفرنسية إعادة إنشاء الشروط التي تتشكل فيها أنهار الألماس.

واستخدموا نوعاً بسيطاً من البلاستيك يلعب دوراً في مزج المكونات الضرورية لتشكيل الألماس وهي الكربون والهيدروجين والأكسجين، وهذا النوع

وأشارت الدراسة المنشورة في مجلة "ساينس أدفانسز" إلى أن احتكاك الأكسجين بهذا المزيج يسهل تكوين الألماس. وأوضح دومينيك كراوس وهو عالم فيزياء من مختبر الأبحاث الألماني "إتش.زد.دي.آر." وأحد المشاركين في إعداد الدراسة، أن هذه الأنهار هي على الأرجح من نوع مميز جدا.

وأوضح كراوس أن الألماس يتشكل على الأرجح من "سائل حار وكثيف، قبل أن يندفق ببطء نحو المنطقة الصخرية الموجودة وسط الكوكبين على عمق 10

باريس - يُحتمل أن تكون بعض الكواكب قادرة على تشكيل أنهار من الألماس، على ما أظهرت دراسة نُشرت الجمعة واستخدمت نوعا بسيطا من البلاستيك لإعادة إنشاء الظروف التي يُفترض أن تكون أدت إلى وجود الألماس في جوف كوكبي أورانوس ونبتون. ووضع العلماء فرضية بأن ضغوطاً هائلة تحول الهيدروجين والكربون إلى ألماس يتدفق على عمق آلاف من الكيلومترات تحت السطح الغازيين للكوكبين العملاقين الجليديين.

ياسمين رئيس تنتظر

عرض فيلم «أنا لحبيبي»

رومانسي حول وقوع بطلة الفيلم ياسمين رئيس في حب اثنين، تختار من سيكون بينهما زوجها الذي تكمل حياتها معه. ويشترك في بطولة فيلم "أنا لحبيبي" محمد الشرنوبلي، كريم فهمي، سوسن بدر وبيومي فؤاد، وهو من تأليف محمود زهران ومن إخراج هادي الباجوري.

من جانب آخر أعلنت الفنانة ياسمين عن خوضها السباق الرمضاني بمسلسل "بابا المجال" من إخراج أحمد موسى. ويعرض حاليا للفنانة ياسمين رئيس في السينما فيلم "خطة مازنغر" ويشتركها في بطولة مجموعة من النجوم، وهو من تأليف محمد إسماعيل أمين ووليد خيرى، وإخراج رامي رزق الله.

وتدور أحداث فيلم "خطة مازنغر" في إطار كوميدي اجتماعي في حالة متمثلة في الشخصية الكرتونية الشهيرة مازنغر التي يعرفها الجميع، حيث يتم تناول القصة بشكل كوميدي خلال حدث يوقع البطل والبطلة في مشكلة كبيرة ويكون الخروج من هذا المأزق فيقعوا في ورطة أكبر.

القاهرة - يستعد الفنان ياسمين رئيس وكريم فهمي لطرح فيلمهما الجديد بجميع دور العرض السينمائية، والذي يحمل اسم "أنا لحبيبي" خلال إجازة منتصف العام الدراسي. ويدور الفيلم في إطار

